المجتمع

٢٧ شوال ١٤١٠ هـ
٢٢ مايو ١٩٩٠ م
العدد ٩٦٧
السنة الحادية والعشرون

هل جاء الدور على مسلمي الصين ؟

● لمصلحة من هذا الطعن في الشهيد «سيد قطب» ؟!

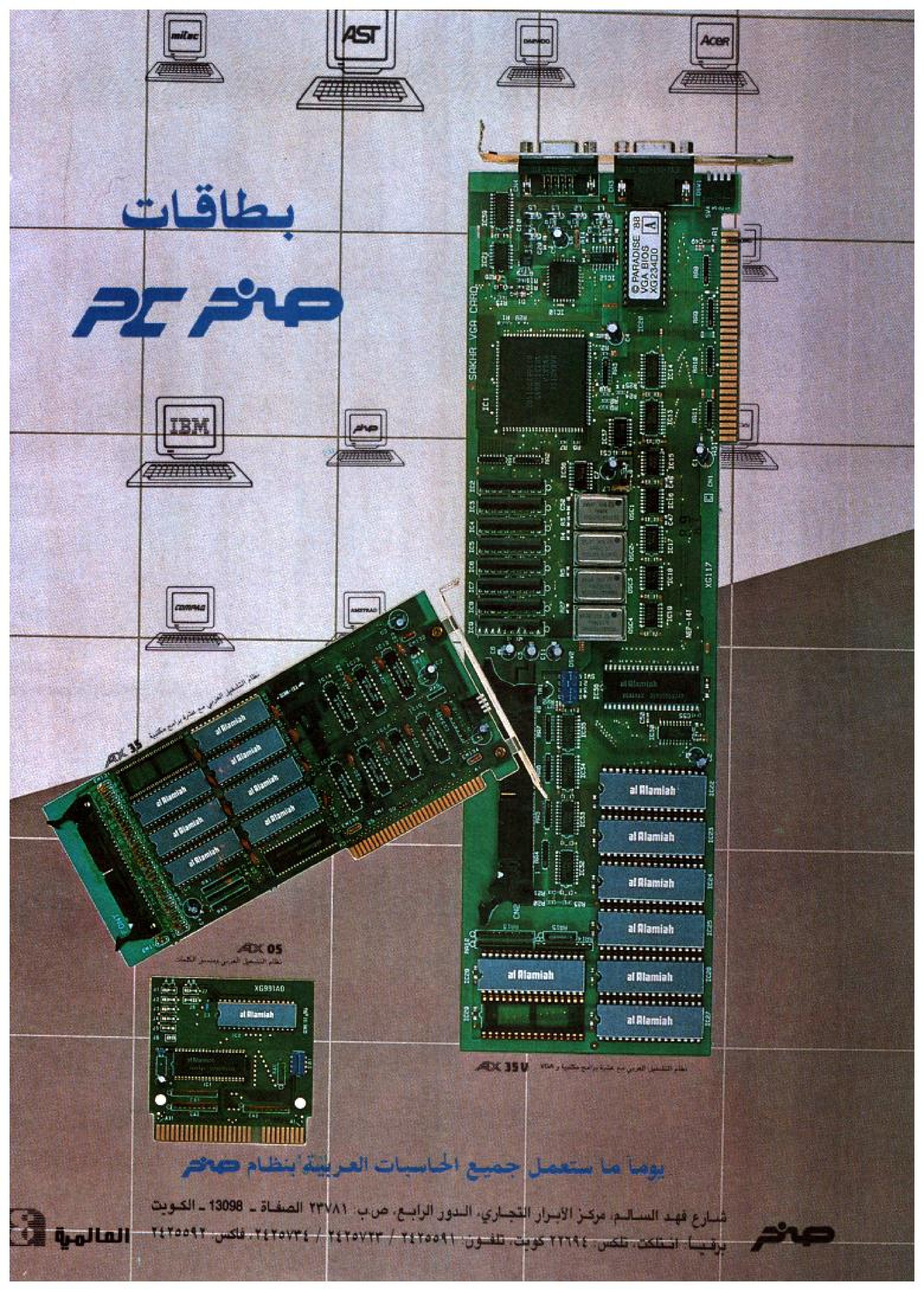
في انتخابات الطلبة بالأردن :

فوز ساحق للاتجاه الاسلامي



حماس وفتح ... فراق أ حوار ؟





بطاقات
PC صخر
ADX 35
نظام التشغيل العربي مع عشرة برامج مكتبية
ADX 05
ADX 35 V
نظام التشغيل العربي مع عشرة برامج مكتبية و VGA
PARADISE VGA BIOS
SAKHR VGA CARD
al Alamiah
يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر
شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت
برقياً انتلكت، تلكس ٢٢٦٩٤ كويت، تلفون ٢٤٢٥٥٩١ / ٢٤٢٥٧٢٣ / ٢٤٢٥٧٣٤، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
العالمية
صخر



اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الغريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
□ البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٢٧ شوال ١٤١٠ هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٩٠ م العدد ٩٦٧ السنة الحادية والعشرون



١٤ اذاعة تنصيرية عالمية تهاجم الاسلام

في تقرير لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية نشرته السياسة ان هناك تركيزا اعلاميا مضادا على البلدان الاسلامية خاصة البلاد العربية وافريقية وجنوب شرق آسيا، حيث الاغلبية المسلمة... وهذا التركيز الاعلامي يستخدم احدث اساليب الدعاية المتطورة والتوظيف الواسع النطاق للوسائل الالكترونية الى جانب الكلمة المطبوعة في الحملات التنصيرية.

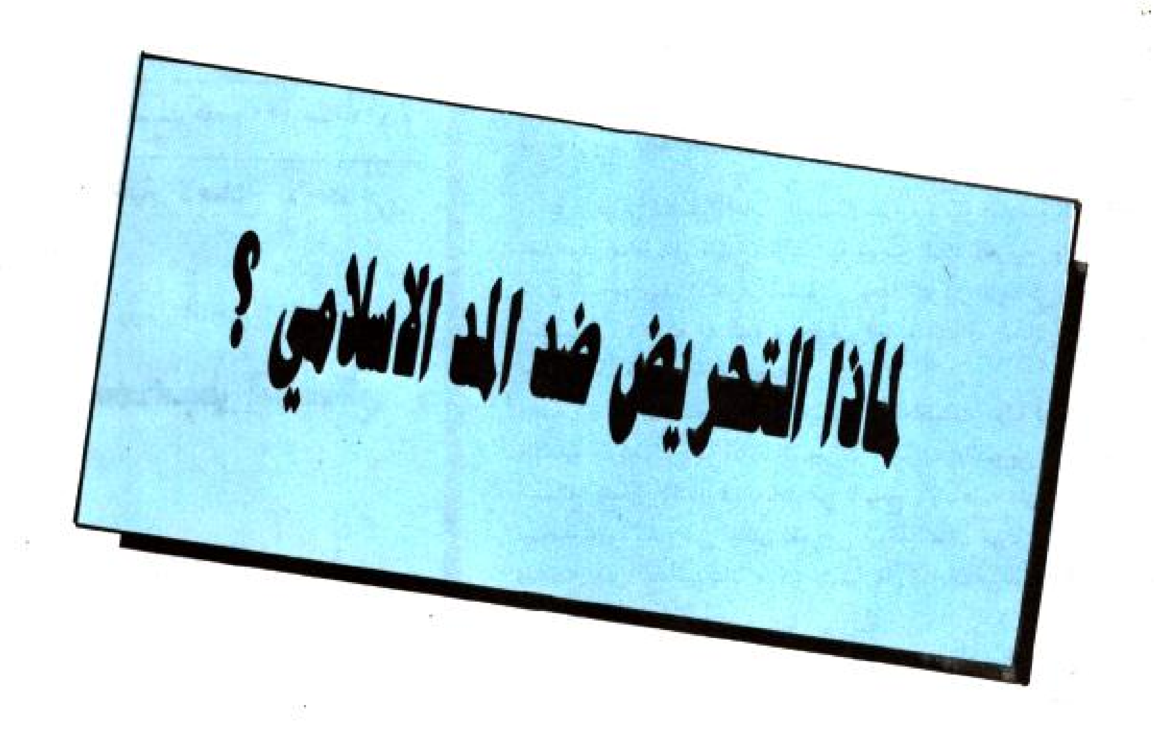
وهذه الحملات المضادة التي تقوم بها منظمات دولية تُجيّش لها التنظيم والادارة وتكنولوجيا الاتصال ومراكز التدريب والتمويل ثم المتابعة وقياس النتائج وتعديل المسار عبر مئات من البرامج والاذاعات المرئية والمسموعة التي تتحدث باكثر من ثمانين لغة ومن مراكز اتصال موزعة على مستوى العالم وتتخذ من الفاتيكان مركزا رئيسيا لها كما ان ميزانياتها السنوية تتعدى خمسمائة مليون دولار.

ترى ماذا اعد العرب والمسلمون لمواجهة هذا الغزو الاعلامي الذي يتسلح بالكلمة والصورة والتحليل والايحاء والخداع وتقوم على خدمته جيوش جرارة من الرجال وهيئات متعددة تجمع متخصصين يفهمون ما يعملون ثم يتابعون و يقيسون النتائج ليصححوا المسار ان لم تأت النتائج على وفق ما يشتهون وخلف ذلك اموال هائلة تذلل الصعب والشاق.

ماذا اعددنا... اينقصنا الرجال ؟!! فالرجال كثير والحمد لله والخبرات متوافرة اينقصنا المال ؟!... فالمال كثير و ينفق احيانا بسفه في مواطن اقل ما يقال فيها انها لا تفيد !!... ينقصنا الرجال الذين يستشعرون المسؤولية عن الاسلام والمسلمين كما استشعر عمر مسؤوليته عن الدابة التي تعثر بشط العراق، ومن عجب ان يكون اهل الباطل على هذا الضرب من الحماس والغيرة لباطلهم و يكون اهل الحق على هذه الشاكلة من عدم استشعار المسؤولية !

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة



ذكر ــ باتريك سيل ــ وهو مراسل اجنبي يتعامل مع القبس، في تقرير لهذه الجريدة نشرته في صدر صفحتها الاولى في احد اعدادها السابقة... انه اضافة للتهديدين الرئيسين اللذين يواجهان المنطقة حاليا وهما: الهجرة الجماعية الهائلة لليهود السوفيات والتهديدات الصهيونية ــ الغربية للعراق ــ هناك تهديد ثالث... وهو تنامي الحركة الاسلامية التي نعتها ذلك المراسل الاجنبي باوصاف التعصب والتطرف... وقال ــ كما ذكرت القبس حرفيا ــ انها اصبحت مصدر قلق للعديد من الدول العربية، يضمنها (على حد تعبير الجريدة) مصر والجزائر وتونس والاردن... الى جانب حركة المقاومة الفلسطينية (كما قال).

يضيف (مستر سيل) في تقريره الذي نشرته جريدة القبس قوله: «وخلال اجتماع طويل لي مع زعيم منظمة التحرير الفلسطينية في تونس هذا الاسبوع هالبني: عدد المرات التي عاد فيها للتطرق لفكرة التعصب الاسلامي، وللهجة المريرة والساخرة التي كان يتحدث بها حول هذا الموضوع».

و يضيف:

«وفي هذه الاثناء تقوم المجموعات الاسلامية بتشجيع التعصب... ليس فقط في الاراضي المحتلة، وانما في سائر المنطقة العربية» واعترف بان حركة «حماس» الاسلامية تحقق نفوذا

متزايدا ومتقدما داخل حركته.

كلهم ينذر ويحذر من تصاعد النشاط الاسلامي والحركة الاسلامية... داخل الارض المحتلة وخارجها، حتى تمنى هاني الحسن في خطابه امام الجمعية الراديكالية البريطانية... ان يكون هناك جبهة «مستقبلية» لمواجهة التحرك الاسلامي والمتشدد وتكون تلك الجبهة من دولة ما يسمى باسرائيل (ربما كقيادة) والدولة الفلسطينية (المطلوبة ولو في ٢٣٪ من فلسطين كما استجدى!) والدول العربية... كما قال في كلمته التي نشرتها مجلة اليوم السابع «مخففة» واعادت نشرها السياسة بشكل اكثر تخفيفا!

ان هذا الامر من الوضوح والتحدي... بحيث لا يحتاج الى تعليق... «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله».

ولكنا لا نغفل عن اسلوب المراسل الاجنبي «باتريك سيل» وهو نفس الاسلوب «التحريضي» الذي تكرر في كثير من تقارير الصحفيين الاجانب، والذين للاسف كلماتهم مسموعة لدى الكثيرين... مع انهم يبدون كجوقة واحدة... تصدر عن مدرسة واحدة (وقرأوا على شيخ واحد)! ونغمة الدس والتحريض والاثارة والتشكيك... التي تنطلق غالبا عن تعليمات محددة وخطط مرسومة لصالح دولهم (واكثرهم جواسيس لها) وقليلا ما تكون دوافع الصحفي بريئة ولكنها تصب في نفس (الخانة) حيث ان منطلقاتهم الطبيعية صليبية حسب طبيعة تكوينهم، هذا اذا افترضنا فيهم حسن النية... وعدم الارتباط المسبق باجهزة معينة لها اهداف تخريبية ضد العرب والمسلمين وبلادهم ومستقبلهم... «مع سبق الاصرار والترصد» وهذا ـ اي عدم الارتباط امر مشكوك فيه..

بقي ان نشير الى قضية مهمة متعلقة بهذا الموضوع... حيث دأبت معظم التعليقات والغمزات التي تتناول التوجهات الاسلامية «التي يسمونها اصولية».

وهم بهذا يريدون استعداء العالم ـ بما فيه اكثر العرب ـ ضد الحركة الاسلامية... واستغلال القوالب الفكرية والشعورية الجاهزة والتصورات التي كونوها عن الاسلام والمسلمين... نتيجة بعض التطورات في المنطقة... وادخلوا عليها ما شاء الله من التزوير والتشويه «والمونتاج والدوبلاج» بحيث تتوافق الى حد ما عن موروثاتهم «السوداء» ضد الاسلام وتاريخه ورجاله وانتصاراته...

ولكن اذا اراد الغربيون ان يتعاموا عن الحقائق... ويخدعوا انفسهم.... فلا ينبغي ان ننخدع نحن بمقولاتهم.... مع انهم يعلمون كثيرا من الحقيقة لكنهم ـ كعادتهم ودأبهم دائما حتى مع الكتب المقدسة ـ «يخفونها و يبدون كثيرا»، و يتلاعبون بها حسب هواهم ومصالحهم وخططهم... و ينبغي على الواعين المخلصين والبصراء من ابناء هذه الامة ـ في اي موقع كانوا ـ مسلمين كانوا او نصارى... مسؤولين او غير مسؤولين... الا تنطلي عليهم الاعيب الاعداء... وان يعوا مخططهم جيدا... وانهم لا يريدون لنا خيرا... و يسعدهم جدا ان يلقوا الشقاق والخلاف في صفوفنا و يرونا نتناحر، ونرجع كفارا يضرب بعضنا رقاب بعض... و يهرق بعضنا دم بعض والاعداء يتفرجون فرحين بنجاح مخططاتهم الجهنمية الخبيثة، وليس هناك اكثر خسارة ممن يستجيب لهم و يصدقهم و يتولاهم، «يا الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين.. وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله... ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم».

• فتـرة الانتظـار... مـرة اخرى!!

لا يزال المواطن الكويتي يعاني من فترة الانتظار الطويلة للحصول على سكن ملائم يضم افراد اسرته، والهيئة العامة للاسكان غير قادرة في امكانياتها الحالية للتغلب على هذه المشكلة المزمنة. والذي زاد من استياء المواطنين تصريح احد المسؤولين في الهيئة باحتمال ايقاف العمل بنظام القسائم والتركيز على البيوت الحكومية وبهذه الطريقة سوف يزداد عدد الطلبات وتطول مدة الانتظار اكثر فاكثر... وسبق لمجلة المجتمع ان اقترحت بخصوص هذه المشكلة الاستعانة بالشركات الاجنبية الكبرى للانتهاء من اعداد الطلبات المتراكمة لان السوق المحلي بقدراته الحالية لا يستطيع مواجهة الكم الهائل الذي بلغ حوالي ٣٣ الف طلب ثم بعد ذلك البدء في انجاز الطلبات اولا بأول من خلال التعاون مع الشركات الوطنية المحلية. اما ايقاف نظام القسائم فسوف يساهم في خلق مشاكل كثيرة تنعكس بالتالي على نفسية المواطن مثل:

١ ـ ارتفاع سوق العقار بشكل كبير بحيث يصعب على المواطن صاحب الدخل المتوسط الحصول على قطعة ارض لبناء منزله.

٢ ـ عدم اعطاء المواطن فرصة في المشاركة في اختيار منزل المستقبل.

٣ ـ زيادة فترة الانتظار.

٤ ـ سوف يعاني السوق المحلي من الركود وتوقف دورة العجلة الاقتصادية.

• علي السعدون

• المشروعات... الباليـــه!!

اعلنت شركة المشروعات السياحية انها سوف تفتح مدرسة متخصصة لتعليم الباليه وعملت جريدة ابتسامة التي تصدرها الشركة لقاء مع مديرة مدرسة الباليه حيث شرحت اهداف المدرسة والمراحل التي سوف يجتازها منتسبو هذه المدرسة.

والجدير بالذكر ان هذه المديرة هي ايضا مديرة مدرسة «الخطوات» لتعليم الباليه الكلاسيكي والتي تأسست منذ خمسة اعوام في الكويت باحدى المدارس الخاصة الاجنبية وتضم المدرسة حاليا ١٦٠ طالبة.

ونحن نقول الى متى تستمر شركة المشروعات بتشجيع وترويج مثل هذه الاعمال المنافية للاخلاق الاسلامية وكذلك المنافية لعادات وتقاليد هذا البلد المسلم المحافظ.

• خالد بورسلي

• الغش التجاري في الكراجات

على الرغم من الانتقادات التي يوجهها المواطنون لادارة حماية المستهلك في وزارة التجارة، حول عدم الحزم في مراقبة التلاعب في الاسعار ومحاربة الغش التجاري لدى المحلات التجارية، الا ان هذه الادارة تبقى ضمانا للمواطن المشتكي ورادعا للمتلاعبين والذين يعمدون الى الغش في تسويق البضائع على العامة.

فاي مواطن يتضرر من عملية الغش والتلاعب التي تمارسها بعض المحلات، يمكنه الاتجاه الى ادارة حماية المستهلك للتصدي للمخالفات الحاصلة من اصحاب المحلات والباعة فيها، غير ان هناك قطاعا واسعا عريضا يقدم خدمات فنية للمواطنين، وهو قطاع كراجات تصليح السيارات، سواء الميكانيكية او الكهربائية او لاغراض الحدادة والصباغة، وكذلك معارض ومحلات قطع الغيار، تكاد تكون بعيدة عن رقابة ادارة حماية المستهلك، وفي أمان من توقيع المخالفات عليها او المحاسبة والعقاب من الجهات الادارية.

واذا لم تكن الكراجات بمختلف انواعها خاضعة لادارة حماية المستهلك، فيجب العمل على تخصيص جهة منبثقة عن هذه الادارة لمراقبة اعمال الكراجات، فالواقع اليومي لمثل هذا القطاع الحيوي الهام، يشهد بعشرات وربما مئات الامثلة من عملية النصب والاحتيال والغش في اعمال التصليح الميكانيكي او الكهربائي لاجزاء السيارة المختلفة او حتى عملية الحدادة والصباغة للاجزاء التي تكون قد تعرضت للاصطدام، وكل هذا التلاعب والاحتيال يدفع ضريبته المواطن المسكين، قليل الخبرة في هذه الشؤون الفنية، وقليل الحيلة وضعيف المادة بحيث لا يستطيع ان يذهب الى الكراج المتخصص صاحب السمعة والشهرة لانه غالي الثمن ويضطر الى الذهاب الى اي من هذه الكراجات الكثيرة، ليتم استنزاف جيبه، بشتى الطرق، والويل له اذا اعترض لان سيارته في النهاية سوف تدفع الثمن.

• صالح الحمد

• عزيـــزي وكيـــل وزارة الداخليـــة

* الثغرات الامنية هي اخطر ما يوجد في السياج الامني للبلاد... ولعلك تذكر جيدا ما تعرضت له البلاد في السنوات الاخيرة من تفجيرات وتهديدات...

واذكر انا شخصيا تصريحاتك للصحف اليومية: ان المجرمين وضعوا خططا، وحبكوا حيلا لا تخطر على بال احد!! وقد حدث في الاسبوع الماضي في احدى الدول الاوروبية ان سرقت جوازات سفر لمواطنين كويتين فما كان من السفارة الكويتية هناك الا ان قامت بصرف وثائق سفر لهم دون التأكد من شخصية كل منهم!! كل ما فعلوه في السفارة انهم ارسلوا صورهم الشخصية فقط وحصلوا بذلك على وثيقة السفر ودخلوا البلاد!!

* نقاط الامن ورجاله يجب ان تكون منتشرة في كل مكان لتؤدي واجبها وتحقق الردع والهيبة للنفوس الضعيفة... ومن الاماكن التي هي بحاجة الى نقط أمن: موقع يوم البحار... فقد قام بعض الشواذ في عيد الفطر السعيد بتقبيل الاطفال واعطائهم بعض الحلوى... ولولا لطف الله مع هؤلاء الاطفال الابرياء لحدث ما لا تحمد عقباه!!

المفروض تواجد رجال الامن لزرع الامن والقضاء على العبث في هذه المناسبات العزيزة..

• ابو حسن



• وايضا الهواتف المتنقلة

لا تزال شركة الهواتف المتنقلة تصر على موقفها بعدم حل ازمة انشغال الهواتف في اغلب الاوقات، الامر الذي سبب استياء جمهور الناس الذين اصيبوا بخيبة امل عندما قامت هذه الشركة برصد الاعلانات التي اغتروا بها ودفعتهم نحو الاشتراك للانتفاع بهذه الخدمة المدعومة من قبل الدولة، وقد زعمت الشركة قبل عدة اشهر ان سبب هذا الضغط هو استهتار كثير من المنتفعين بالخدمة من الشباب وغيرهم فقامت بفرض رسوم على الخدمة بواقع ٢٠ فلسا للدقيقة الواحدة في الوقت العادي وضعفها في اوقات الذروة مع اعطاء ٢٠ دقيقة كفترة سماح في اليوم الواحد و٦٠٠ وحدة في الشهر، وقد اثار هذا القرار ردة فعل لدى كثير من المشتركين ولكن الشركة لم تعبأ لهذه الردود واصرت على موقفها زاعمة انها لمصلحة المشتركين، فقام بعض المشتركين برفع دعاوى قضائية ضد الشركة طالبين الغاء هذا القرار بحجة ان تصرف الشركة مع المشتركين الذين تعاقدوا معها واستعمالها لهذا الحق المخول لها بالعقد المبرم معهم بانه تعسف من جانبها في استعمال حقها وبحجة ان هذا العقد من «عقود الاذعان» «وهي عقود يخضع فيها الطرف الضعيف «المشترك» لسلطة الطرف القوي «الشركة» الا ان المحكمة رفضت تلك الدعاوى المرفوعة ضد الشركة، ولقد كان لقرار المحكمة القاضي برفض الدعاوى المرفوعة ضد الشركة اثر كبير في استمرار الشركة في غيها والتي سرعان ما اصابها الغرور واخذتها العزة بالاثم فلم تكتف باستمرار فرض الرسوم على المتعاقدين معها، بل قامت بطرح كمية هائلة من اجهزة المناداة «البيجر» في السوق واندفع الناس في الاقبال على الاشتراك بهذه الخدمة دون تحفظ او دراسة من الشركة حتى ان المشاهد ليرى ان ما اسمتهم الشركة بالشباب المستهتر الذي يسيء استعمال هذه الاجهزة قد توسعت في تزويدهم بهذه الاجهزة التي اثرت بشكل سيء جدا على الخدمة الهاتفية الاخرى غير عابئة باحد هادفة على ما يبدو على الكسب المادي السريع دون ان يكون ذلك متزامنا مع توسعة في مقسماتها تتوافق مع عدد المشتركين ودون الحرص على ارضاء اصحاب الاجهزة، ولما كان ذلك ومن واقع حرصنا على المصلحة العامة فاننا نطالب وزير المالية بالتدخل شخصيا لوضع حد لهذه المهازل والسماح بدخول هذه الخدمة سوق المنافسة عن طريق طرح شركات اخرى اسوة بباقي الدول لتحسين الخدمة او تعويض المشتركين تعويضا عادلا عما اصابهم من اضرار، وانا بانتظار سماع موقف الوزير.

• جمال المدساني

الخالدي:
• لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان على استعداد لتلقي عيدية طفل الحجارة

ابدى نائب رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان مشعل مضحي الخالدي استعداد اللجنة لاستقبال عيدية طفل الحجارة وايصالها الى فلسطين.

وقال الخالدي في تصريح لوكالة الانباء الكويتية ــ كونا ــ انه انطلاقا من اهداف اللجنة وسعيها الدؤوب لتبني العديد من المشاريع الانسانية فانها تأتي اليوم ونحن على ابواب عيد الاضحى المبارك لتبني مشروع عيدية طفل الحجارة اذ ستقوم بتخصيص خمسة دنانير للطفل الواحد مساهمة منها في تخفيف معاناة ابناء فلسطين ودعم صمودهم.

وناشد الخالدي المحسنين دعم هذا المشروع وقال: انه ابتداء من اليوم فان لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ترحب بالاخوة الذين يرغبون بتقديم العون والمساعدة ومعايدة ابناء فلسطين من خلال قطع النموذج الخاص بالمشروع وارساله بعد تعبئته الى عنوان اللجنة او ايداع المبلغ في حساب المشروع رقم ١١٦٦/٨ ــ بيت التمويل الكويتي ــ فرع حولي.

وكانت اللجنة قد جمعت مبلغ ثلاثين الف دينار كويتي وارسلتها الى فلسطين في عيد الفطر الماضي.

ولقد تم تسليم المبلغ وتوزيعه على الاطفال هناك حتى يحتفلوا بعيدهم على طريقتهم الخاصة في مقارعة جنود العدو واعوانهم.

واختتم الخالدي تصريحه بتقديمه الشكر الجزيل للسادة المحسنين داخل وخارج الكويت متمنيا لهم عيدا مباركا.

فهد



• ان تقوم احدى المحلات الكبرى بالشويخ ببيع كؤوس شرب الخمرة علنا!! وقد كتب على احد الكؤوس «WINE» وكتب على كأس اخر «SHAMPANIE» فاين دور الجهات المسؤولة ؟!

* * *

• ان تستمر انفجارات انابيب المياه المعدنية في منطقة السرة خلال عشرة ايام حيث انفجرت (٤) انابيب والمتضرر الاهالي والعمال الذين يحفرون من اول النهار الى المساء.

• صالح العامر


○ جانب من الندوة

في الديوانية الشهرية لجمعية الاصلاح الاجتماعي

السرعة والحوادث

كتب عبدالله شبيب:

عقدت اللجنة الثقافية بجمعية الاصلاح الاجتماعي ديوانيتها الشهرية تحت عنوان «السرعة والحوادث». وهو موضوع من اهم الموضوعات واكثرها حيوية واتصالا بالواقع والناس. وكان ضيفا الديوانية هما: المقدم خالد العصيمي من الادارة العامة للمرور والدكتور حمد فالح رشيد من كلية التربية بجامعة الكويت.

ومن الغريب ان المحاضرين ومصوري الصحف والتلفاز تواجدوا في الديوانية قبل الجمهور.

العلاقة بين السرعة والحوادث:

لقد بدأ العقيد خالد العصيمي كلمته بتوضيح العلاقة بين السرعة والحوادث، وعرّف السرعة وقال ان خطورتها تزداد في الاحوال غير العادية كسوء الاحوال الجوية وعدم صلاحية الطرق والمركبات.

ثم استعمل العقيد خالد لغة الارقام والاحصاءات فاستعرض مخالفات السرعة منذ سنة ٨٥، وتبين ان ٣٤٫٩٪ من الحوادث اسبابها السرعة وان السرعة في ايام العطل تزيد عنها في ايام العمل، وبين عقوبات السرعة حسب قانون المرور واللائحة التنفيذية له... وحدد المسافة اللازمة بين السيارات في مختلف السرعات، وقال انها يجب ان تزيد في الاحوال الاستثنائية.


○ المقدم خالد العصيمي يحاضر في الندوة

ثم تحدث العقيد العصيمي عن آثار السرعة من خسائر بشرية ومادية وجهود ادارية... الخ

علاج الظاهرة

وختم حديثه عن علاج هذه الظاهرة ومن اهم خطوات العلاج:

١ ــ رفع مستوى الوعي المروري... حيث ذكر ان هذا ليس مهمة وزارة الداخلية وحدها كما ان ذلك فوق طاقتها ولا بد من مشاركة الجهات الاخرى في ذلك كوزارتي التربية والاعلام، وكذلك شركات التأمين المعنية مباشرة بالموضوع وآثاره... والتي ــ كما لاحظ المحاضر ــ ليس لها اي جهد في هذا المجال او غيره... هذا مع كونها المستفيد المباشر وبالرغم من ضخامة ارباحها..

٢ ــ تكثيف المراقبة على الطرق.

٣ ــ مضاعفة الغرامة والتشدد في تطبيق القانون.

٤ ــ تحسين العلاقة بين المواطن والشرطة مما يؤدي للالتزام بالقانون.



٥ ــ توجيه البرامج التربوية وتوعية الطلاب مروريا.

٦ ــ العناية بالطرق... بانارة غير المنار منها وتحويل ذوات المسار الواحد الى مسارين، وتخصيص اماكن للوقوف المفاجىء.

٧ ــ تقنين استخدام حزام الامان للتقليل والتخفيف من اصابات الحوادث.

ثلاث محاور للمشكلة ؟

ودور الاسرة:

اما الدكتور حمد فالح رشيد فقد تحدث عن الاسرة ودورها في التوعية المرورية وخصوصا موضوع السرعة والتي يمارسها الشباب الاحداث وتتناسب عكسيا تقريبا مع الاعمار.

قال الدكتور حمد ان المشكلة اشمل من الاسرة واعم، وانها منهج وتوجه عام يهم المؤسسات والاوساط التربوية عموما ولا بد من مشاركتها فيه.

وقال اننا قبل ان نربي الابناء لا بد ان نربي الاسر ونوعيها لتنقل تلك التوعية لابنائها، وان هذه التربية والتوعية لا بد ان تدور حول محاور ثلاث:

١ ــ اعداد برامج توعوية للاسرة ــ تقدمها اية مؤسسة تربوية كالجامعة (خدمة المجتمع مثلا) وقال ان برنامجا قد اعد في هذا الصدد في اطار خدمة المجتمع... ولكن لم يتقدم له الا القليل فالغي. وتمنى ان يكون هناك تعاون ما... وتنسيق وارتباط بين الجامعة ووزارة الداخلية في هذا الموضوع لاعداد برنامج شامل للتنشئة الاجتماعية... حيث ان الابن يقلد اباه.

٢ ــ تكوين عادات مرورية حسنة مبنية على الاسس الانسانية والاسلامية كاحترام الاخرين وتكريم الانسان (ولقد كرمنا بني آدم) وان يحافظ الانسان على ارواح الاخرين كما يحافظ على روحه، وادراك الاسرة لدورها في التسبب بالحوادث كتسليم السيارة للاولاد، وتشجيعهم على السرعة بطرق مباشرة او غير مباشرة، واعطاء القدوة الخاطئة لهم بممارسة الابوين للسرعة مثلا او للعادات المرورية الضارة والخاطئة.

٣ ــ المحافظة على الابناء من رفقة السوء الذين يسولون لهم بالسرعة ويعيرونهم بالهدوء والبطء والتزام القوانين زاعمين ان هذا نتيجة جبن وخوف... الخ

وذكر ان اكثر حوادث السرعة وغيرها... تقع من الاحداث قريبي العهد بالحصول على اجازة السواقة... وذكر ان هناك تناسبا عكسيا بين السن وحوادث السرعة ــ كما اسلفنا ــ وقال ان من اسباب ذلك التسابق، ومحاولة المنافسة في اثبات جدارة السيارة وقوتها، والمفاخرة وملاحقة الفتيات.... الخ واكد ان صحبة السوء تؤدي الى الهلاك والدمار... ولذا فلا بد من تخير الصحبة وللاهل في هذا... وفي الرقابة على الابناء... دور كبير.

وتحدث عن اسباب السرعة فقال ان منها ما هو جوهري وما هو طارىء.

ثم تساءل: كيف نستطيع التأثير على الابناء... واقناعهم بتوعيتنا لهم ؟ حيث ان كثيرا منهم يسمعون ولا يطيعون ولا ينفذون.

وطالب المستمعين بالحوار حول الوصول الى توعية مؤثرة.

هذا وقد شارك اكثر الحاضرين في النقاش والتعليق الذي كشف مزيدا من جوانب الموضوع واكسبه مزيدا من الحيوية كذلك.... وبين مدى اهميته وخطورته وعلاقته الماسة بحياة الناس اليومية «ولا تمش في الارض مرحا.. انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا».

○ المقدم العصيمي: لابد من مشاركة وزارة التربية ووزارة الاعلام في عملية الشيوعية المرورية.

○ الدكتور حمد فالح: يجب تكوين عادات مرورية حسنة مبنية على الأسس الانسانية والاسلامية.

المؤتمر التربوي العشرون لجمعية المعلمين الكويتية

تحت شعار «التحديات المعاصرة في الوطن العربي والمناهج الدراسية»

لقد دأبت جمعية المعلمين الكويتية منذ بواكير نشأتها على عقد مؤتمر تربوي كل عام و يدور حول محور من المحاور المهمة التي تتعلق بقضايا التعليم والمعلم والطالب والمناهج ... وما الى ذلك من القضايا التربوية الحيوية والمهمة.

وقد عقد المؤتمر التربوي العشرون هذا العام ما بين ١٢ ــ ١٦ مايو «ايار» ١٩٩٠ تحت شعار «التحديات المعاصرة في الوطن العربي والمناهج الدراسية»..

وقد دعي الى المؤتمر ــ كالعادة ــ مندوبون يمثلون قطاع التعليم والجامعات والمؤسسات المهتمة بالقضايا التربوية داخل الكويت وخارجها من معظم الدول العربية كما حضر المؤتمر ممثلون عن فلسطين وعن الثورة الارتيرية.

بدأ حفل الافتتاح يوم السبت ٥/١٢ بكلمات من رئيس جمعية المعلمين الكويتية الاستاذ عمر الغرير والدكتور علي الشملان وزير التعليم العالي ممثلا لولي العهد الذي شمل المؤتمر برعايته ... كما القيت كلمة باسم الوفود الزائرة المشاركة.

والقيت خلال الاسبوع «المؤتمر» بحوث ومحاضرات حول محور البحث «التحديات المعاصرة» فالقى البحث الاول في اليوم الاول الاستاذ محمد قطب من جامعة ام القرى بمكة المكرمة ... وكان موضوعه عن «الغربة الفكرية والمناهج الدراسية».

وفي اليوم الثاني من ايام المؤتمر القى الدكتور مرزوق الغنيم من كلية التربية الاساسية بالكويت بحثه عن «دور المنهج المدرسي في دعم الانتماء الوطني».

وفي اليوم الثالث قدم بحثان: اولهما للدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت وكان موضوعه «القيم الخلقية بين النظرية والتطبيق».

اما البحث الرابع في نفس اليوم الثالث الاثنين بعد المغرب فقد كان عنوانه «نحو نظرية عربية للمناهج» والقاه الدكتور فتحي يونس من كلية التربية بجامعة الكويت.

وفي اليوم الرابع من ايام المؤتمر... القى الدكتور محمود الناقة من كلية التربية بجامعة الكويت كذلك بحثه عن «تعليم اللغة العربية والتحديات التي تواجه مناهجنا الدراسية».

وكان البحث التالي «السادس والاخير» بعد المغرب للدكتور رشدي فكار من جامعة محمد الخامس بالمغرب... حول «تربية المواطن لمواجهة تحديات العصر» ولما كان الدكتور رشدي فكار قد اعتذر عن الحضور فقد قام بمناقشة بحثه نيابة عنه الدكتوران محمود السيد عميد كلية التربية بجامعة دمشق، وبشير الرشيدي رئيس قسم علم النفس بكلية التربية ــ جامعة الكويت. وكانت تجري بعد القاء كل بحث حوارات ومناقشات يشارك فيها عدد من الحضور... وتلقي المزيد من الضوء على موضوع البحث وتزيده عمقا واثراء.

معرض وبرامج:

وقد اقيم في جمعية المعلمين خلال ايام المؤتمر معرض شاركت فيه جهات متعددة مهتمة بالقضايا التربوية المختلفة.

ووضعت برامج خاصة لضيوف المؤتمر في الفترات الصباحية زاروا خلالها بعض معالم الكويت الحضارية المهمة، واطلعوا على بعض جوانب نهضتها وقابلوا سمو ولي العهد الذي شمل المؤتمر برعايته، واقام لهم حفل غداء خاص تكريما لهم وقياما بواجب الضيافة العربية.



وفي اليوم الاخير من ايام المؤتمر، تليت التوصيات ونوقشت، ثم كان الحفل الختامي حول المسبح المسقوف في جمعية المعلمين... حيث القى الاستاذ بدر بورحمة مقرر المؤتمر كلمة الختام وتلاه احد الزملاء حيث القى بالمناسبة قصيدة عصماء اطربت السامعين.

واختتم الحفل بتوزيع الجوائز حيث قام وزير التعليم العالي ووزير التربية ورئيس الجمعية بتسليم الجوائز والهدايا وشهادات التقدير لاصحابها، ثم تناول المدعوون العشاء في ضيافة الجمعية.

التوصيات:

وقد صدرت عن المؤتمر توصيات عامة وخاصة تتعلق بموضوع المؤتمر... وتركز خصيصا على الاهتمام بالفكر الاسلامي واللغة العربية، واعتمادها كأساس فاعل في تكوين المنهج والمدرس... لبناء الشخصية العربية المسلمة المقتدرة على مجابهة التحديات الحالية والمستقبلية.

كما دعت التوصيات الى اعادة كتابة التاريخ الاسلامي والعربي على أسس انتقائية ايجابية وطالبت بترسيخ الولاء للوطن، والتركيز على النواحي السلوكية والخلقية في بناء المناهج، ووضع فلسفة تربوية عربية اسلامية محددة الهوية تشمل الامة العربية كلها.

كما اوصى المؤتمر باعداد المعلم اعدادا خاصا، وبالاهتمام بالمعرفة العلمية والتقنية لتضييق الفجوة بيننا وبين المجتمعات المتقدمة، والسعي لتحصين الاجيال ضد الغزو الفكري، وتحقيق التوازن في الشخصية... كما دعا لانشاء مكتب عربي لبناء المناهج وتوحيدها وتنفيذها ومتابعتها...

وفي توصياته العامة ركز المؤتمر على القمع الصهيوني في الارض المحتلة... وادان سياسة التجهيل واغلاق دور التعليم، التي ينتهجها العدو ضد طلابنا ومعلمينا تحت الاحتلال، وتضامن مع الشعب اللبناني والشعب الارتيري في محنتيهما... ودعا الى محو الامية والاهتمام باعداد امهات المستقبل.



سفينة المجتمع

حديث السفينة :

تصديقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه» ... فهذه المراتب الثلاث يكون تصنيفها بحسب الاستطاعة وقدرة الشخص وعمله وما لديه من صلاحيات تخوله عمل شيء ما، فالضابط بامكانه تغيير المنكر وازالته بحكم منصبه وصلاحياته، وكذلك الصحفي الذي يكتب، فمن خلال المقال ينكر ما يراه من ممارسات لا اخلاقية متفشية بالمجتمع.

وهكذا عزيزي القارىء فهناك عدة طرق ووسائل يستطيع الفرد من خلالها ان يقوم بواجبه في انكار المنكر، فالكتابة بالصحف والاتصال الهاتفي بالمسؤولين مجال كبير لانكار المنكر باقل جهد، وطريقة سهلة وحضارية وكثيرا ما تأتي بنتائج طيبة وايجابية، وكل ما في الموضوع هو المبادرة في الاستفادة من هذه الوسائل المتاحة.

فمثلا للكتابة بالصحف كل ما يلزم هو رسالة وظرف بريد وطابع، وبعد ذلك الذهاب لاقرب صندوق بريد ووضع الرسالة بداخله... وكذلك عن كتابة برقية يلزم التواجد في مكتب البريد او ندب اي شخص او مراسل يقوم بهذه المهمة.

ولا يخفى عليك عزيزي القارىء ما لهذه الرسائل من اثر كبير ونتائج طيبة في تغيير المنكر او التخفيف منه.

ومثال آخر للوسائل السهلة هو الاتصال التلفوني على الجهة التي صدر منها المنكر، فهذه الوسيلة بسيطة وباستطاعة الجميع القيام بها بدون جهد او تكلفة، لكن مع مراعاة ادب الاسلام.

اخي القارىء هذه بعض الوسائل التي بالامكان استخدامها في انكار المنكر وكذلك الامر بالمعروف، فكما ننكر المنكر علينا ان نأمر بالمعروف ونشجع الذين يتجاوبون مع هذه الوسائل...

• هذه النتيجة !!

كتبنا كثيرا في مجلة المجتمع عن خطورة التقاط الموجات التلفزيونية عبر الاقمار الصناعية، وكان الهدف من هذه الكتابات هو التحذير من ما تبثه هذه المحطات التلفزيونية من افلام وافكار ولقطات ومشاهد خليعة تفسد الذوق وتكون مصدرا للتهيج النفسي والانحراف الخلقي لدى افراد المجتمع بوجه عام، ومن الملاحظ تزايد الاعلانات الداعية الى تركيب هذه الاجهزة واخرها في الاسبوع الماضي حيث اعلنت احدى المؤسسات انها تستطيع بما لديها من اجهزة وامكانيات بالتقاط العديد من محطات التلفزيون وخاصة الاجنبية منها... وعلى ضوء هذا الاعلان ذهب اثنان من الاخوة للاستفسار وفعلا قام احد افراد المؤسسة بالبحث عن الموجات المختلفة وظهرت على احدى القنوات امرأة عارية بالكامل مما جعل هذا الشخص يسرع في تغيير هذه الموجة.

وعلى ضوء ذلك نناشد المسؤولين في وزارة الاعلام والمواصلات بضرورة اتخاذ اجراءات فورية وصارمة للحد من نشاط هذه المؤسسة وغيرها من المؤسسات التي تروج وتنشر الفساد في هذا البلد المسلم المحافظ على عاداته وتقاليده.

ملاحظة: لدينا اسم المؤسسة ومكانها.

• القانون والاخلاق :

وحول ادارة او انشاء محل للفجور والدعارة حدد القانون ما يلي: «كل شخص انشأ او ادار محلا للفجور والدعارة او عاون بأي طريقة كانت في انشائه او ادارته يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات وبغرامة لا تجاوز ثلاثة آلاف روبية او باحدى هاتين العقوبتين».

انه من المسلم به ان اي عمل يدعو للفجور او الدعارة عمل محرم حسب الشريعة والقانون، ويعاقب من يقوم بهذا العمل، وتشتد العقوبة وتتعاظم على الشخص الذي ينشيء محلا للفجور والدعارة او يقوم بادارتها او يساعد او يعاون على انشاء هذا المحل.

وحسب نص المادة السابعة يمكن الانكار والتبليغ على وجود اي مكان او محل للدعارة وذلك بعد التثبت والتأكد والتيقن من وجود هذا المكان واذا كان هناك اشخاص معينون بهذا العمل المشين فيجب التحرز واخذ الحيطة والحذر من قيامهم بالانتقام من المبلغ....

وحتى تثبت التهمة على هؤلاء الفاسقين فعلى المبلغ ان تكون معه الادلة الكافية والشهود على وجود هذا المحل الذي ترتكب به الفاحشة.

ومن الجدير بالذكر ان محافظ الاحمدي قد بادر واصدر اوامره بالقضاء على الشقق التي ترتكب بها الفاحشة وذلك في المناطق التابعة لمحافظته وانه لعمل يشكر عليه ويستحق عليه الثناء.

• تهنئة :

تهنئة خالصة من القلب تهديها صفحة «سفينة المجتمع» الى الفنان التائب محمد شهاب، فكم اسعدنا واثلج صدورنا ذلك الخبر الذي قرأناه في جريدة الوطن بتاريخ ١٩٩٠/٥/١٢ عن عودتك ورجوعك الى الحق وتركك الغناء والضياع وفقك وثبتك الله على درب الهداية.

فتنة السجون تتصاعد

قضية الخلافات بين حركة فتح وحركة حماس وصلت الى حد لا يمكن السكوت عنه او اغفاله، فهذه المسألة باتت خطرا يهدد الانتفاضة ويهدد وحدة الشعب الفلسطيني، وتنذر بطالع سيء على الجميع، لو بقيت هكذا دون ان يتحرك اهل الرأي والحكمة من ابناء الشعب الفلسطيني لنزع فتيل هذه الخلافات ووضع حد لها.

والحقيقة ان هذه المشكلة ليست وليدة اليوم... وان كانت تأخذ هذه الايام منحى خطيرا... وكنا قد اثرناها في عدة مقالات سابقة... وازاء استمرار المشكلة وتفاقمها ارى انه من الضروري تناولها ثانية... ولذلك سنبدأ بالموضوع من حيث انتهينا..

حقائق ومعلومات جديدة تكشفها المجتمع

حماس وفتح ... فراق أم حوار ؟!

رسالة عرفات:

بعد ازدياد حدة الخلافات واستمرار عمليات (الاستفزاز) و(التطاول) من ابناء فتح على ابناء حماس وعلى الاسلاميين بشكل عام في سجون ومعتقلات العدو، جرت عدة محاولات للاصلاح ولحل الخلافات... وحاولت حركة حماس التوصل الى صيغة تفاهم واتفاق ينظم العلاقة بين الطرفين في السجون والمعتقلات، ويمنع تكرار هذه الحوادث المؤسفة... لكن ايا من تلك المحاولات لم يوصل الى نتيجة او يوقف الممارسات (المجنونة) و(المتهورة) للاخوة في فتح.

عند ذلك تم عرض الموضوع رسميا على السيد عرفات وتوضيح كافة ابعاده وتفاصيله... والطلب اليه تحمل مسؤولياته تجاه ذلك عن طريق التدخل في الموضوع والطلب الرسمي والواضح من ابناء فتح بوقف ممارساتهم الخاطئة حرصا على وحدة الصف الفلسطيني... وهنا قام السيد عرفات بكتابة رسالة بخط يده وجهها الى فتح وحماس واكد فيها على اعتبار حماس فصيلا وطنيا له من الحقوق ما للفصائل الاخرى. كما شدد على اهمية الوحدة الوطنية في مواجهة العدو سواء في المعتقلات او خارجها... ووقع ابو عمار على هذه الرسالة وسلمها للاسلاميين واعطاهم حق التصرف بها...

فقام الاسلاميون بايصال الرسالة الى الاخوة في قيادة فتح في فلسطين المحتلة، كما قاموا بتهريبها الى داخل السجون والمعتقلات.... وبعد ذلك نشرتها بعض وسائل الاعلام في فلسطين وخارجها.... فهل انتهت المشكلة؟! وهل استجاب شباب فتح لتوجيهات أبي عمار؟!

الجواب ما ترى لا ما تسمع.... لم تنته المشكلة واستمرت الاستفزازات واستمرت التحرشات... وكأن شيئا لم يكن... ولم يكن لرسالة ابي عمار عند شباب حركته اية استجابة تذكر.

بيان معتقلي حماس

في هذه الاجواء الملبدة بالغيوم... ومع استمرار المشكلة واتساعها، سرب معتقلو حماس بيانا بعنوان «بيان خاص لاهل الرأي في فلسطين»... «معاناة معتقلي حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في سجون اليهود»... اوضحوا فيه حقيقة ما يجري وراء القضبان من ظلم ذوي القربى... وبينوا فيه بشاعة الموقف الفتحاوي تجاه المشكلة... ومما جاء في ذلك البيان:

«اننا ابناء الحركة الاسلامية «حماس» في سجون اليهود ومن قلب المعتقلات اليهودية: الجنيد ومجدو ورام الله والخليل والظاهرية والنقب وعسقلان وبيتونيا وجنين وشطة ونفحة.... نرسل لكم من وراء القضبان صورة موجزة عن واقعنا ومعاناتنا من ابناء جلدتنا من ابناء حركة فتح»...

«.... وقد اعتمدنا اسلوب العفو عمن ظلم والترفع عن الشتم، فلم نشتم الذين شتمونا في بياناتهم الرسمية واتهمونا بالخيانة وسائر التهم، فاتصلنا بقادة فتح عدة مرات فلم نجد منهم غير الكلام والتسويف... ولم يتغير من واقع السجون شيء، وبقيت المعاناة... فكان لا بد من الجهر للعالم بابعاد ما نحن فيه والذي نوجزه بالاتي — والله على ما نقول شهيد:

- انتهاك حرمة الاسلام من قبل بعض قياداتهم وافرادهم، ومن ذلك سب الذات الالهية وشتم الدين، والضجة عند الصلاة، وعدم الهدوء عند الاذان، ومنع الاذان احيانا كآذان الفجر... وانتهاك حرمة رمضان بالافطار جهارا، والالفاظ المنافية للاداب والاديان...
- منع الكثيرين من ابناء (حماس) من الانتماء لها عند «الفرز» حين يحضرون للمعتقلات (امام اللجنة الوطنية العامة) المشكلة من فصائل (م. ت. ف) بدعوى عدم وجود حماس في هذا المعتقل... واجبار الشباب الاشبال على الانتماء لفتح ثم تهديدهم بالضرب والدمغ بالعمالة اذا

بقلم: عبدالعزيز العمري

رغبوا في الانتماء للحركة الاسلامية، وهناك نماذج كثيرة جدا من ذلك...

o الضرب المبرح والاهانة بكافة الالفاظ، فمن الاخوة من كسرت ايديهم او ارجلهم او اسنانهم ومن شجت رؤوسهم... ومنهم من «شُفّروا» اي هوجموا بشفرات الحلاقة لتمزيق الوجوه والايدي، ومنهم من نتفت لحاهم... لا يراعون في ذلك سنا او مقاما او علما، فالكبير والصغير والامام والعالم والاستاذ والتلميذ... كلهم سواء في مواجهة الاذى وتحمل العذاب..

o عدم السماح لبعض الشباب المسلم من خطبة الجمعة (في بعض المعتقلات) واحتكار الخطبة لهم مع ان بعض من يخطبون لا يُصلون، وتكون الخطبة نشرة سياسية.

o يمنع ابناء الحركة الاسلامية من الملابس الشتوية (كالجرازي والمعاطف) بدعوى انها اشتريت على حساب المنظمة ولا حق لحماس فيها...

هذه فقط، بعض المقتطفات من بيان معتقلي حماس، اوردناها لاظهار... حجم المشكلة وخطورتها... فماذا حدث بعد ذلك ؟!

بيان حماس يتفاعل

احدث بيان حماس المشار اليه سابقا تأثيرا كبيرا في الساحة الفلسطينية بشكل عام... فعلى الصعيد الشعبي ادانت الفعاليات والقطاعات الفلسطينية المختلفة في الداخل والخارج ممارسات حركة فتح، في الوقت الذي ثمّنت موقف حماس والتزامها بضبط النفس وهدوء الاعصاب وعدم الانجرار الى ساحة الصراع التي تدفع باتجاهها فتح.

ومن جهة اخرى فقد تابع السيد عرفات الموضوع باهتمام فاتصل بحماس متسائلا عن حقيقة البيان وان كانت حماس بالفعل هي التي اصدرته... ودقة المعلومات التي تضمنتها... فاكدوا له ان البيان صادر عن حماس بالفعل... وانهم على استعداد لاثبات كل كلمة وردت فيه... كما اكدوا له بان الرسالة التي كتبها بهذا الخصوص والتي طالب فيها بوقف هذه التجاوزات والاعتداءات داخل السجون، لم تغير من موقف فتح شيئا.... وانه عندما راجع مسؤولو حماس الاخوة مسؤولي فتح في الداخل حول ذلك، قالوا لهم ان هذا (بيان) وليس (امرا تنظيميا) نلتزم به... في اشارة واضحة على عدم رغبة شباب فتح الالتزام بما جاء بالرسالة واصرارهم على الاستمرار في ممارساتهم المجنونة.



o ابو عمار

ويبدو ان حركة فتح في الداخل كما في الخارج قد تأثرت كثيرا من بيان معتقلي حماس وتفاعل الناس معه، كما اثر ذلك على شعبيتهم (المتضعضعة) والمتراجعة اصلا نتيجة للرفض الشعبي للبرنامج السياسي التراجعي الذي تقوده فتح في الساحة الفلسطينية.

وبدلا من ان تحاول فتح معالجة الموقف وتصحيح الاخطاء ووقف الاستفزازات ومحاولات التسلط والتحكم والارهاب من قبل شبابها... وبدلا من ان تستجيب لنداء العقل والمنطق والحوار للوصول الى تفاهم وصيغة مشتركة للتعامل داخل السجون... بدلا من هذا لجأت الى اسلوب العناد والمكابرة ومحاولة انكار ممارسات واخطاء ابنائها... ولجأت — للاسف — الى شن حملة مضادة للتشهير بحماس واتهامها بكل تهم الدنيا... فقاموا باصدار بيان طبع ووزع في معظم انحاء فلسطين المحتلة، ابتدأوه بالآية الكريمة «يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة».

● الفتحاويون يحتكرون خطبة الجمعة وهي نشرة سياسية والخطيب لا يصلي.

وحاولوا تشويه موقف حماس... وعكس الحقائق وقلبها... والتشكيك ببيان معتقلي حماس... وقاموا في بياناتهم بنسج مجموعة من (القصص) و(الروايات) و(الحكايات) عن اضطهادهم على ايدي شباب حماس وعن (استفزازات) حماس لهم !! و(تمسكهم بضبط النفس والصبر والحلم) ؟!! ومما جاء في بيان فتح:

o «.... التزمنا جانب الصمت متحملين كل الآلام، ومتحلين باقصى درجات ضبط النفس، لان حركتنا ترفض رفضا قاطعا الانجرار للخلافات مهما كانت الالام التي تتحملها نتيجة الاشاعات والممارسات الخاطئة والتهديد (؟!!)....)

o «.... ان حركة فتح... كانت الاكثر حرصا على الاسلام وعلى الدين قبل ان تظهر حركة حماس (!!) فلم يخل اي نظام داخلي تم وضعه في اي معتقل من مادة تعاقب من يحاول مجرد محاولة انتهاك حرمة الاسلام...».

o «... تعليمات فتح عدم استخدام العنف عند التحقيق مع العملاء... واذا كان هذا مع العملاء فهل يصدق احد ان ابناء حركة حماس يتعرضون للتعذيب لانهم ابناء حركة حماس... هل احد يصدق ان واحدا من ابناء حماس «شفّر» اي تم تمزيق وجهه ويديه بالشفرة.. واستخدام التشفير كاسلوب عقابي ضد العملاء والخونة تم الكف عنه منذ سنوات.

.... وانه من تم عقابه من ابناء حماس في السجون والمعتقلات قد تم عقابهم وفقا للانظمة السائدة في المعتقلات كما يتم عقاب اي معتقل بغض النظر عن التنظيم الذي يتبع له اذا ما خالف هذه الانظمة...»

التسلط الفتحاوي

لم يتوقف ارهاب وتسلط الاخوة في فتح على شباب ومعتقلي حركة حماس بل طال ذلك الاخوة في الجهاد الاسلامي... وطال كل من يخالفون فتح في الفكر والرؤية والموقف السياسي حتى غير الاسلاميين من ابناء بعض الاتجاهات والفصائل لم يسلموا من اذى وممارسات عناصر فتح.

ففي بيان وقعه (١٧) معتقلا من مختلف التيارات اكدوا فيه وجود الممارسات الخاطئة بحق المعتقلين...

ومما جاء في ذلك البيان: «تحية الانتفاضة وبعد، نتوجه نحن الموقعين ادناه الى جماهير شعبنا والى كل المؤسسات والشخصيات الوطنية والروحية لتحمل مسؤولياتها ازاء حالة التدهور السائدة في مواقع الاسر الناجمة عن تجاوز فئة المتنفذين في بعض الفصائل الوطنية لكافة الاعراف والمقاييس الوطنية والاخلاقية، بحيث اصبح النقد والاعتراض والفكر تهما وجرائم يتعرض بسببها المناضلون للاستجواب والمحاسبة... فخلال العامين الماضيين تعرض اكثر من ثلاثين مناضلا من معتقل نفحة وغزة وعسقلان للاستجواب والاهانة والتنكيل وذلك بسبب قناعاتهم السياسية والفكرية واحيانا لاسباب ادارية او شخصية...

ووفقا لتفاقم الازمة توجهنا للرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.... وطلبنا منهم الاسهام في انهاء الوضع الشاذ السائد في معتقل نفحة وتمكين المناضلين من ممارسة حقوقهم السياسية والفكرية والاجتماعية... واستجاب الرفاق في الجبهة الشعبية لهذه المبادرة ولكن للاسف الشديد لم يستجب الاخوة في حركة فتح لهذا التوجه ورفضوا القبول بالمقترحات آنفة الذكر..

يا جماهير شعبنا، يا كل الوطنيين والشرفاء، منذ عدة سنوات ونحن نعيش في ظروف على غاية من القهر والاضطهاد حيث اننا نعيش حبستين في آن واحد... واحدة في سجون الارهاب الصهيوني، واخرى مفروضة علينا من قبل اخوة نعيش معهم في اسر واحد وتحت ظروف قمعية مشتركة...»

الوصاية على الاسلاميين

نستطيع الجزم بان عملية التسلط التي يقوم بها الاخوة في فتح ضد المعتقلين بشكل عام وضد الاسلاميين على وجه الخصوص... كانت مستمرة حتى قبل الانتفاضة المباركة... لكن الموضوع اصبح ظاهرة واضحة ومعاناة يومية بعد اندلاع الانتفاضة... حيث دخل الاسلاميون السجون بالمئات واصبحت كل خيمة وكل قسم في المعتقل يرفع فيه الاذان ويُقرأ فيه القرآن، وتعطى فيه المواعظ والخطب... وقد قام العلماء الاجلاء بجعل السجون والمعتقلات عبارة عن معسكرات صيفية مكثفة... وقد تأثرت بالاسلاميين شريحة كبيرة من المعتقلين الذين يملكون فطرة سليمة... وقد ادى هذا الاحتكاك الى التزام الكثيرين

● أبناء فتح يهجمون على الاسلاميين في الصلاة ويضربونهم بالعصي.

بالاسلام بعد ان ساروا زمنا خلف اطروحات اليساريين والعلمانيين.

ولكن ذلك لم يرق للزعامات العلمانية التي ازعجها انتشار الاسلام وتحول المعتقلين اليه... فبدأوا يمارسون ضغوطهم واستفزازاتهم.... وحجتهم هي ان الاسلاميين «افراز غير شرعي على صعيد الكفاح المسلح» «وان الاسلاميين خارج نطاق (م. ت. ف) وهم لا يعترفون بها» وان الاسلاميين رجعيون غير عمليين... معقدين... متطرفين..

ولذلك لم يوافقوا حتى الان مشاركة الاسلاميين في اللجان المختلفة التي تدير شؤون السجون والمعتقلين... وارادوا ان يبقوا هم اوصياء على الاسلاميين.

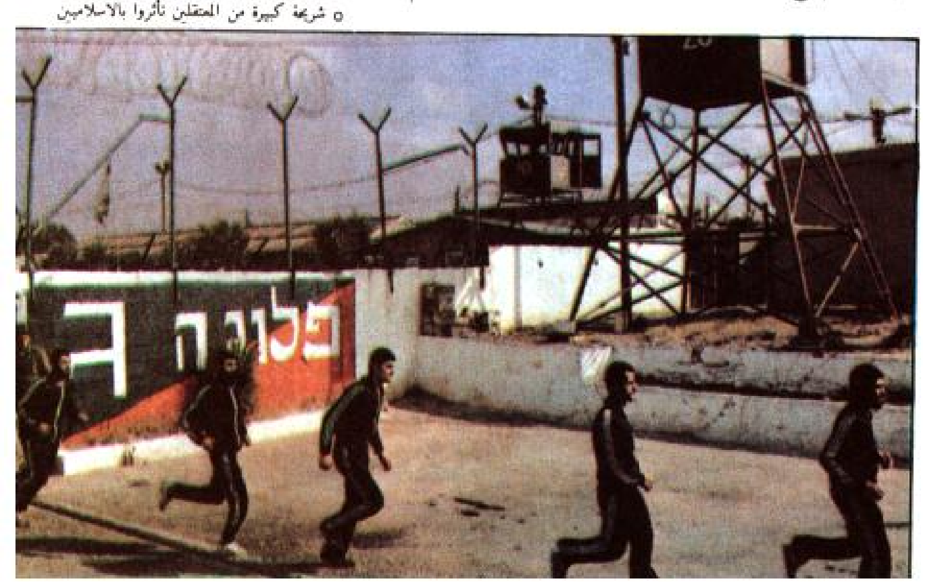
وهذا الوضع اتاح ويتيح لهم ممارسة كل اشكال الارهاب والضغط والتسلط والامثلة والنماذج على ذلك تطول... لكن من المناسب في هذا المقام اعطاء صورة موجزة لاحد جوانب التسلط الفتحاوي... الذي يستقبل ــ ومنذ اللحظة الاولى ــ كل معتقل جديد...

فاول ما تأتي دفعة جديدة من السجناء تستقبل في ساحات القسم، فيصطف السجناء القدامى بشكل دائري ويبدأ الجدد بالتسليم عليهم ويمنع القدامى من التكلم مع اي من الجدد بعد التسليم، وتفرغ خيمة للقادمين الجدد وذلك من اجل فرزهم الى الاطر الموجودة في الساحة... ويدخل كل مستجد على خيمة الفرز بمفرده، ويفرز امام (اللجنة النضالية) لذلك القسم... وتتكون هذه (اللجنة النضالية) !! من ثلاثة ممثلين عن تنظيم فتح وممثل واحد عن الشعبية واخر عن الديمقراطية واخر عن الحزب الشيوعي.. فاذا كان المستجد تابعا لاحد من هذه التنظيمات فيذهب لها بدون اشكاليات... وعادة فان الناس المؤطرين قبل دخولهم السجن تكون نسبتهم قليلة لا تزيد عن ٣٠ ٪

فالمستجد غير المنظم قد يقول: انا مستقل... فيجيبونه: لا يوجد هنا مستقل، يجب ان تحدد انتماءك... فاذا كان المستجد ضعيف الشخصية، فيختار ايها اقرب الى عاطفته.. وقد يجيبهم بانه اسلامي، فيقولون له ان فتح اسلامية (!!) فان اقنعوه يصبح فتحاويا... وان كان ناضجا ورفض... يقولون له لا يوجد تيار او تجاه اسلامي... فاذا اصر على موقفه... يقولون له ــ بشكل ملتو ــ يوجد اتجاه اسلامي تحت فتح... ويقصد بذلك ان تصبح فتح مسؤولة عنه اداريا وامنيا واخلاقيا وثقافيا... فان اقنعوه كان بها... واذا رفض، فيقولون له انت جهاد اسلامي... فاذا وافقهم يقولون له ان الجهاد الاسلامي من اجنحة فتح... فانت تحت رعاية فتح... وهكذا تستمر محاولات الضغط على المعتقلين... من اجل تحقيق مكاسب حزبية ضيقة..

هجوم على المصلين

اخر التقارير التي وصلتنا من اخواننا في المعتقلات، تصور حجم الجرم والاستهتار بكل القيم والمعتقدات والاعراف... من قبل اخواننا



○ شريحة كبيرة من المعتقلين تأثروا بالاسلاميين

ابناء فتح... سامحهم الله.

يقول تقرير الاخوة: «بدأت المأساة عندما وصلتنا بعض الكتب الاسلامية الى السجن، فقامت حركة فتح بتسليمنا جزءا منها وحجزت جزءا اخر عندها، فلما تكررت هذه المسألة طلبنا منهم الكتب المحجوزة عندهم ونخص بالذات كتابي (الماسونية وجاهلية القرن العشرين) فقاموا بالاساءة لنا والتهجم علينا والاستفراد باحد اخواننا وضربه لتخويفنا وزجرنا... كل هذا ونحن لا نحرك ساكنا، لا من ضعف ولكن بسبب فهمنا لطبيعة الظروف التي نعيشها ولايماننا بان عدونا واحد وهو العدو اليهودي المحتل.. لكن ذلك لم ينفع معهم... ففي ذات اليوم يقترب احدهم من اخ لنا يجلس على باب خيمتنا، ويبدأ بسبه وشتمه بحجة ان نظراته لا تعجبه، ثم يهم بضرب اخينا عندما يقف اخونا موقف المدافع عن نفسه، فتهجم مجموعتهم على خيمتنا للنيل منا الا انه من خلال المسؤولين عندنا تم تدارك الامر ومعالجته بالحكمة... واعتقدنا ان الامر قد انتهى عندما انسحبوا من خيمتنا، الا ان العنجهية عادت محكمة رأيهم، فقام منسقهم بالاتصال بنا وطلب منا تسليم اثنين من الاخوة اللذين وقفا بصلابة للدفاع عن خيمتنا عند اقتحامهم لها... وطلبوا تسليمهم (للعدالة الثورية) حتى يأخذ العدل مجراه (؟!) فتم استهجان ذلك من قبلنا، ثم ان العملاء المكشوفين لا يتخذ بحقهم اي اجراء... فطلبنا الجلوس معهم للتفاهم وحل الاشكالات، فرفضوا وابلغونا انهم سيتصرفون بطريقتهم الخاصة... بعد ذلك كان موعد اذان المغرب من اليوم الثالث من رمضان، فافطر الصائمون ثم قمنا للصلاة، فما ان نوى الامام وشرع في قراءة الفاتحة حتى تعالت الاصوات وارتفع الصراخ، واذا بفتح قد زودت افرادها بالعصي التي كسرت من الابراش وامرتهم بمهاجمتنا ونحن في الصلاة، وتم تنفيذ المخطط بدقة بدون مراعاة لدين او خلق او ضمير، قطعت الصلاة وخرج الكل فاذا بافراد فتح يحاولون اقتحام خيمتنا والتي اعتصم فيها افرادنا والبالغ عددهم (١١) شخصا، واسود فتح عددهم من (٩٠ ــ ١٢٠) مناضلا (!!) يحيطون بالخيمة من كل جانب، وقاموا بخطف احد اخواننا والذي سبق وطالبونا بتسليمه حتى يعاقبوه بطريقتهم، في الوقت الذي استعصى عليهم اخونا الاخر، وقام



○ حماس...

● بعض الفتحاويين يسبون الله والدين وينتهكون حرمة رمضان.

احد اخواننا المسؤولين بالدخول الى الخيمة التي تم اخذ أخينا منها وبعد محاولات تعرض خلالها للضرب استطاع ان يصل الى اخينا المثخن بالجراح والدماء تنزف من رأسه ورجليه، وقد قطع الخشب المليء بالمسامير عليه، واذنوا باخراجه من الخيمة، في الوقت الذي تعالت فيه اصوات افرادهم مطالبين بالقائه الى الساحة والصراخ عليه حتى يصوروا لادارة المعتقل انه عميل ثم ضربه فتأتي لاخذه!! واخواننا لما رأوا ما حل باخيهم اصروا على الخروج للثأر ولو ادى الى مقتلهم جميعا الا ان الاخوة المسؤولين رفضوا الامر ووقفوا على باب الخيمة لمنع افرادنا من الخروج ومضى الحال على هذا...

وجلسنا في خيمتنا نداوي جراح اخواننا، وندعو الله ونستغفره، ونتهجد...

واما هم فضحكاتهم كانت تصل الى عنان السماء... سخرية واستهزاء... واحاديث عن انتصاراتهم علينا ؟!... وفي المقابل وقف ضباط وجنود العدو فرحين يرقبون ما يجري..

وللامانة نقول لقد ادركت الفصائل الوطنية الاخرى خطورة الموقف، وظلم فتح، فقام مسؤولوهم بزيارتنا في خيمتنا وادانوا الموقف الذي اتخذ بحقنا والاسلوب الذي عوملنا به، وشكروا لنا التزامنا بضبط النفس وهدوء الاعصاب، ثم اوعزوا الى افرادهم بزيارتنا، فما اجمله من لقاء تم بيننا وبينهم، تنسمنا فيه عبير الوحدة..

يا اهلنا... يا احبابنا... ننقل لكم مأساتنا لا لهدف اثارة شفقتكم وعطفكم علينا، ونحن نعلم ان قلوبكم كبيرة، يحدونا دفء حنانها، ولكن بهدف ان يعمل كل من موقعه، ويحكم ان منكم الاب ومنكم الاخ ومنكم الصديق، على ممارسة دوره وتأثيره في شجب هذه الاعمال والتصرفات التي لا تتصل بنسب او قرابة لجهاد شعبنا... وبطولاته... وما نحن في السجون الا ابناء او اخوانا او اصدقاء لكم... وكلنا افراد او جماعات لكم سامعون، ولآرائكم مقدرون».

منطق العقل

من العجيب ان تتولى فتح كبر عمليات التطاول والاستفزاز والصدام مع الحركة الاسلامية... والحال اننا كنا كاسلاميين ولفترة ليست بعيدة نعتبر ان فتح اقرب الفصائل لنا... وكنا باستمرار نمد لها ايدينا... ظنا منا ان (النشأة الاسلامية) لحركة فتح تجعلها الاكثر مودة للحركة الاسلامية... لكن يبدو ان الايام تؤكد باستمرار عكس ذلك وتؤكد ان التاريخ السابق لفتح كان وزال... وان فتح اليوم هي فتح البرنامج السياسي التراجعي التسووي، وفتح اليوم هي قائدة سياسة التفريط والتنازل... وفتح اليوم ترى في الاسلام والحركة الاسلامية منافسا خطيرا يهدد مواقع اقدامها... باعتبار التنامي الكبير في شعبية حماس وتفاعل الجماهير معها والتفافهم حولها... الواضح ان ممارسات فتح ليست اخطاء ميدانية بقدر ما هي سياسة رسمية تهدف الى تشويه صورة حماس... وتقليص التعاطف الشعبي لها... حتى تبقى فتح في الساحة لا ينافسها منافس... ومع كل ذلك فاننا نأمل من الاخوة في فتح الاستدراك على مواقفهم والاستجابة لمنطق العقل والمنطق وترجيح مصلحة الشعب والقضية... والجلوس والتحاور للتوصل الى حل شامل لكل هذه الاشكالات والخلافات... التي تهدد وحدة الصف الفلسطيني وتهدد الانتفاضة المباركة..

نحن بانتظار تحرك في هذا الشأن... ونرجو ان لا يطول الانتظار...

ردا على تصريح رئيسة جمعية

تحرر المرأة في الجزائر :

ادلت رئيسة «جمعية تحرر المرأة في الجزائر» بحديث صحفي ـ تآمري ـ الى جريدة «الصدى» التونسية بتاريخ ٣ ابريل ١٩٩٠ بمناسبة زيارتها لتونس على رأس وفد للمشاركة في الندوة التي دعت اليها «الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات» تحت عنوان: «تضامن نسائي مغاربي» وهو حديث مشحون بالمغالطات والطعن والاتهامات في حق الاتجاه الاسلامي بالجزائر.

وبما ان الدفاع عن عرض المؤمن بظهر الغيب واجب ديني ومسؤولية ايمانية... رأيت من موقعي ان انبه الى مواطن الافك والطعن، في حديث رئيسة جمعية تحرر المرأة في الجزائر، حتى يتبين الحد الفاصل بين الحق والباطل، والجرح والتعديل في حق صورة الواقع الاسلامي بالجزائر. مع الملاحظة وان المعطيات التي سأثبتها في هذا العرض الدفاعي مستقاة من اهلها وجاءت على السنتهم.

العلمانيات يطعن في مكتسبات الاتجاه الاسلامي في الجزائر

تنسيق الجمعيات النسائية العلمانية ضد الحركة الاسلامية

قبل بداية هذا العرض، لا بد للقارىء الكريم ان يعلم:

• ان هناك ما يقارب العشرين جمعية نسائية في الجزائر، علمانية الاتجاه، نخبوية التنظيم، تدعي الدفاع عن حقوق المرأة وتنادي بالمساواة بين الجنسين وترفع شعارا فضفاضا يقول: «لا ديمقراطية بدون حقوق نساء».

• ان هناك تنسيقا نسائيا مغاربيا على مستوى الجمعيات النسائية ـ العلمانية ـ المعترف بها، يستهدف مواجهة «الاتجاهات الاسلامية المتنامية بدول المغرب العربي، و يعمل على ترشيح نفسه للعمل على خط التضاد مع طروحات الحركات الاسلامية... وفي هذا الاطار تأتي الندوة التي نظمتها الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات تحت شعار «تضامن نسائي مغاربي»... في الاسبوع الاول من ابريل ١٩٩٠، واستنفرت لها جمعيات نسائية من كافة بلاد الاتحاد المغاربي.

ادعاءات باطلة

بعد هذا القوس نأتي الى الحديث الصحفي، موضوع الحال لنقف على تضاريس الطعن والافك فيه:

١ ـ في جوابها على سؤال حول: اعتراف السلطة من جهة بالتيار الاسلامي ومن جهة اخرى بالعديد من الجمعيات النسائية المناهضة للتيار الاسلامي الا تخشين من استعمال الجمعيات النسائية في الصراع ضد التيار الاسلامي، قالت: «ان الجمعيات النسائية واعية بهذا الحساب السياسي للسلطة ولن تقبل باستعمالها لهذا التيار السلفي بل ان اغلبية الجمعيات تتصدى لهذا التيار لان برنامجه الاجتماعي والسياسي يهدف الى تهديد حقوق المرأة وتصدينا لهذا التيار ينطلق من تحليل واع للوضع ولا يخضع لحسابات السلطة».

ـ وفي هذا مغالطة تاريخية واخرى واقعية:

مغالطة تاريخية

اما المغالطة التاريخية فنأخذ تصحيحها من فم الشيخ عباس مدني رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ في حوار له مع مجلة ـ الحوار ـ اللبنانية الصادرة بباريس في عددها الخامس والعشرين بتاريخ كانون الثاني ـ يناير ـ ١٩٩٠ ـ السنة الثالثة: يقول الشيخ عباس تحت عنوان ـ نساء «ماشو» في رده على سؤال يتعلق بهدف التظاهرة الضخمة التي انتظمت يوم الخميس ٢١ ديسمبر ١٩٨٩ امام المجلس الوطني والتي ضمت ما يقارب المليون امرأة من النساء المسلمات: يقول الشيخ: «اولا: المرأة الجزائرية المسلمة احرجتنا، دائما تقول دعوني اظهر واشارك. فمن حقها ان تشارك. ثانيا: رد صريح على هذه الكمشة من النساء اللائي يمثلن نموذج مد موزيل «صيد قارة».

مد موزيل ـ صيد قارة ـ هذه في الوقت الذي كان فيه امثالها حركي البندقية كانت حركية الثقافة. اول فتاة او امرأة جاءت الى ساحة ـ

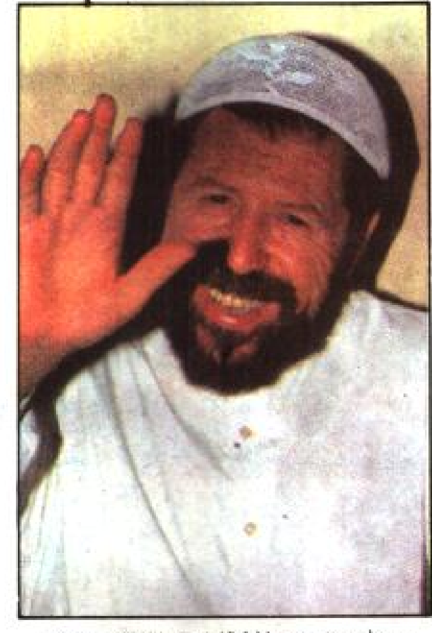
• الجبهة الاسلامية بنت الحدث ولم تؤسس على موائد السهرات وفرص اللقاءات.

الفوروم ـ جاءت بعد ما كانت متلحفة فنزعت اللحاف فاحرقته في حضور الصحافة الفرنسية. مد موزيل ـ صيد قارة ـ عملية قام بها الجنرال ـ ماسُو ـ ! السياسة تاريخ يا سيدي. كثيرون يظنون ان القضية جديدة، ابدا ما هذا الا حصاد ـ ليزور ـ كان زرعها ـ ماسو ـ (مدام ماسو كانت قائدة الحركة لتحرير النساء) ـ صفحة ـ ١٨ وجاء بالصفحة ٢٢ قوله ايضا:

قضية مفتعلة

«الحقيقة ان قضية المرأة لا يراد بها الا توريطها لكي تدخل في خطتهم ـ (الغرب ـ الاستعمار) ـ لانها على فتنة وقد استعملت في الغرب في هدم اسره وقد هدمت... وهي الان وسيلة اشهار ووسيلة اتجار. انها ذات قيمة مادية، اما عندنا فالمرأة شريفة تبلغ من القيم مبلغا لا يجعلها موضوع مساومة ولا موضوع اتجار ولا موضوع احتكار. المرأة عندنا اذا كان الانسان في انسانيته قد كرمه الله فان المرأة زادت تكريما حتى اعتبر شأنها شرفا لاخيها الرجل... ان هذا البعد القدسي، هذا البعد الانساني، هذا البعد الحضاري، هذا البعد الرسالي الذي تتمتع به المرأة المسلمة في الامة الاسلامية... لا نكاد نجده... عودوا الى تاريخ اوروبا. كيف تجدون ان النساء اذا شاركن، شاركن في المؤامرات، شاركن فيما كان موضوع فتنة وموضوع حروب واشكالات».

ثم يخلص الى القول بان: «هذه قضية المرأة قضية مفتعلة. ارادوا بها ما ارادوا.



○ عباس مدني زعيم الجبة الاسلامية: الجبهة بنت الحدث

الشيوعيون يستغلون قضية المرأة

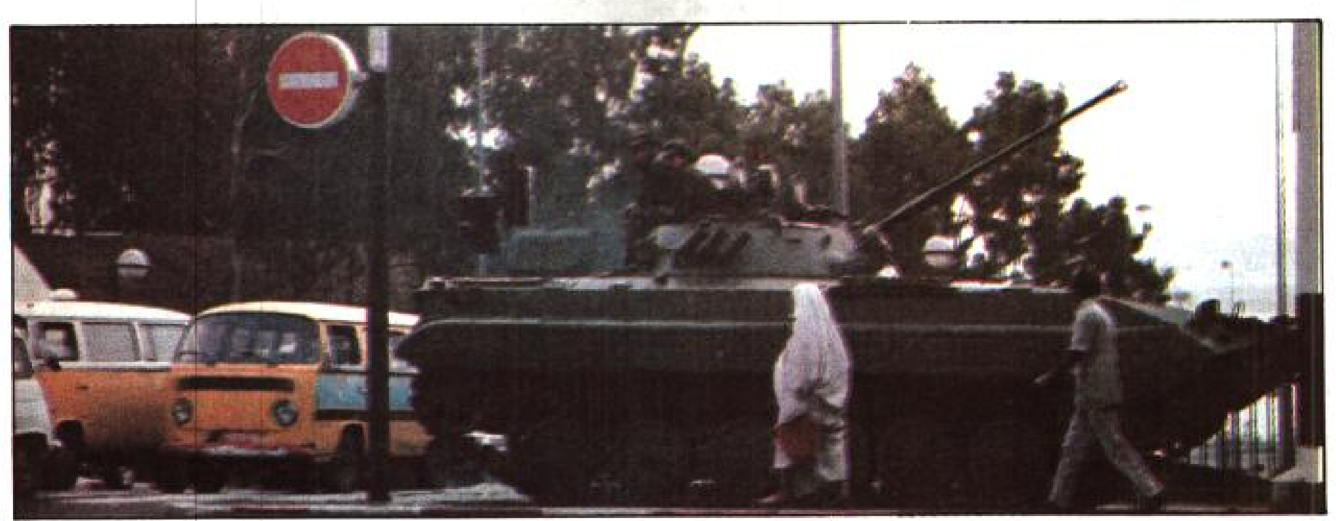
فبالنسبة للشيوعيين اليوم وغيرهم، هؤلاء الذين فقدوا مبرر وجودهم في روسيا و يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا... ارادوا ان يجدوا مبرر وجودهم هنا بتبني هذه القضايا ظنا منهم لما لاحظوا اغلبية النساء على نسبة الرجال قالوا: يمكن لنا وقد مال الرجال الى الجبهة الاسلامية للانقاذ... لم لا نستميل المرأة نحن؟!

نحن بنات فاطمة لا جان دارك

واما المغالطة الواقعية فنأخذ تصحيحها من افواه النساء اللائي شاركن في التظاهرة الضخمة التي حصلت يوم ١٩٨٩/١٢/٣١ والتي جاءت كرد ساحق وكاسح على كل التجمعات السابقة التي قام بها العلمانيون واليساريون المتباكون على مصير الجزائر التي ينمو فيها المد الاسلامي بصورة سريعة جدا ـ على حد تعبير مراسل المجتمع في عددها ٩٥٣ ـ وكانت الشعارات المرفوعة فيها: احكمونا بالاسلام ـ لا للغزو الثقافي، لا للائكية، لا للانحلال.... لا للعنف... النساء شقائق الرجال.... نحن بنات فاطمة... ولسنا بنات جان دارك.

ـ فقد جاء على لسان احدى خريجات معهد علم الاجتماع قولها: «ان الاسرة بوصفها نواة المجتمع تتعرض لاخطار تريد ازالة قداستها وتعرية وجودها. اخطار ترجع الى تلك المحاولات التي قامت بها مدرسة العلوم الاجتماعية والماركسية لهدم الاسرة. اضف الى ذلك الدعوات المثارة بهدف تبرير العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة واعتبار الزواج مجرد رابطة عقدية مدنية لتحريرها من السند الديني والعقيدي الذي يحميها من عواطف الانحلال والتهور ولتعلم ان هدف التغريب والاستعمار والماركسية والصهيونية العالمية هو تقويض المجتمع بتحطيم المرأة المسلمة...»

وجاء على لسان ـ مربية ـ شاركت في المظاهرة قولها: «اننا واعيات بما يحاك ضدنا وحولنا وباسمنا، ولسنا مغفلات بل كيسات وفطنات



○ محاولات العلمانيين ان تثني المرأة الجزائرية عن التمسك بهويتها.

وندرك ان الهجوم على الاسلام من خلال موضوع المرأة ليس الا خطوة كتلك الخطوات التي تعيشها الاحزاب اللائكية المعادية للثوابت المقدسة للشعب»

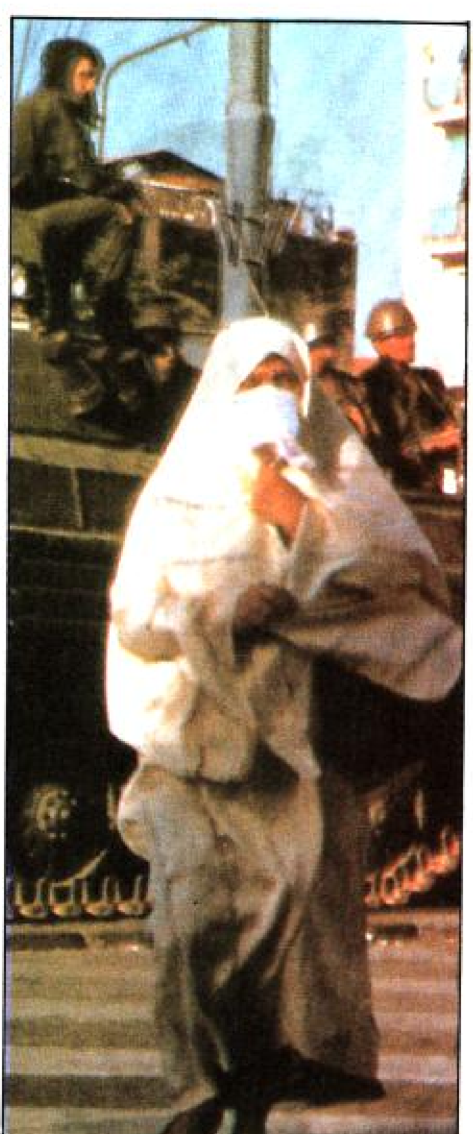
تعليل يدحضه الواقع

ــ وفي جوابها على سؤال حول تنامي التيار الاصولي والاسباب التي كانت وراء بروزه وازدهاره وتوسعه قالت رئيسة جمعية تحرر المرأة: «.... اما عن تنامي التيار الاصولي في الساحة الجزائرية فانه جاء نتيجة الازمة الاقتصادية التي تعيشها بلادنا ومن الصمت السياسي وتهميش الثقافة بما ساهم في تعميم الجهل والقهر الفكري وبعد الاصلاحات السياسية برز هذا التيار لان له تواجدا في المجتمع ولان له خاصة امكانيات مالية مهولة فمساندوه من كبار التجار الى جانب تمتع هذا التيار بوسائل الاعلام الوطنية واساسا التلفزة والاذاعة والصحف...»

وهذا ــ كما لا يخفى على فطنة القارىء ــ تحليل رجعي مهزوز ومجوج لا يصمد امام الحقائق الموضوعية التي يعلنها الدكتور عباس مدني عندما يتحدث عن الاسباب الحقيقية لبروز التيار الاسلامي في الساحة الجزائرية، ويضع النقاط على الحروف فيما يخص الاعلام الجزائري، الذي تدعي ــ رئيسة الجمعية النسائية ــ انحيازه وتدعيمه للاسلاميين:

الاسلام درع الشعب

أ ــ قال الشيخ عباس في جوابه على سؤال «المجتمع» حول المبررات التي كانت وراء تأسيس الجبهة الاسلامية: «الجبهة الاسلامية للانقاذ لم تؤسس كجمعية على موائد السهرات وبمناسبة فرص اللقاءات وانما هي بنت الحدث، ان الجزائر بلد مسلم وكان الاسلام درع هذا الشعب، تأزمت الاوضاع فاحتلت الجزائر ولكن الشعب الجزائري لم يستسلم وكان محتلو الجزائر كفرة... فكان الشعب الجزائري يواجه ذلك بـ لا إله الا الله، محمد رسول الله بحركته الاصلاحية التي قام بها العلماء المسلمون الجزائريون... وتأزمت الاوضاع ومثلت الاحزاب السياسية على اختلاف غاياتها ومناهجها وطرقها في العمل السياسي عندئذ تفجرت الثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ ووزعت الثورة بيانا في مطلعه اننا حملنا السلاح



○ المرأة الجزائرية المسلمة قالت نعم للاتجاه الاسلامي.

● الجمعيات النسائية العلمانية ترفع شعارات فضفاضة.

(و) لن نضعه باذن الله الا باقامة دولة جزائرية حرة مستقلة على اساس المبادىء الاسلامية. لكن الثورة كانت عنيفة.... ووضعت في مؤتمر طرابلس وثيقة ايديولوجية للمرحلة الانتقالية على اساس علماني اشتراكي ومنذ ذلك العهد وعلى الرغم من

اننا خرجنا متعبين من ثورة عميقة قاسية فقد استأنفنا عملنا الاسلامي وعلى الرغم من اتصالاتنا المباشرة بالمسؤولين ايام بن بلا وبومدين وفي العهد الحالي ايضا كلما جاء مسؤول اتصلنا به وبينا له ان البلاد لا يمكن ان تنهض الا بالاسلام.... لكنهم لم يقبلوا النصيحة وكانت النتيجة في النهاية ان انتهت الى الازمة الاقتصادية التي برهنت على فشل النظام السياسي في كل مراحله».

الاعلام مسخر للاهداف الاستعمارية

ب ــ واما بخصوص الاعلام فيقول الدكتور عباس: في حواره مع رئيس تحرير مجلة «الحوار» «بالنسبة الى الاعلام الجزائري فانني لا اعتبره اعلاما وطنيا والدليل انه مسير من الخارج مسخر لكل اهداف السياسة الاستعمارية بما في ذلك سياسة الغزو الفكري. لا شك انكم تفرقون بين الجرائد التي ظهرت ايام النهضة السياسية في الثلاثينات الجرائد التي كونتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ــ (الجزائر الحرة ــ الشهاب، المنار..) انظروا الى هذه الصحافة كيف كانت تواجه الشعب الجزائري وكيف كانت وفية للوطن. بينما اجهزة اليوم تراها على عكس ذلك بدليل انها تواجه هذه الحركات اليوم، تواجهها لتحطمها ولا تعمل من اجل اذكاء عبقرية اصحابها... تواجهها لكي تجرها الى الخطة الاستعمارية التي تريد السياسة الاستعمارية ان يتجروا اليها... فقضية العنف او شبهة العنف ــ مثلا ــ التي يوصف بها الاتجاه الاسلامي عامة وتوصف بها الجبهة الاسلامية خاصة، ليبرروا عدم استحقاقه للقانونية، متى اثيرت هذه القضايا؟ عندما ارادوا ان يزرعوا التوتر في البلاد.»

ــ فأنّى لاعلام بهذا الوجه وبهذه التبعية ان يخدم قضايا الاسلاميين، ويفسح لهم مجالا في منابره لتبليغ طروحاتهم وترويج بضاعتهم... كما تزعم رئيسة جمعية تحرر المرأة ! هذه الجمعية التي نحتوها وقننوها لتكون حجر عثرة في طريق الصحوة الاسلامية في الجزائر!

ولكن مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى: اذا لم تستح فاصنع ما شئت... او فقل ما شئت !!

●●









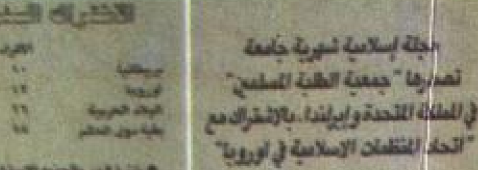
★ اول مجلة اسلامية ـ عربية في الغرب..

★ قراءة اسلامية للمشكلات الحضارية المعاصرة..

★ نقل للخبر الصادق، وتحليل للحدث بعقلية واعية..







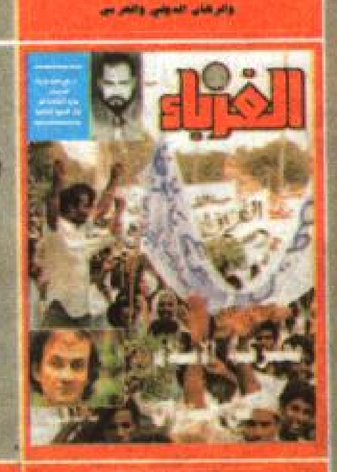
الاشتراك السنوي

	الأفراد	المؤسسات
بريطانيا	[illegible]	[illegible]
أوروبا	[illegible]	[illegible]
البلاد العربية	[illegible]	[illegible]
بقية دول العالم	[illegible]	[illegible]

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدرها "جمعية الطلبة المسلمين" في المملكة المتحدة وإيرلندا، بالاشتراك مع "اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا"

AL-GHURABA
P.O.BOX 82.LEEDS.LS3 1DZ
ENGLAND (UK)
TEL.No:0532-434 937
FAX.No:0532-465 156





★ ربط للشباب المغترب بقضايا امته وهمومها..

★ تصلك بمسلمي بريطانيا واوروبا وامريكا..

★ اشتراكك فيها مؤازرة للصوت الاسلامي في الغرب..



في انتخابات اللجنة التحضيرية لاتحاد الطلبة في الأردن

فوز ساحق ونصر مؤزر للاتجاه الاسلامي

عمان ـ المجتمع ـ محمد رشيد:

ان يتفوق الاتجاه الاسلامي الطلابي وان يتقدم على غيره من الاتجاهات المنافسة كان امرا متوقعا في اوساط الطلبة وغيرهم، ولكن ان يكون الفوز بـ (٨٢) مقعدا من اصل (٨٥) مقعدا للجنة التحضيرية للاتحاد العام للطلبة في الجامعة الاردنية اي بنسبة ٩٦٫٤٪ هذا الذي كان وقعه كبيرا، ومفاجأته مذهلة، وامر حصوله في نظرهم بعيدا.

عدد الطلبة الذين تقدموا للادلاء باصواتهم ١٦٨٤١ طالبا وطالبة شاركوا بانتخابات سادها جو من الحرية والنزاهة والمسؤولية، ولم يحصل خلالها ما يعد مخالفة او تجاوزا، بل كان الاقبال جيداً وصل في بعض الكليات الى ما نسبته ٨٠ ٪.

بلغ عدد المرشحين ٢٩٩ طالبا وطالبة من جميع الكليات الثلاثة عشرة التي تتألف منها الجامعة وتم توزيع مقاعد اللجنة التحضيرية على الكليات حسب عدد الطلبة في كل كلية.

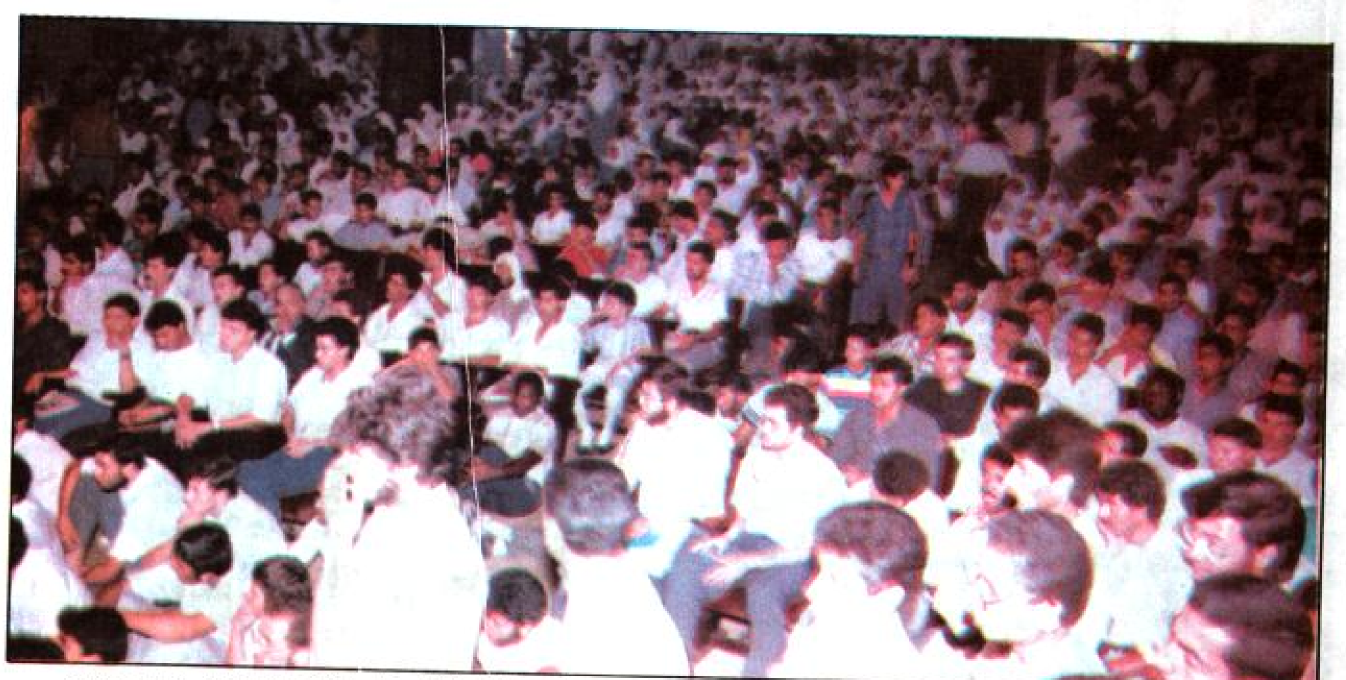
يذكر ان هذه الانتخابات للاتحاد العام للطلبة تأتي بعد ١٥ عاما من قرار تجميد الاتحاد في عام ١٩٧٥ بعد ان استمر عامين قبل ذلك فقط، ثم اوجدت ادارة الجامعة صيغة بديلة سميت (الجمعيات الطلابية) على مستوى كليات الجامعة.

(المجتمع) تابعت الانتخابات الطلابية والتقت مع بعض الطلبة الفائزين ليتحدثوا بانفسهم عنها وكان اللقاء الاول مع الاخ الطالب ليث التل (كلية الهندسة / قسم الميكانيك ـ سنة رابعة) رئيس اللجنة التنسيقية للجمعيات الطلابية في الجامعة وطرحت عليه السؤال التالي:

• ما هي اهم المحطات في تاريخ الحركة الطلابية في الاردن؟

ليث التل: لقد مرت الحركة الطلابية في الاردن بمراحل ثلاث، بدأت باتحاد طلبة الجامعة الاردنية الذي صدر قانونه في عام ١٩٧٢ وجمد العمل به عام ١٩٧٥ على اثر بعض الخلافات التي وقعت بين الاتحاد وادارة الجامعة في ذلك الوقت.

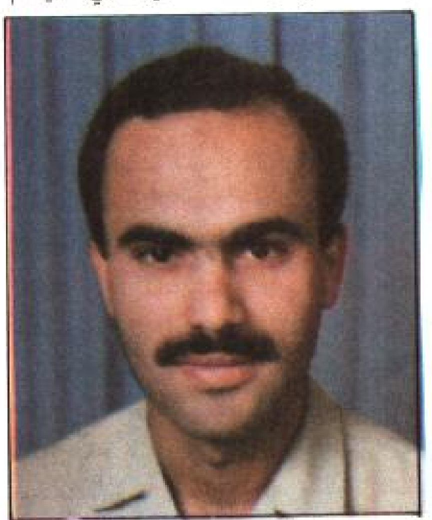
وكانت الحركة الطلابية في تلك المرحلة تمتاز بشدة التنافس بين الاتجاه الاسلامي والاتجاهات اليسارية، غير ان الاسلاميين وصلوا الى الاتحاد عام ١٩٧٤.



○ حشد كبير من الطلبة والطالبات في احد احتفالات الاتجاه الاسلامي في الجامعة الاردنية.

بعد قرار تجميد الاتحاد بدأت (الجمعيات الطلابية) بالعمل على ان يكون لكل كلية جمعية طلابية ينتخبها طلاب الكلية او القسم، وكانت مهام الجمعيات الطلابية تنحصر في اطار خدمة الطلاب وتوفير بعض المستلزمات الاكاديمية، والقيام بالنشاطات الترفيهية والمحاضرات والندوات الثقافية، غير ان هذه الجمعيات بقيت مشتتة متفرقة، بالرغم من ان بعض نشاطاتها كانت كبيرة ومتميزة ولكنها لم تكن تلبي طموح الطلاب في ايجاد كيان موحد قوي مستقل.

كما انشأت النوادي الطلابية المتخصصة، وما زالت تعمل الى الان كالنادي الادبي الذي قام



○ مصطفى الشنار... ماجستير علم اجتماع

بنشاطات كبيرة وقوية مثل مسرحية ثورة السنابل ومسرحية نور السلطان، كما يقوم سنويا بمهرجان للانشودة الاسلامية كان اخرها مهرجان انشودة الانتفاضة.

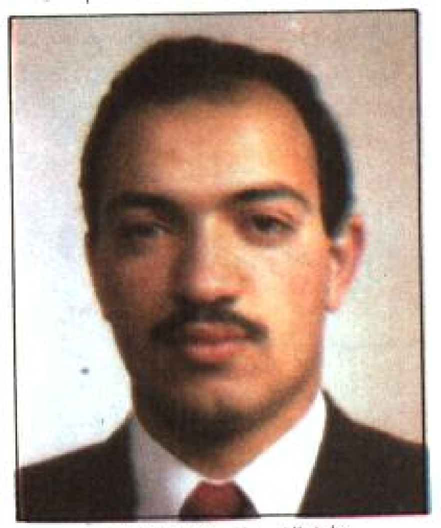
وهناك ايضا نادي الطلبة العرب والاجانب ونادي اصدقاء بنك الدم ونادي اصدقاء الطلبة المحتاجين ونادي اصدقاء الطلبة المعوقين وغيرهم، و يبلغ عدد هذه الاندية ١٨ ناديا تشرف عليها عمادة شؤون الطلبة، وتديرها هيئة ادارية منتخبة من الطلاب، غير ان الجميع توصل الى قناعة الان بوجوب تأسيس اتحاد طلابي يجمع هذه الجهود و يوجهها الوجهة السليمة للارتقاء بالحركة الطلابية في الاردن وتوحيدها.

ثم سألت «المجتمع» الاخ الطالب وضاح خنفر (كلية الهندسة / قسم الميكانيك ــ سنة خامسة) رئيس نادي الطلبة العرب والاجانب في الجامعة:

● كيف نشأت وتطورت فكرة الاتحاد العام لطلبة الاردن؟

وضاح خنفر: كانت فكرة وجود اتحاد طلابي حلما يراود الحركة الطلابية في الاردن منذ قرار تجميد الاتحاد عام ١٩٧٥ غير ان التغييرات الاخيرة التي شهدتها الساحة الاردنية اتاحت الفرصة للطلاب كي يطالبوا بحق دستوري وهو وجود اتحاد طلابي يفعّل دور الحركة الطلابية و يقودها نحو خير الطلاب والوطن.

ومع بداية الفصل الدراسي الحالي ١٩٩٠ بدأت الاصوات والبيانات والمطالبات ترتفع مطالبة باتحاد طلابي غير ان الصورة لهذا الاتحاد لم تكن قد

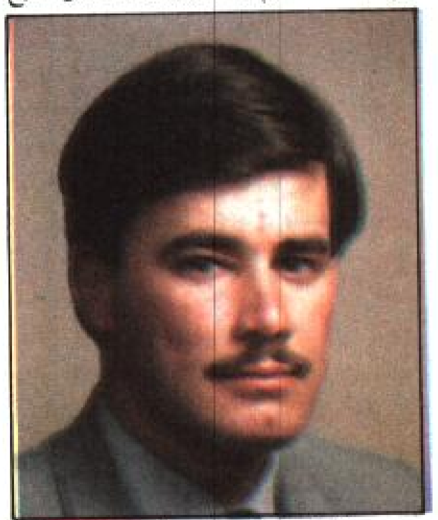


○ ليث التل... قسم هندسة الميكانيك

تبلورت بعد لدى الطلاب، فطرحت آراء كثيرة حول دور الاتحاد واهميته، وثار جدل طويل حول علاقة الاتحاد بالعمل السياسي والوطني والتطوعي، وشهدت مدرجات الجامعة وقاعاتها سلسلة من الحوارات استمرت شهرين تقريبا، بدأت باجتماع حاشد للجنة التنسيقية في ١٩٩٠/٢/١٤ حضره ما يزيد عن ثلاثة الاف طالب وطالبة، واتيحت الفرصة فيه للجميع بالحديث وابداء الرأي بغض النظر عن الانتماء الفكري او السياسي، مما فرض جوا من العقلانية والادب في الاختلاف في باقي الحوارات التي تلت هذا التجمع.

لقد كانت تجربة الحوار في الجامعة الاردنية من انضج التجارب واوعاها، حيث بدأت الافكار والاقتراحات بشأن الاتحاد تنضج رويدا رويدا الى ان توصلنا الى تصور مشترك حول الاتحاد واهدافه، وثار خلاف حول آلية الوصول الى اللجنة التحضيرية للاتحاد فطرحت مبادرات كثيرة، غير ان مبادرة (الوحدة الطلابية) التي اعلنت في اواخر اذار الماضي لاقت استحسانا والتفافا كبيرا وفازت في الاستفتاء الذي جرى في ٢٣ نيسان «ابريل» الماضي بنسبة ٧٨٪ وتحتوي هذه المبادرة على آلية الوصول للجنة تحضيرية منتخبة تسعى لوضع ميثاق الاتحاد العام واللوائح الداخلية وعممت هذه المبادرة على المواقع الطلابية المختلفة (الجامعات وكليات المجتمع المتوسطة التي تزيد على ٥٦ كلية).

وفي التاسع من شهر ايار (مايو) الجاري جرت الانتخابات في الجامعة الاردنية ــ كما تعلمون ــ وفي جامعة العلوم والتكنولوجيا ايضا، ومن المتوقع



○ وضاح خنفر... قسم هندسة ميكانيك

ان تجري في باقي المواقع الطلابية انتخابات في فترة قريبة ان شاء الله.

بقي ان اقول ان الجميع متفق على ان الاتحاد المنشود سيعمل بكل السبل الشرعية والمتاحة جنبا الى جنب مع باقي المؤسسات الاخرى لما فيه خير الاردن واهله، وخير الحركة الطلابية والسياسة التعليمية حتى نبني مجتمعا قويا متراصا يقوم بواجبه و يطالب بحقوقه.

● بماذا تفسر هذا الفوز الكبير للاتجاه الاسلامي في الجامعة الاردنية؟

ــ ليس ما حدث غريبا عن مجتمع مسلم كالمجتمع الاردني، والجامعة مركز الوعي فيه، فالفكر الاسلامي والطرح الاسلامي طرح مقبول لدى كافة الفئات من الطلبة، والصحوة الاسلامية المباركة ممتدة ومنذ سنوات في الجامعات الاردنية، كما ان الاسلاميين لم يغيبوا عن ساحة العمل الطلابي في السنوات الماضية حتى في تلك

الظروف الصعبة التي مر بها الاردن، فلقد سير الاسلاميون معظم الجمعيات الطلابية في الجامعة منذ نهاية السبعينيات الى الان، وعرفهم الطلاب وعرفوا مدى تفانيهم في خدمة زملائهم وقدرتهم على التفاعل معهم.

كما التقت «المجتمع» مع الاخ الطالب مصطفى شنار (ماجستير علم اجتماع) ممثل الاتجاه الاسلامي وجرى الحوار التالي:

● لماذا كانت هذه الانتخابات؟

مصطفى شنار: لقد كانت هذه الانتخابات تتويجا للحوارات الطلابية التي جرت على بعض المستويات. الطلابية في الجامعات وكليات المجتمع الاردنية خلال الفصل الدراسي الثاني ٨٩/١٩٩٠، لايقاظ فكرة الاتحاد من سباتها الطويل التي مرت به خلال مرحلة الاحكام العرفية، لذلك اقول ان الاردن من البلاد القليلة في العالم الذي يفتقد القطاع الطلابي فيه الى شرعية التمثيل التي تتجسد في (الاتحاد العام للطلبة).

من هنا كانت فكرة الاتحاد، والتنظيم النقابي الطلابي من المطالب الاساسية التي تعهد بها المرشحون لمجلس النواب على كافة انتماءاتهم الفكرية والسياسية، ورغم ذلك بقيت فكرة الاتحاد موضوعا لنقاشات النخب الطلابية في جلساتهم ولقاءاتهم الى ان بدأ الفصل الدراسي الثاني في الجامعات والمعاهد، حيث بدأت رياح الديمقراطية تهب على المؤسسات التعليمية بشكل متفاوت، وكانت الجامعة الاردنية (الجامعة الام) السباقة في فتح مجالات الحوار، ومدرجات الجامعة لاستيعاب التجمعات الطلابية الامر الذي قاد الى طروحات طلابية مختلفة، وفي بعض الاحيان متناقضة، فكان ان تقاطع موقف الاتجاه الاسلامي مع موقف (اليسار الطلابي) في المطالبة باتحاد عام لطلبة الاردن بدلا من اتحاد منفصل في كل موقع تعليمي، لان الاتحادات الموقعية تعمل على تشتيت الجسم الطلابي الاردني الواحد. فكان لا بد من فتح باب الحوار بين الطرفين، الامر الذي قادنا في نهاية المطاف الى تحديد معالم رئيسية ونقاط اتفاق حول شكل ونوعية الاتحاد الذي نريد، فتمخض عنه (لجنة الحوار الطلابية) بين الطرفين اتفاق اطلقنا عليه (مبادرة الوحدة الطلابية) وكان شعارها (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) حيث حددت هذه المبادرة آلية الانتخاب للجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الاردن، بحيث يكون هناك لجنة تحضيرية لكل موقع، تنتدب هذه اللجنة عنها مندوبين الى اللجنة التحضيرية للاتحاد العام بواقع (١/٥٠٠) طالب باعتماد اعلى الاصوات، وهكذا يكون هناك خط بتنظيم عملية بناء الاتحاد العام وفروعه في المواقع التعليمية بشكل منطقي ومتوازن وعبر الشرعية الطلابية، الامر الذي يكسب الحركة الطلابية قوة وشرعية وصلابة، وشبكة من العلاقات الطلابية الواضحة التي تنظم وتوحد نفس الحركة في الاردن.

وقد تم اطلاق هذه المبادرة في الجامعة الاردنية يوم ١٩٩٠/٣/٢٥ حيث تبنى الجسم الطلابي هذه المبادرة المطروحة على كل الساحات والمواقع الطلابية في الاردن.

الا ان هناك مبادرات طلابية اخرى طرحت من قبل تجمع طلابي اطلق على نفسه (مجموعة الطلبة المستقلين) مما احدث نوعا من البلبلة بين الطلبة، لان مبادرة المستقلين، كانت تتبنى مطلب الاتحاد

● الاتجاه الاسلامي رغم حصوله على الثقة الطلابية المطلقة سوف يخطط ويفكر بعقول الجميع.

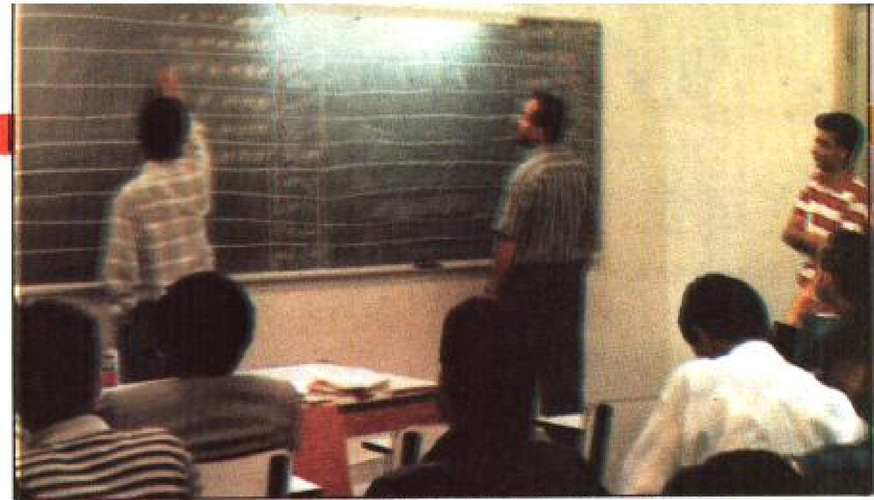
الموقعي، فكان لا بد من الاستفتاء حول المبادرات، حيث طرحت الصيغتان في الاستفتاء يوم ١٩٩٠/٤/٢٣ ففازت (مبادرة الوحدة الطلابية)، بنسبة ٧٨٪ من المشاركين في الاستفتاء، وبذلك اصبحت مبادرة الوحدة الطلابية هي الشرعية التي تستند اليها في المطالبة باجراء انتخابات اللجان التحضيرية في كل المواقع.

الا ان ضغوطات كثيرة تعرضت لها المؤسسات التعليمية لعدم اجراء الانتخابات، وخاصة كليات المجتمع المتوسطة، ويمكن تعميم هذا الموقف على ما يقرب من ٦٠ كلية مجتمع متوسطة في الاردن حكومية وخاصة، الا ان اصرار الطلبة في الجامعات وخاصة الجامعة الاردنية، والمنهج الديمقراطي الحواري السائد فيها قاد الطلبة الى تحديد موعد الانتخابات يوم ١٩٩٠/٥/٩ فكانت هذه الانتخابات بهذه الخلفية التاريخية، وبهذه الروح الاخوية، وبهذه المشاركة العالية الواعية، وبهذه النتائج التي انعم الله بها علينا، هي شهادة الحركة الطلابية بكل فئاتها للاتجاه الاسلامي على تفانيه في خدمة الطلبة دون تحيز ولا تمييز لان الخطاب الفكري الذي واجه الاتجاه الاسلامي به الطلبة هو خطاب (الاستيعاب للجميع، والحوار مع الجميع، والعمل لصالح الجميع) فكانت النتيجة هذا الاجماع على تسليم امانة المسؤولية للاتجاه الاسلامي بنسبة ٩٦٫٤٪ من المقاعد.

● ما هي الاجواء التي رافقت فترة الترشيح والانتخابات؟

ـ ابتداء اقول ان تحديد يوم ١٩٩٠/٥/٩ لاجراء الانتخابات في الجامعة الاردنية لم يأت من فراغ، بل جاء من رصيد من المواقف المتبادلة والايجابية بين الجامعة وعميد شؤون الطلبة من جهة، والطلبة من جهة اخرى، فقد التزمت القوى الطلابية بالقنوات الشرعية في الحوار والمطالبة بالاتحاد، ولم تلجأ الى الاعتصامات والاضرابات كما تخيل البعض. بل كانت تطرح مواقفها بقوة وشجاعة مستندة الى حقها الدستوري المصون، وعبر الوسائل والقنوات الشرعية... الامر الذي خلق جوا من الثقة المتبادلة، والقائمة اصلا بين الجامعة والطلبة، ولهذا نستطيع القول ان الفصل الدراسي الذي كان مرشحا لأن يكون (مرحلة التفجير) تجاوزه الطلبة بقيادة الاتجاه الاسلامي، وبوعي الطلبة بكل فئاتهم الى ضرورة التزام الحوار وتعميق الممارسة الحرة للتعبير عن الارادة والرأي، من هنا كانت هذه الفترة مقارنة مع غيرها من الفصول الدراسية، الاقل تعكيرا لصفو الامن الاكاديمي في الجامعة.

اما القضية الاخرى التي خيمت على اجواء الانتخابات وهو شرط بلوغ (٥٠٪ + ١) حتى تنال الانتخابات شرعيتها والحقيقة ان موافقة اطراف (مبادرة الوحدة الطلابية) على هذا الشرط لم تأت من موقف ضعف ولا من منطلق الاعتراف بهذا الشرط، لان الاتجاهات والفعاليات الطلابية سحبت موافقتها على هذا الشرط يوم ٩٠/٥/٧ بكتاب خطي موجه الى عمادة شؤون الطلبة ولم نعلن ذلك على الطلبة، لاننا كنا نريد ان يتحول هذا الشرط من عقبة امام شرعية الانتخابات الى دافع قوي للمشاركة، لاسقاط



○ فرز الاصوات في انتخابات اللجنة التحضيرية لاتحاد طلبة الاردن

الرهان على بلوغ النصاب. فكانت الجامعة الاردنية في يوم الانتخابات تعيش عرسا حقيقيا، ونشاطا بارزا، لم تعهده من قبل، فكانت نسبة المشاركة مرتفعة وتجاوزت (٥٠٪ + ١) بكثير حتى لقد بلغت في بعض الكليات العلمية (٨٥٪) مثل كلية الصيدلة، وكان متوسط الكليات العلمية (٧٠٪) لهذا نقول ان شرط النصاب اضاف الى قوتنا قوة، والى شرعيتنا قاعدة اوسع، فلقد كان هذا اليوم من الايام التي تسجل في تاريخ الحركة الطلابية الاردنية، ومن يريد التأريخ للحركة الطلابية في الاردن، لا يستطيع الا ان يقف امام هذا اليوم الذي يشكل «فاتحة المسيرة نحو الاتحاد العام لطلبة الاردن».

● لماذا كانت قوائم الاتجاه الاسلامي باسماء مختلفة في الكليات ولم يجمعها اسم واحد؟

ـ الحقيقة تقول ان الاتجاه الاسلامي موجود في الجامعات الاردنية والمؤسسات التعليمية الاخرى مهما كانت اللافتة التي يعبر فيها عن نفسه، فالفكر الذي يطرح واحد، والسلوك واحد، والخطاب السياسي والثقافي واحد، ومع ذلك رأى الشباب الاتجاه الاسلامي، ان يترك لكل كلية ان تقدر ظرفها الخاص وتنزل بالاسم الذي تريد، ليس رفضا للاسم الموحد، بل اقرارا لرغبة الطلبة الاسلاميين في الكليات الجامعية، الا ان الغريب في الموضوع ان الاتجاه الاسلامي نزل باسماء اسلامية مختلفة، ولكن الشارع الطلابي كان يتعامل معه كطرف واحد واسم واحد، وهذا يعزز موقف الاسلاميين، ويؤكد على مصداقيتهم في التعامل مع الحركة الطلابية، ولعل ذلك ينطلق من الحقيقة التاريخية والسياسية التي تقول بان «الجماهير تنظر الى المواقف والافعال، لا الى الخطابات والاقوال» ولهذا كان يقلب على شباب الاتجاه الاسلامي (طلابا وطالبات) (المنطق العملي) لا منطق القول والجدل، وهذا سر هذا النجاح في اعتقادي.

● لماذا لم يحصل الاتجاه الاسلامي على جميع المقاعد في كلية الحقوق؟

ـ لسبب بسيط، وهو ان الاتجاه الاسلامي لم يطرح قائمة كاملة في الحقوق، فقد طرح ثلاثة مرشحين فقط، نجح منهم اثنان، ولعل ذلك يعود الى تعقيد تركيبة هذه الكلية، ومع ذلك فان استقراء النتائج تشير الى ان (القائمة الاسلامية الحرة) لو طرحت القائمة كاملة لفازت، ولكن عدم اكتمال القائمة خلق احتمالية لتوزيع الاصوات بين الكتل الثلاث، والمستقلين المرشحين في الكلية، فكان ذلك على حساب القائمة الاسلامية الحرة، ورغم ذلك كان موقع الاخت التي لم يحالفها الحظ في الحقوق يلي الخمسة الذين فازوا مباشرة بفارق بضعة اصوات، علما ان احد الفائزين هو اسلامي واضح المعالم لكنه لم ينزل في القائمة الاسلامية الحرة، وله تجربة طيبة مع الاسلاميين في الجمعيات الطلابية.

● كيف كان تجاوب الطلبة من مختلف الاتجاهات الفكرية معكم؟

ـ لا اعتقد ان منصفا يملك ان يقول، ان الاتجاه الاسلامي سيطر على اللجنة التحضيرية للاتحاد العام في الجامعة الاردنية صدفة، اذ ان الحقيقة ان الاتجاه الاسلامي بحجمه الحالي واشخاصه وافكاره ومنهجه الاستيعابي الواسع، موجود منذ فترة طويلة في قطاع الطلبة، ولكن التعتيم الاعلامي على وجوده في المراحل السابقة هو الذي اظهر نتيجة هذه الانتخابات بصورة مبكرة.... ولذلك نقول ان رصيد الاتجاه الاسلامي الحقيقي ليس في «التهويش الاعلامي» بقدر ما هو بين صفوف الطلبة، من هذا المنطلق كنا واثقين من هذه النتيجة قبل خروجها بشهادة كل القوى الطلابية يسارا ويمينا... ولهذا تعاملوا جميعا مع النتائج برحابة صدر، وروح رياضية لان النتيجة متوقعة وغير مفاجئة.

لكن وسائل الاعلام الغربية والاسرائيلية وخاصة اذاعة لندن، واذاعة الكيان الصهيوني، ضخمت الموضوع وألبته وكأن الدنيا قامت ولم تقعد، في حين ان المجتمع الاردني لم يفاجأ بهذه النتيجة لانها تنسجم مع توجهات هذا المجتمع العربي المسلم، حتى غير المسلمين منهم، فلقد جاءنا كثير من اصوات الطلبة غير المسلمين في الجامعة، وهذه شهادة نعتز بها.

● كيف كانت مشاركة الطالبات في الانتخابات والترشيح؟

ـ ابتداء هذه القضية تقودنا الى موضوع طويل ومعقد بحاجة الى بلورة في الخطاب الفكري العربي والاسلامي حول قضية المرأة، ودورها في المجتمع، فالبعض اقعدها نهائيا عن المشاركة فانعزلت او عزلت، والبعض الاخر اطلق لها العنان فانطلقت متجاوزة كل القيم والاطر الاجتماعية والافكار الاسلامية الاصيلة، لكن الحقيقة والتصور الاسلامي، ليس فيه هذا التفريط، ولا هذا الافراط، فالتصور الاسلامي لدور المرأة (يجمع بين الالتزام والمشاركة) والشعار الذي عادت اليه حتى الحركات النسائية الغربية الان هو صلب الموقف الاسلامي من قضية المرأة «المشاركة لا المساواة» والمساواة هنا بالمعنى الصحيح من هذا الايمان، ومن هذه القناعات كان موقف الاتجاه الاسلامي بضرورة ترشيح الطالبات من الاسلاميات في قوائمه وضمن مرشحيه، حيث ضمت القائمة الاسلامية على مستوى الجامعة (١٨) مرشحة من

● الاتجاه الاسلامي نزل بأسماء مختلفة ولكن الشارع الطلابي تعامل معه كطرف واحد واسم واحد.

اصل (٨٣) مرشحا ومرشحة طرحهم الاتجاه الاسلامي، وتوزعت هؤلاء الاخوات على كليات (الاداب، التربية، الحقوق، الهندسة، التمريض، العلوم، الاقتصاد، الصيدلة) وهذا ينسجم مع ضرورة الارتقاء بمستوى الوعي العام لدى المرأة في المجتمع. خاصة الاسلاميات منهن، و ينسجم من جهة اخرى مع تركيبة الطلبة في الجامعة، فنسبة الطالبات تتجاوز (٦٠ ٪) من طلبة الجامعة بشكل عام.. وانني اتوقع ان تبدأ الطالبات الاسلاميات بالعمل المبرمج في سبيل الارتقاء بهذا الدور، فالديمقراطية تعني المجتمع المفتوح، واننا لن نكون الطرف الوحيد على الحلبة، فالعمل العمل، والوعي الوعي، واملي ان تخرج مساهمات المبدعات من الاخوات الى الصحف والمجلات في الادب والفكر والبحث العلمي.

● ما هو دور اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الاردن؟

ـ انطلاقا من الاتفاق الطلابي المتمثل في «مبادرة الوحدة الطلابية» التي قننت وظائف ومهمات اللجنة التحضيرية، فان المهمة الرئيسية المناطة بها مع بقية اللجان التحضيرية في بقية الجامعات، وضع النظام الداخلي لدستور الاتحاد ونظامه الداخلي، ووضع اللوائح للفروع في المواقع المختلفة، والتقدم بطلب الترخيص لدى الجهات الرسمية وتبقى هذه اللجنة هي الممثل الشرعي لقطاع الطلبة حتى قيام الاتحاد العام وانعقاد المؤتمر التأسيسي.

● ما هو شكل الاتحاد المزمع اقامته؟

ـ لقد سبق التأكيد على ان الاتحاد الذي نريد هو اتحاد عام لطلبة الاردن بنظام واحد، وهيكلية واحدة، وقيادة تنفيذية واحدة، مع وجود استقلال نسبي للفروع في الجامعات بما يناسب المواقع المختلفة وخصوصيتها القانونية والادارية، على ان يحل اي تعارض بين الاتحاد العام وفروعه لصالح الاتحاد العام.

● من هو الاتجاه، او الاتجاهات الخاسرة في الانتخابات؟

ـ الحقيقة ان الجميع قد فاز ولم يخسر احد بفوز الاتجاه الاسلامي، رغم ان اليسار لم يحظ باي مقعد، وكذلك الاتجاهات الاخرى. لكن الذي نؤكده مرة اخرى ان فوز الاسلاميين فوز للاغلبية الساحقة في الحركة الطلابية، فقد تجاوزت اصوات الاسلاميين (٦٠٪) من حجم المقترعين، فالفوز لم يكن بعدد المقاعد فقط، بل بنسبة الاصوات التي نالها الاسلاميون، ومع ذلك فالحركة الطلابية هي التي فازت عندما دعمت موقف الاتجاه الاسلامي الذي اختار العمل والانحياز دائما الى كل مفيد للصالح العام، وللقطاع الطلابي.

● ما هو تصوركم للعمل في المرحلة القادمة؟

ـ ان المرحلة القادمة بظرفيتها الزمانية والمكانية هي التي ستحدد الى جانب المواقف العامة للقطاع الطلابي ثوابت العمل، الا ان هناك ثوابت محورية لا تنازل عنها ابدا وهي:

١ ـ اننا في الاتجاه الاسلامي رغم اننا حظينا بالثقة الطلابية المطلقة، لن نكون وحدنا في التفكير والصياغة، وسوف نخطط ونفكر «بعقول الجميع» لا بعقولنا وحدنا، فالاتحاد للجميع وليس للاسلاميين وحدهم.

٢ ـ ان الاتحاد المنشود لا بد ان ينسجم مع التراث الحضاري، والتكوين الاسلامي للمجتمع والامة.

٣ ـ ان الاتحاد المنشود لا بد ان يؤكد في نظمه وهيكله على الوحدة الوطنية دون اخلال بهذه الوحدة المقدسة.

٤ ـ الاتحاد المنشود يتناقض مع كل موقف طائفي او اقليمي او جهوي.

٥ ـ ان الاتحاد العام هو الهدف الاستراتيجي للحركة الطلابية وعلى رأسها الاتجاه الاسلامي.

• • •

هذا وقد جرت انتخابات طلابية لاختيار اللجنة التحضيرية لاتحاد الطلبة الموقعي في جامعة العلوم والتكنولوجيا الذي يمهد للالتقاء مع بقية اللجان التحضيرية الاخرى لتشكل الاتحاد العام لطلبة الاردن، والجامعة التي اسست قبل عامين تقع قرب مدينة اربد في شمال الاردن، اسفرت النتائج النهائية فيها عن فوز كتلة العمل الاسلامي بـ (٢٤) مقعدا من اصل (٤١) مقعدا.

كما اعلنت نتائج الانتخابات الطلابية في كلية المجتمع العربي «وهي كلية جامعية متوسطة خاصة» تقع قرب الجامعة الاردنية في عمان والتي جرت يوم ١٩٩٠/٥/١٥ واسفرت هذه النتائج عن فوز الاتجاه الاسلامي ممثلا بلجنة المسجد الاسلامية بجميع المقاعد البالغ عددها ٩ مقاعد.

وكانت خمس كتل انتخابية ضمت ٣٥ مرشحا من جميع الاتجاهات السياسية قد شاركت في الانتخابات التي شملت حوالي ١٨٠٠ طالب وطالبة من طلبة الكلية.

الاسلاميون يكتسحون الانتخابات البلدية في الزرقاء

حقق الاسلاميون نصرا كبيرا في انتخابات المجلس البلدي في الزرقاء ثاني اكبر مدن الاردن. وحصل ثلاثة منهم خاضوا الانتخابات كمرشحين مستقلين على اكبر عدد من الاصوات في انتخابات اخرى لشغل تسعة مقاعد في المجلس البلدي في ميناء العقبة.

وقد ابلت كتلة العمل الاسلامية بلاء حسنا حيث فاز مرشحوها التسعة في انتخابات الزرقاء التي تنافست فيها مع اربع جماعات اخرى... وفاز مرشح مستقل من قبيلة بني حسن بالمقعد الباقي.

وقال مسؤول كبير ان من بين مرشحي كتلة العمل الاسلامية اربعة من اعضاء الاخوان المسلمين الذين حصلوا على اكبر عدد من الاصوات.

وظهرت جماعة الاخوان المسلمين كقوة كبيرة منذ نوفمبر الماضي عندما حصلت على ثلث المقاعد في مجلس النواب الاردني.

وقال مسؤولون انه على الرغم من ان المجالس البلدية تدير الخدمات العامة فان الاداء القوي لجماعة الاخوان المسلمين وحلفائها قد يشجعها على محاولة وضع بصماتها على الممارسات العامة.

في غضون ذلك صرح احد نواب كتلة الحركة الاسلامية ان الكتلة تسعى الى تعديل الفصل المتعلق بتنظيم السلطة القضائية في الدستور الاردني بحيث يصبح هذا التنظيم مستندا في شكل اساسي الى الشريعة الاسلامية بدلا من صيغته الحالية التي توزع السلطة القضائية الى محاكم نظامية ودينية وخاصة.

ورأى النائب همام سعيد في تصريح لوكالة فرانس برس انه يمكن اجراء التعديل المقترح استنادا الى الفقرة الثانية من الدستور الاردني والتي تنص على ان دين الدولة هو الاسلام. وقال ان هذا البند يفهم منه ان الاسلام هو الاساس في التشريع وان الشريعة الاسلامية هي مصدر القوانين والاحكام.

واعتبر النائب الاسلامي وهو استاذ في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية ان التعديل المأمول يشكل خطوة اساسية نحو تطبيق الشريعة الاسلامية على مراحل مشيرا الى اهمية الانتقال التدريجي في هذا الاتجاه عن طريق تغيير المسلكيات الاجتماعية وعبر التربية والاقناع.

أفريقيا بعد ثلاثين عاما من الاستقلال

بقلم: عمر ديوب



○ على غرار احداث اوروبا الشرقية دول افريقيا بدأت بالانسلاخ عن الشيوعية.

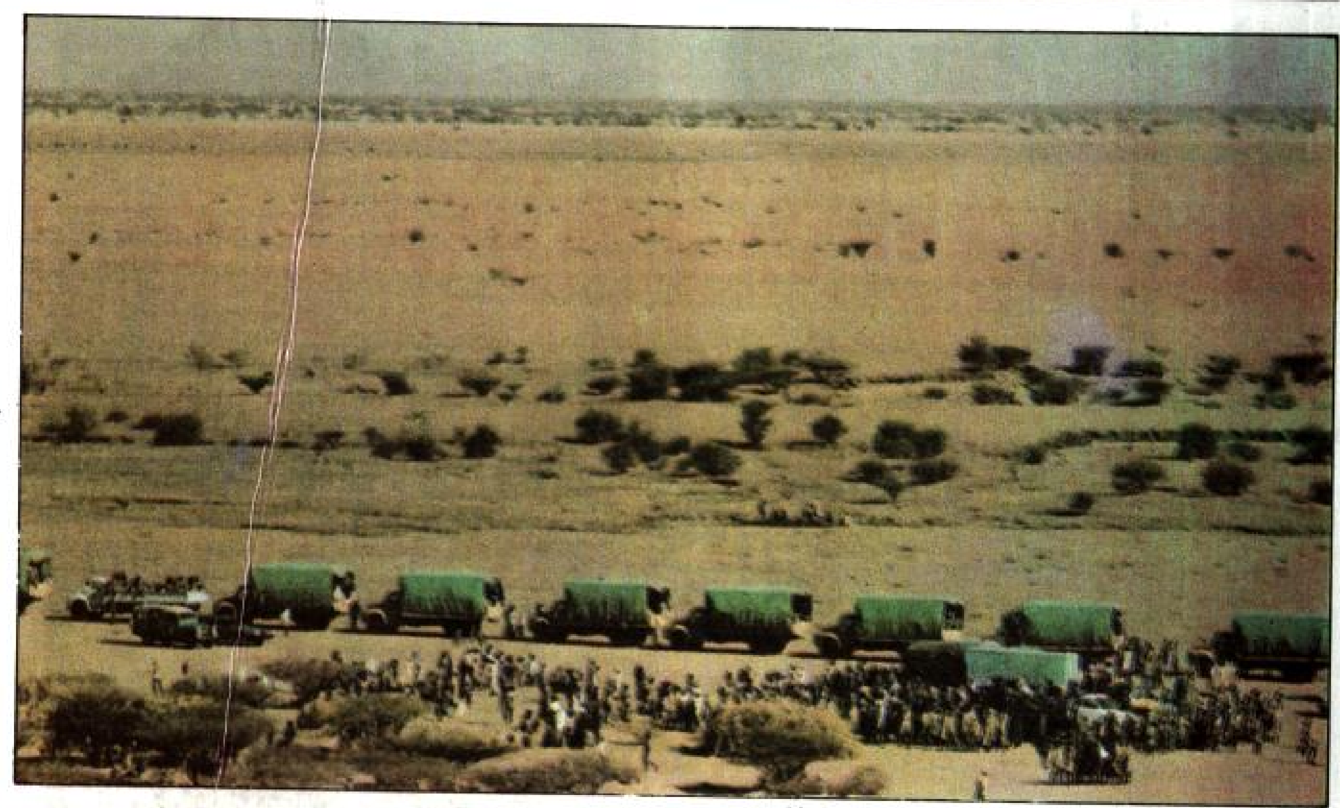
قارة تحتضر:

ان الحالة السائدة في البلدان الافريقية الواقعة جنوب الصحراء والتي تقطنها نسبة كبيرة من المسلمين تدعونا الى طرح بعض التساؤلات وكذلك الحيرة لما يضمره الغد لملايين المسلمين الذين يعيشون في تلك المنطقة.

ان هذه المنطقة تشهد اوضاعا اقتصادية واجتماعية في منتهى الخطورة تحتاج الى وقفة ــ ولو سريعة ــ لتسليط الضوء على ماهية الاوضاع المتردية في هذا الجزء من القارة الافريقية التي تشهد غليانا لا مثيل له سواء في شمال القارة او جنوبها، شرقها او غربها. لكننا نركز حديثنا على الجزء الآنف الذكر نظرا لتشابه الخلفيات التاريخية وسوء الاحوال الاقتصادية والسياسية لتلك البلدان. ولا نبالغ اذا تجرأنا بوصف افريقيا السوداء بانها «تحتضر» ثم انه اذا كان هناك بصيص من الامل فان ذلك يتمثل في الدعوات الاخيرة الى قيام انظمة ديمقراطية لتحل محل الانظمة الحالية التي عانت من الفساد ما لا يغتفر، ونجاح دول قليلة في انتهاج سياسات اقتصادية سليمة.

وندعو الى هذه الوقفة بعد ان شهدنا الانتفاضة التي هزت ارجاء اوروبا الشرقية والتعديلات السياسية التي تمت مؤخرا في جمهورية جنوب افريقيا العنصرية وما صاحب ذلك مثل الافراج عن المناضل السياسي الشهير نيلسون مانديلا وبعض رفاقه في المقاومة ضد التمييز العنصري. نعم، ندعو الى هذه الوقفة ايضا في الوقت الذي تشهد اوروبا الغربية تحولات تدريجية نحو الوحدة والتقوقع داخل نفسها الامر الذي سيكون حتما على حساب دول العالم الثالث بصفة عامة وعلى وجه التحديد تلك الدول التي تعتمد الى حد كبير على الدول الغربية التي لم تعد تهتم ببقاء او هلاك الدول الواقعة جنوب الصحراء في القارة الافريقية. وبعد ان انسلخت اوروبا الشرقية عن الشيوعية واعتنقت المذهب الرأسمالي فلم يعد هناك مبرر لاستمرار الغرب في سياساتها مع الدول الفقيرة التي استنزفت مواردها الطبيعية وافلست في جميع النواحي وكأنها تنتظر حتفها المحتوم.

وبعد مرور حوالي ثلاثين عاما على نيل «الاستقلال» فما زالت دول افريقيا السوداء تبحث عن ذاتها وما انفكت حكوماتها في التخبط. وكان «خروج» القوى الاستعمارية من القارة فرصة كبيرة للانطلاق على أسس سليمة تتمشى والواقع الافريقي، ولكنه في الواقع لم يحدث شيء من هذا القبيل، فقد خلّفت القوى الاستعمارية مؤسساتها ونمط تفكيرها فهب سكان القارة الى تبني هذه الافكار والمؤسسات التي تتجافى تماما عن الواقع الافريقي. ومنذ فجر الاستقلال فقد حاول ابطال الاستقلال انقاذ ما قد امكن انقاذه ولكن جهودهم قد باءت بالفشل. وعندئذ بدأ مأزق القارة برمتها. وبعد مرور ثلاثة عقود على نيل الاستقلال اثبت التاريخ والتجارب ان ابطال الاستقلال من امثال نكرو وباترس لومومبا وموديبو كيتا كانوا على حق. فقد نادى



○ في ظل فساد الانظمة الصحراء تزحف على افريقيا...

هؤلاء الى التكامل الاقتصادي والوحدة الافريقية وتكوين وحدة افريقية على غرار الولايات المتحدة الامريكية. ولكن مشاريعهم لم تر النور نظرا لوجود العراقيل التي قد وضعتها القوى الاستعمارية للحيلولة دون تحقيق مثل هذه المشاريع، هذا من جانب، ومن جانب اخر فقد برز على الساحة جيل جديد قد تشبع من الافكار الغربية واصبح يعمل للغرب و يقاوم كل المشاريع الوحدوية التي قد تقضي على وجود الاستعمار بمعناه الواسع.

طفرة السبعينيات

ومع كل هذا فقد شهدت الدول الافريقية نموا اقتصاديا خلال السبعينيات واخذت دول مثل ساحل العاج والغابون ونيجيريا والسنغال وغانا وتوغو تشهد نموا اقتصاديا مما بعث الامل في قلوب ابناء القارة السوداء، ولكن هذه الطفرة لم تجد ارضها الخصبة في هذه الدول نظرا لغياب الحريات السياسية والاقتصادية وجهل سواد الشعوب بما يدور حولهم من متغيرات الى جانب احتكار زمرة قليلة للثروات.

فقد تعاقب على القارة السوداء انظمة ديكتاتورية وصل معظمها الى الحكم عن طريق الانقلاب ولم تعمل اي منها من اجل رقي ونمو القارة. وكانت النتيجة شيوع الفساد والتخبط في السياسات الاقتصادية وغياب التخطيط والمشاورة وعدم ترشيد النفقات وبقاء حكومات هرمة على السلطة، تعمل على تهريب الاموال الى البنوك الخارجية وفوق كل ذلك انتشار التفسخ الاخلاقي

* الشعوب الافريقية استفادت من تجارب أوروبا الشرقية.

* حاربت القوى الاستعمارية كل المشاريع الوحدوية التي تبناها أبطال الاستقلال.

وانهيار معظم المؤسسات سواء الاقتصادية منها او الاجتماعية.

ومنذ مطلع الثمانينيات فقد بدأ هذا الجزء من القارة الافريقية يشهد موتها البطيء، وفي غضون الفترة الممتدة ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٨ فقد زادت نسبة الفوائد المفروضة على الديون الخارجية بمعدل ٤٤٪ وانخفض في ذات الوقت معدل الصادرات بمعدل ٣٢٪ كما شهدت كمية الواردات انخفاضا حادا بمعدل ٤٠٪ بينما انخفض معدل الدخول القومية بنسبة ١٠٪ الامر الذي دفع البنوك والمؤسسات الصناعية الاجنبية الى شد الرحال نحو دول آسيا التي تشهد نموا كبيرا في الآونة الاخيرة والى بعض دول امريكا اللاتينية.

واذا كانت القارة الافريقية في يوم من الايام تعد مخزونا ضخما للمواد الاولية والثروات النباتية والحيوانية، فقد اختلف الامر الان ذلك انه قد استنزفت اهم الموارد وانخفضت اسعار المواد الاولية وبعض منتجاتها في الاسواق الاوروبية. وقد نجم ذلك عن تحول الدول الغربية نحو دول آسيا الصغرى وامريكا اللاتينية وبقيت القارة السوداء غير مستقرة في امرها ومصيرها.

والى جانب هذه المشاكل فما زالت القارة السوداء



○ مانديلا وسياسة المصارحة



○ عمر بونغو رئيس الغابون قلق من سياسة تعدد الاحزاب.

تشهد زحف الصحراء بمعدل ٤ كيلومترات في السنة كما ان المجاعة ما زالت تهدد الملايين من ابناء القارة وعلاوة على ذلك، فهناك تردي الاحوال الصحية بما في ذلك انتشار سوء التغذية ومشاكل اخرى مثل انفجار النمو السكاني او الديغرافي وانتشار البطالة والجرائم الخ..

وبعد هذا العرض نعود الى موضوعنا لنتساءل هل ستظل القارة السوداء على هذا الوضع ام ان هناك املا في ان تحدث معجزة لكي تنهض القارة من جديد. نطرح هذا السؤال والامل يحدونا بعد ان شاهدنا دولا قليلة مثل دولة غانا وزمبابوي قد نجحت مؤخرا في انتهاج سياسة اقتصادية سليمة وواقعية مما بعث الامل في نفوس المراقبين.

الوعي السياسي

وعلى غرار دول اوروبا الشرقية فقد انسلخت بعض الدول الافريقية عن الشيوعية في الوقت الذي اصبح قيام نظام التعددية السياسية هم الشعوب الافريقية التي اخذت من تجربة اوروبا الشرقية دروسا لا يستهان بها مثلما اخذ رؤساؤها العبر من مصير تشاوشيسكو وعشيرته. فقد تولى عهد التهديدات بالاعدام او النفي او السجن كما تولى ايضا عهد الخطب الرنانة الجوفاء التي لا طائل فيها. وكل ما تطالبه الشعوب هو قيام النظام الديمقراطي او نظام تعدد الاحزاب ـ مثلما حصل في اوروبا الشرقية وترك الزعامة لرجال اكفاء ومجربين من امثال مانديلا. فقد سئمت الشعوب من الثرثرة والسياسات الميكيافيلية، وتدعو الان الى الانكشاف والمصارحة والسماح بممارسة الحريات السياسية. وقد سبقت دولة السنغال الدول الافريقية الاخرى الى التجربة الديمقراطية وكان هذا مصدر قلق لرؤساء من امثال العجوز هوفيت بوانييه رئيس جمهورية ساحل العاج والرئيس الزائيري موبوتو سيسيكو والرئيس الغابوني عمر بونغو الذين قد اسهبوا في توجيه اللوم الى السلطات السنغالية لاصرارها على الحفاظ بنظام تعدد الاحزاب في هذا الجزء من القارة الافريقية حيث يرى هؤلاء ان ذلك امر سابق لاوانه ولا يصلح في القارة الافريقية الا نظام الحزب الواحد.

وفي الآونة الاخيرة، شهدت معظم العواصم الافريقية موجات من مظاهرات لا سابقة لها وسلسلة من الاضرابات سواء في الجامعات او المدارس الثانوية وكذلك في بعض المؤسسات الحكومية الاخرى مثل البنوك ومكاتب البريد. فقد ازداد التذمر والاستياء في اوساط المواطنين الذين لم يعودوا يستلمون رواتبهم الشهرية منذ اكثر من ستة شهور كما هو الحال في جمهورية بنين الشعبية.

*** فجوة كبيرة ما بين السياسات الاقتصادية والواقع الافريقي.**

*** بعد انتشار الوعي السياسي، القارة الافريقية مقبلة على حقبة التعددية السياسية.**

تناقضات:

والمدهش في الامر هو ان اخطر هذه الاضطرابات قد حدثت في دول كانت تعتبر حتى وقت قريب احسن حالا من الناحية الاقتصادية والهدوء السياسي وهي ساحل العاج والسنغال والغابون والكاميرون والى جانب هذه الدول فهناك دول مثل نيجيريا وليبيريا وتانزانيا ودول اخرى تشهد غليانا لا مثيل له. ولم تتجاوز بعد الدعوات حدود المطالبة بقيام التعددية السياسية مع ان هناك مخاوف ان تحدث تجربة رومانيا في افريقيا في أمد ليس ببعيد، ذلك ان ناقوس الخطر قد دق ولا مناص من هبوب الرياح الشرقية.

وادت هذه الاضطرابات ان رضخ رؤساء مثل رئيس ساحل العاج هوفيييت بوانيه والرئيس الغابوني عمر بونغو والرئيس النيجيري موبوتو سيسيكو والرئيس البنيني ماثيو كوريكو للامر الواقع وقدموا وعودا بسماح التعددية السياسية في بلادهم ونخشى ان تكون هذه المبادرات مجرد لعبات سياسية الغرض منها تهدئة الموقف.

حقبة جديدة

وقد ظلت القارة الافريقية منذ ثلاثين عاما من الاستقلال، تبحث عن ذاتها وهويتها، وفي ضوء المتغيرات الاخيرة وانتشار الوعي السياسي واستفادة الشعوب من تجارب اوروبا الشرقية، فانه يمكن القول ان القارة الافريقية دخلت مرحلة جديدة ودقيقة في منتهى الخطورة، اذ ان الفرصة مواتية لادخال تعديلات جذرية مثل ما حدث في جنوب افريقيا والتخلص من الانظمة الديكتاتورية البالية والعمل على احداث نهوض شامل في جميع المجالات لمواجهة التحديات وخاصة قبل قيام اوروبا الكبرى في عام ١٩٩٢، ولا بد من تقديم تضحيات وتغيير السلوكيات لانه «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» وصدق الله العظيم.

على هامش الأحداث الدموية الأخيرة

منذ ان بدأت الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى تطالب باستقلالها عن الامبراطورية الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وقادة الصين يحبسون انفاسهم خوفا من ان تسري هذه الروح الى مسلمي بلادهم، وان يدب فيهم ما سرى في الجسد المسلم المثخن بالجراح هناك ـ في الاتحاد السوفياتي ـ من بشائر صحوة اسلامية جديدة تؤذي مشاعر القادة الصينيين الذين يعتبرون انفسهم ممثلين لاخر قلاع الشيوعية ولاخر مخلصيها.

الا ان السلطات الصينية آثرت ان تمسك بيدها زمام الامور وان تسارع هي لاعلان الحرب ضد المسلمين وان تجند جيشها ليقوم بحملة قمع دموية عليهم في اقليمهم الذي من المفروض انهم يتمتعون فيه بالحكم الذاتي.

وقد بدأت الاحداث عندما نشرت صحيفة (سينكيانج) اليومية قرار السلطات المحلية بمنع بناء مساجد جديدة او مدارس لتحفيظ القرآن وكان ذلك في عددها الصادر في ١١ مارس الماضي ولم تنس السلطات ان تشير في قرارها الى (سمو مكان الحزب الشيوعي الصيني وارتفاعه فوق الاديان).

هل جاء الدور على مسلمي الصين



تواتر الاحداث

وبدىء بالفعل في تطبيق هذا القرار في العاشر من ابريل في مدينة تبعد ثلاثين ميلا عن (كاشجار) حين قامت السلطات المحلية بالفعل بمنع المسلمين من بناء مسجد لهم ومارس المسلمون اقصى درجات ضبط النفس عندما لجأوا الى التفاوض مع مندوبين عن السلطات المحلية ولكن ما لبث ان اندلعت الاضطرابات بعد ان اكتشف الجميع عقم المفاوضات وانتشرت الفوضى مما ادى الى مقتل اثنين من المفاوضين وعندئذ بدأت قوات الشرطة في حملتها الدموية ضد المسلمين.

وقد مارست السلطات الصينية تعتيما اعلاميا فائقا على هذه الاحداث، الا ان بعض المسافرين القادمين من «اورمشي» عاصمة مقاطعة «سينكيانج» افادوا بان عملية قمع منظمة تقوم بها السلطامت الصينية ضد المسلمين في ثلاث مدن للمقاطعة وقد افاد هؤلاء ان حوالي ٦٠ على الاقل من المسلمين قد قتلوا وجرح العشرات.

وكانت السلطات الصينية قد اتخذت عدة اجراءات امنية لمواجهة المسلمين:

ـ فقد قامت بنقل قوات من الجيش صبيحة الثامن من ابريل الى مدن كاشجار وخوتان واكوس، وكشفت على طول الحدود مع الاتحاد السوفياتي كافة الاجراءات الامنية، ومنعت الاجانب من مغادرة «اورومشي» عاصمة «سينكيانج» ومنعت المسافرين بصفة عامة من التوجه الى كاشجار، كما اصدرت اوامرها للصحافة الصينية بتجاهل هذه الاحداث تماما في الوقت الذي منعت فيه الصحفيين الاجانب من التوجه الى المقاطعة.

الذعر من الصحوة الاسلامية

وقد اندلعت هذه الاضطرابات وسط تحذيرات شديدة اللهجة وجهتها في الاسابيع الاخيرة القيادة الصينية ضد ما اسمتهم (بالمنظمات الرجعية الانفصالية التي تعمل تحت الارض بمساعدة الجواسيس الاجانب والليبراليين الصينيين) في اشارة واضحة الى هذه المقاطعة الاسلامية الاخذة في البروز والتزايد والتي تعتقد القيادة الصينية انها نتاج اتساع ثورة الادرميين والطاجيك المسلمين في الاتحاد السوفياتي وان كانوا يرون من ناحية اخرى ان (الانتفاضات في جمهوريات اسيا الوسطى الواقعة في الاتحاد السوفياتي انما قامت بسبب اخطاء السلطات السوفياتية في اشارة الى ما سمحت به سياسات جورباتشوف من اتساع نشاط الزعماء المحليين مما دعا مسؤول شيوعي محلي في خطاب بثه تلفزيون (اورومشي) ان يقول بان (العناصر السلبية سيتم التخلص منها بلا رحمة) كما القى التلفزيون من جهته مسؤولية الاحداث على عاتق اصوليين ينتسبون ـ على حد قوله الى حزب يحمل تسمية (الحزب الاسلامي لتركستان الشرقية) وحسب ما جاء به التلفزيون، فان هؤلاء الاصوليين اعلنوا (الجهاد للقضاء على الكفار وتأمين النصرة للاسلام على الماركسية ـ اللينينية) الا انه في واقع الامر فان هذه التصريحات المذعورة للقيادة الصينية ـ على حد قول دبلوماسي غربي ـ تؤكد خوفها الحقيقي من الاقليات باعتبارها اكبر المخاطر التي تهدد الاستقرار السياسي في البلاد.

كما ان البروفيسورة «جون درير» من جامعة ميامي المتخصصة في الاقليات الصينية صرحت بانه بالرغم من حذر القيادة الصينية الا ان الاضطرابات العرقية والقومية داخل الاتحاد السوفياتي امتدت عبر الحدود مع الصين الى منطقة سنكيانج ذات الاغلبية المسلمة) مما يؤكد ـ في رأي بعض المراقبين ـ بانه ما لم يمنح الاقليم المؤلف بشكل رئيسي من المجموعات العرقية الاسلامية حكما ذاتيا حقيقيا بعيدا عن تدخل السلطة المركزية فسيكون من المهام العسيرة امام القيادة الصينية محو مشاعر العداء بين الاقليات والصينيين الذين يعيشون جنبا الى جنب فيه.

و يذكر من ناحية اخرى ان هذه الموجة من الاحتجاجات ضد الهيمنة الصينية في سنكيانج ليست هي الاولى فقد شهدت المنطقة ثورات متعددة منذ احتلالها، وقد بدأت الموجة الاخيرة مع بدايات عام ١٩٨٠ نتيجة التضامن الديني الذي تنامى مع تجديد الروابط القديمة مع المسلمين في الاتحاد السوفياتي وتركيا والشرق الاوسط وقد تزامن ذلك مع تخفيف الحزب الشيوعي لقبضته على الاقليم المسلم، وان كانت سياساته الاقتصادية القاضية بتحويل المواد الخام التي تكثر في هذا الاقليم لصالح المصانع المتواجدة في المناطق الساحلية اغضبت سكان الاقليم بالاضافة الى ما فرضته بكين عام ١٩٨٨ من غرامة على اسر الاقليات المسلمة وغير المسلمة التي تنجب اكثر من طفلين مما ادى الى تصاعد موجة الاحتجاجات والاضطرابات.

قبل أن يستولي الشيوعيون على السلطة كان في الصين أكثر من خمسين مليون مسلم!!

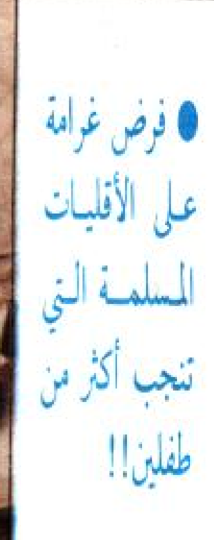
نظرة تاريخية

اقليم سينكيانج هو تركستان الشرقية التي قام حكام الصين عام ١٨٧٦ ميلادي بغزوها بعد ان استولى قيصر روسيا على تركستان الغربية عام ١٨٦٥ وتركستان اساسا هي الوطن الام لشعب التركمان والاسم ايراني الاصل يعني (ارض شعب التركمان) الا انه في ١٨ نوفمبر ١٨٨٤

○ تظاهرة اسلامية ضد سياسة الاضطهاد

صدر مرسوم اصبح بموجبه هذا البلد ـ اي تركستان الشرقية ـ هو الاقليم التاسع عشر للصين وسمي (سينكيانج) ثم حدث في اول اكتوبر عام ١٩٥٥ ان قامت الصين بتعديل الاسم الى (سنكيان ديور زيزهيق) اي (اقليم اجور المتمتع بالحكم الذاتي).

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية حوالي ١٫٦ مليون كيلومتر مربع اي انها تشكل حوالي سدس



المساحة الاجمالية للصين بما في ذلك المستعمرات الصينية مثل التبت وبنجوليا الداخلية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٤٫٣ مليون نسمة يشكل المسلمون نسبة ستين في المائة منهم وذلك بعد ان عمدت السلطات الصينية منذ عام ١٩٤٩ الى توطين قبائل «الهان» الصينية بها حيث جلبت ما يقدر باكثر من ٥ ملايين من الهان الى هذا الاقليم المسلم لتضمن سيطرتها على الاقليم، وهي تضم على اية حال ما يقدر بنصف مسلمي الصين ويحد تركستان الشرقية في الشمال الغربي تركستان الغربية وفي الشمال الشرقي بنغوليا وفي الجنوب الغربي افغانستان وباكستان والهند وفي الجنوب التبت وفي الشرق الصين وهي تتمتع بموارد طبيعية هائلة، اذ يوجد بها البترول والفحم واليورانيوم والحديد والذهب والكبريت والملح والنحاس والفضة والبلاتين والرصاص والقصدير والميكا والماس والزمرد، كما ان هذه الموارد الطبيعية تشمل ايضا على الغاز ويقول العلماء الجيولوجيون ان مناجم الفحم بها يمكن ان تكفي العالم كله لمدة ستين عاما. وقد دخل الاسلام تركستان الشرقية عام ٩٣٤ الميلادي على يد «ستاتوك بوجرا خان» الذي اعتنق الاسلام قبل ان يتولى العرش وقد اتخذ لنفسه اسم «عبدالكريم ستاتوك» ويفخر سكان تركستان الشرقية بان عبدالكريم ستاتوك قد بنى اول امبراطورية اسلامية توركمانية في عام ٩٤٠ ميلادي.

ويذكر المؤرخون ان مسلمي تركستان الشرقية قد قاموا بتأسيس حضارة اسلامية شامخة في المنطقة وتم بناء المئات من المساجد والمدارس والمكتبات، كما انه قد ظهر بينهم مئات من علماء الاسلام الذين ذاع صيتهم في العالم الاسلامي كما الفت مئات من الكتب القيمة وقاموا باستخدام اللغة العربية في حياتهم.

تاريخ الخيانة

وكعهد الشيوعيين دائما في خيانة مواثيقهم ومثلما ارتكب لينين خيانته مع مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى فعلها ايضا الشيوعيون الصينيون مع المسلمين هناك.

فقد اعلن الدستور المؤقت الذي وافق عليه مؤتمر مندوبي العمال والفلاحين في عام ١٩٣١ ان (في اقليم مثل منجوليا او التبت او سنكيانج... فان للقوميات هناك حقها في تقرير المصير، سواء في الانفصال عن الجمهورية السوفياتية الصينية او من دويلاتهم المستقلة او اختيار الانضمام للاتحاد او تكوين اقاليم متمتعة بالحكم الذاتي).

ورغم ان تركستان الشرقية تسمى بـ (اقليم متمتع بالحكم الذاتي) الا انها لم تمنح حق تكوين حكومة من التركمان المسلمين وكل مقاليد السلطة يستبد بها الصينيون ولذلك فان ثورات التركمان المسلمين في تركستان الشرقية انما تأتي في نطاق مطالبتهم للشيوعيين الصينيين بالوفاء بعهودهم التي قطعوها على انفسهم قبل الوصول الى السلطة في الصين.

ولم يقف الامر عند ذلك بل مارس الشيوعيون الصينيون هناك سياسة الاضطهاد المستمر للتركمان المسلمين في هذا البلد منذ ان احتلوها، وقد اتخذت سياستهم (القمعية) اشكالا عدة:

ـ ضمن منطلق (الاصلاح الثقافي) تم الغاء الكتابة باللغة العربية بعد ان ظلوا يستخدمونها لمدة الف سنة تقريبا، كما تم اتلاف حوالي ٧٣٠ الف كتاب باللغة العربية بما في ذلك نسخ من القرآن الكريم وكتب الحديث والكتب الدينية.

وتحت شعار الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي تم طرد حوالي ٧٠ الفا من التركمان المسلمين الى ٣٠ الف من الكيونات من اجل تحطيم روابطهم الاسرية الاسلامية كما اجبر المسلمون على الزواج من الاهالي الصينيين.

ـ ومن ناحية اخرى فقد تم اغلاق كافة المدارس الدينية للاطفال، حوالي ٣٠ الف مسجد حيث تم تحويلها الى ثكنات عسكرية واسطبلات كما تذكر الاحصائيات انه في الفترة من عام ١٩٥٠ ـ ١٩٧٢ تم اعدام حوالي ٣٦٠ الف شخص وهرب اكثر من ١٠٠ الف اخرين الى البلاد المجاورة وسيق اكثر من ٥٠٠ الف الى عشرة معسكرات للاعمال الشاقة..

واخيرا فان الاحصائيات تذكر بانه كان في الصين وقبل ان يستولي الشيوعيون على السلطة اكثر من ٥٠ مليون مسلم الا ان المصادر الشيوعية الصينية نفسها تذكر بانه لا يوجد الان سوى ١٥ مليون مسلم في الصين، فهل نجحت القيادة الحمراء هناك في ابادة الباقي او سلخهم عن هويتهم.

ثم ان التاريخ يذكر ايضا ان المسلمين التركمان قاموا في الفترة من ١٩٤٩ الى ١٩٦٨ بحوالي ٥٨ ثورة ضد الهيمنة الصينية على بلادهم، فهل تشكل الاحداث الاخيرة ثورة اخرى ما تلبث ان تقمع على يد الجيش الشيوعي... ام انها انتفاضة اخرى من انتفاضات المسلمين، نسأل الله الا تهدأ حتى تأتي ثمارها ؟

المسلمون في استراليا

بين البقاء والزوال «لا سمح الله»

منذ القدم يتوافد الى استراليا آلاف من البشر طالبين العيش في ظل الحكم الحر، فارين من تسلط حكامهم ومن حقد دفين في بلادهم وحروب وويلات وأزمات واضطرابات تمنعهم من ممارسة حياتهم كما يحبون، ومن اولئك البشر اعداد لا يستهان بها من المسلمين الذين احبوا العيش في سلام كباقي شعوب العالم.

وفي اقرب الاحصاءات لتعداد المسلمين في ولاية نيوسوث ويلز في مدني استراليا وجدنا ما يقارب المائة والعشرون الف نسمة ١٢٠٠٠٠ من المسلمين موزعين في اغلبية المناطق، اقمنا معادلة بسيطة لهذا العدد ووجدنا عندنا حوالي خمس وعشرين الف عائلة مسلمة ناطقة باللغة العربية وبالتالي فان عدد الطلاب والطالبات للعلم هو ١٥٠٠٠ الف طالب وطالبة فقط في مدارس الحكومة هذا فضلا عن وجود عدد آخر وغير قليل يتعلم في الارساليات والمعاهد التي تتبع الكنيسة في استراليا.

ونعود لنجري عملية حسابية لعدد المدارس الاسلامية والعربية في استراليا مدني فنرى انه لا يوجد سوى مدرستين فقط في كل الولاية وهما:

١ ـ مدرسة الملك فهد بن عبدالعزيز وتتسع لتسعين طالبا موزعين على اربعة صفوف.

٢ ـ مدرسة النووي وتتسع لمائة وستة طلاب موزعين على اربعة صفوف ايضا.

وهاتان المدرستان انشئتا حديثا وبدأتا بالتعليم اعتبارا من بداية سنة ١٩٩٠، ونستنتج من ذلك ان المدرستين المباركتين تؤديان وظيفتهما بنسبة ٤ : ١ بالمائة تقريبا وهذه نسبة ضئيلة جدا اذا ما قورنت باجمالي عدد الطلاب المسلمين.



○ احد المراكز الاسلامية في استراليا

وهذا طبعا يقتصر على التعليم الابتدائي وبغض النظر عن التعليم الثانوي والذي نسبته صفر بالمائة نظرا لعدم وجود مدرسة ثانوية اسلامية تقوم بدورها المطلوب.

ولا بد لنا هنا من الاشارة الى وجود عدد صغير من المدارس الليلية التي تعلم العربية والتي تقيمها الجمعيات الخيرية وتحتضن نسبة ٢٠٪ من اطفال المسلمين.

وهذه المدارس تقوم بالتعليم اربع او ست ساعات اسبوعيا وبتعليم غير منضبط وبغير منهج دراسي مستقيم، لهذا فان اكثر الذي يتعلمه الطالب في هذا الوقت القصير ينساه نظرا لوجود ٣٠ ثلاثين ساعة تعليم رسمي يخضع لها الطالب في المدارس الاسترالية خلال الاسبوع بالاضافة الى تأثير البيئة والمجتمع فيه.

وتقول المعلومات التي لدينا ان اكثر الطلاب الذين هم فوق سن الرابعة عشر قد اصبحوا مندمجين مع المجتمع الغربي الفاسد ويلزمنا الكثير من الوقت لتقويمهم وذلك اذا استطعنا ان نؤمن لهم وعلى الاقل حوالي ست مدارس ثانوية وحوالي تسع مدارس ابتدائية لكي تحتضن هذه المدارس الاطفال الذين هم تحت سن الثانية عشر قبل ان يجرفهم التيار فيضيعون في ظلام الجهل.

هذه مصيبة كبرى اذا ظل الامر على حاله ولننظر بعين الاعتبار وبوضوح تام الى ابنائنا وبناتنا وهم يحاربوننا بعقيدتنا ذلك بما جنيناه عليهم. وهذا الجيل سوف يكون خطرا على المسلمين اكثر من خطر معلميه.

سنجد جيلا علمانيا رافضا لكل ما هو اسلامي مقرا بالخطأ مبتعدا عن الحق مؤمنا باللادينية مكذبا ومحاربا للعقيدة الاسلامية ونحن مسؤولون امام المولى عز وجل عن فلذات اكبادنا وعن تعليمهم وتوعيتهم وتوجيههم نحو الحق، فلو وجدوا مدارس تحميهم وتعلمهم بتوعية اسلامية وتوجيه اسلامي لكانوا دعاة الى الحق هداة يقتضى بهم وشموعا تنير الطريق امام التائهين متعلمين علما ينتفعون به لا علمانية جاحدة حاقدة تحرق الاخضر واليابس واول ما تحرقهم لحقدها الدفين.

وهكذا فان المسؤولية كبيرة على عاتق الاهل المؤتمنين على ابنائهم وكبيرة ايضا على علماء الامة المسؤولين عن علمهم امام المولى عز وجل وكذلك امام الحكام واولي الامر والذين بيدهم زمام الامور.

ندعو ونناشد ونشعل الضوء الاحمر لكل اخ مسلم في المملكة العربية السعودية ونناشد جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين وولي العهد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز.

نناشد سمو امير الكويت جابر الاحمد الجابر الصباح، وولي العهد الامين الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، نناشد رابطة العالم الاسلامي والهيئة الخيرية الاسلامية، نناشد جمعية الاصلاح الاجتماعي والازهر الشريف.

نناشد حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال في المملكة الاردنية الهاشمية.

نناشد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

نناشد جميع مسؤولي الدول العربية ووزارات الاوقاف والجمعيات الخيرية لكي يتداركوا هذا الامر قبل فوات الاوان.

اللهم اني قد بلغت... اللهم فاشهد.

ونقول انا لله وانا اليه راجعون، ذلك لاننا قد قطعنا الامل في ان نتمكن لوحدنا من عمل اي شيء ذلك لاننا جهود ضعيفة، كما اننا لا ننكر ان هناك اياد بيضاء وخيّرة في جاليتنا ولا ننكر على احد حقه ولكننا للانصاف نرفع هذا التقرير الى ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية لانهم اذا تركونا هكذا سيكون مصيرنا كمصير الذين اتوا الى هذه البلاد من الافغانيين والباكستانيين وقد كانوا بالآلاف واندثروا في المجتمع الاسترالي حتى اننا نرى ان الجد الثالث او الرابع يحمل اسم مسلم وعندما قمنا بزيارة مقبرتهم الاسلامية في منطقة روكوود وجدنا على مقابرهم اسماء اسلامية وآيات قرآنية ولكن عندما سألنا القائمين على امر المقبرة عن اصحاب هذه المقابر والذين يستعملونها قالوا انها مهجورة منذ حوالي اربعين سنة، وهذا طبعا لانهم اندمجوا في المجتمع ولان اهاليهم رحمهم الله لم يوفقوا باقامة مدارس اسلامية لهم مع انهم وبشهادة المؤرخين كانوا من المسلمين واقاموا مساجد لهم في اكثر من مكان في الولاية.

جزاكم الله كل خير ووفقنا واياكم لعمل الخير والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ودمتم والله يرعاكم.

محمد الحسناوي :

النقد الأدبي لا يخلق أديبا عظيما من العدم

**الحوار مع الاستاذ الاديب محمد الحسناوي يتسم بالعمق والاتزان..
العمق.... نظرا للخبرة الحياتية والحضارية التي يتمتع بها.
والاتزان... لان الاستاذ الحسناوي يطرح كلماته بحذر ودقة.
في هذا الحوار يتطرق الاديب الحسناوي الى بداياته الادبية، ورأيه في الشعر الحديث، والسبيل نحو تكوين مدرسة شعرية متميزة، والدور الذي يتوجب على النقد ان يمارسه ضمن اطار الادب الاسلامي، اضافة الى رؤيته للصراع الحضاري الدائر اليوم بين الاسلام والمدنية الغربية، الى جانب دور الاعلام الاسلامي المعاصر.**

وفيما يلي نص الحوار:

المجتمع: هل من الممكن ان تحدثونا عن بداياتكم الادبية، والشخصيات التي اثرت في حياتكم واتجاهكم الادبي؟

الاستاذ الحسناوي: منذ بداية حياتي كنت مدمنا على مطالعة المجلات الاسبوعية، تلك المجلات التي تجتذب المراهقين، وكنت اطالع الشعر الغزلي للاخطل الصغير بشارة الخوري، وجيل بثينة ونزار قباني الى ان دخلت طور الوعي الفكري والاجتماعي واندمجت في التيار الاسلامي في الخمسينيات وتعرفت على كتابات سيد قطب وعلي احمد باكثير وفي الوقت نفسه كنت اطالع المجلات الادبية الشهرية مثل (الاديب) و(الآداب) اللبنانيتين، وعلى الرغم من اعجابي بعدد من الادباء والشعراء لم اتأثر باسلوب واحد منهم بشكل مباشر، ثم جاء دور الجامعة وتخصصي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب، كل هذا مضافا اليه رصيد المطالعة، ومتابعة المعارك الادبية على صفحات المجلات واجهزة الاعلام ترك آثاره على ثقافتي واتجاهي الادبي.

المجتمع: المتتبع لمسيرة حياتكم الادبية، يلحظ وجود انعطافات عدة هامة. فقد بدأتم بكتابة الشعر مبكرًا، وعرفتم به، ثم ولجتم ــ الى جانب ذلك ــ عالم القصة القصيرة، وفي الثمانينيات طرأ على مسيرتكم الادبية انعطاف حاد، اذ تراجع الشعر امام الكتابات النقدية الادبية، وربط ذلك بالحضارة ونشوئها وانبثاقها، ولا يمكن ان نغفل في هذا المجال دراستكم القيمة حول «الفاصلة في القرآن الكريم»:

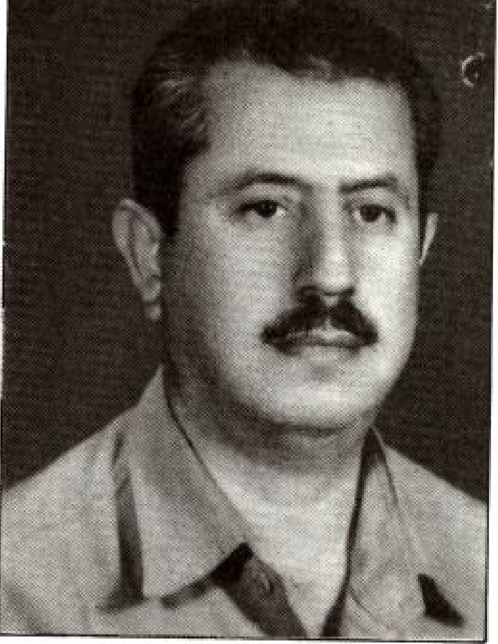
اولا: ما تفسيركم لهذه التحولات؟

ثانيا: الا ترون ان تشتت الاديب المسلم يقلل من ابداعاته في مجال معين؟

الاستاذ الحسناوي: ما اشرت اليه ــ على العموم ــ من تحولات في مسيرتي الادبية صحيح. بدأت شاعرا واصبحت الان اكتب القصة: قصيرة وطويلة، اما الاهتمامات النقدية فلم تكن طورا مستقلا، ولولا انشغالي بشؤون تصرف عن الادب وشؤونه لما انقطعت عن الكتابة النقدية، بل ان هذا الانشغال نفسه هو اكبر سبب في تحولي عن الشعر الى القصة، فضلا عن اسباب اخرى ترجع الى المزاج الشخصي والى الظروف الشخصية والعامة. مثل السجن والهجرة والسفر والغربة وضيق ذات اليد.. ولعل التطور الذي اتخذته مسيرتي الشعرية ــ من شعر ذاتي الى شعر قصصي ــ كانت سببا اخر في هذه التحولات.

اما ان توصف هذه التحولات بانها تشتت، وبأن التشتت يقلل من الابداع، فالامر بالنسبة اليّ ــ في الاقل ــ مختلف، لانني استجيب لدواعي الابداع بعفوية ولا افرض على نفسي الوانا ادبية محددة، ولم يكن بوسعي الاقتصار على لون واحد لانني نهب لعوامل متعددة وظروف متقلبة ليس اقلها ضيق الوقت وعدم الاستقرار.

ان المتأمل لاعمالي الشعرية والقصصية والنقدية يجد خلفية واحدة في التصور والنظر الى الانسان والكون والحياة. وهذا امر متوقع لدى كل اديب، حتى ان رسالتي الجامعية «الفاصلة في القرآن الكريم» هي ثمرة اهتماماتي بالادب الاسلامي ومعارك الشعر الحديث (شعر التفعيلة) ودور القافية في الشعر والسجعة في النثر والفاصلة في القرآن (وهي كلمة آخر الآية) وكشفت



○ الاديب محمد الحسناوي

● للنقد دور مؤكد في تطور الحركة الأدبية ونهوضها وتوجيه مساراتها.

عن ابعاد وجوانب موسيقية يمكن للشعر العربي ان يفيد منها وان يصحح مسيرته الحديثة على ضوئها.

اما اشارتك الى (الحضارة ونشوئها وانبثاقها) فهي مثيرة بغموض مرادها، فقد تعني ان الشعر يظهر في المجتمعات البدائية ويقل او يضمحل في المجتمعات المتقدمة في المدنية او الحضارة، ومثل ذلك الانسان في شبابه وكهولته، وقد تعني انني انشغلت بالكتابة عن الحضارة والادب الحضاري، أيا كان ذلك فالتفسير صحيح، لكنني غير مرتاح لانحسار الشعر في انتاجي وفي المجتمع المعاصر.

المجتمع: من المعروف عنكم ان لكم رأيا خاصا حول الشعر الحديث او الشعر الحر، وقد كانت اولى محاولاتكم حوله منذ ربع قرن تقريبا، هل يمكن ان نرجع ذلك الى تأثركم بشخصية باكثير ونازك الملائكة، ام ان هناك عوامل اخرى؟! وما هو رأيكم الحالي بمسيرة الشعر الحر وشعرائه؟!

الاستاذ الحسناوي: كانت مجلة (الآداب) اللبنانية حقلا خصبا لقصائد الشعر الحديث ومعاركه النقدية، وكنت معجبا بهذه المجلة ومتابعا لمسيرتها، هذا سبب، وسبب اخر ميلي الشخصي للتجريب، واخيرا كانت تجربة الاعتقال عام (١٩٦٧) السبب المباشر لتأليفي مجموعة شعرية كاملة (في غيابة الجب) على طريقة الشعر الحديث (شعر التفعيلة) وتجربة السجن اغنت لدي حس الحرية وحب الحرية، وكانت الثمرة ملحمة من الشعر الحر. اما اهتمامي بعلي احمد باكثير فكان من باب المسرح ثم اكتشفت انه رائد الشعر الحديث لا بدر شاكر السياب ولا نازك الملائكة، وكان ذلك بعد انجازي ديواني الشعري المذكور، اما نازك الملائكة فقد وجدت نقاطا مشتركة بين آرائها النقدية وآرائي مع سبقها وتقديري لفضلها، وقد خالفتها في بعض الآراء حول التكرار حول تشكيلات التفعيلة الاخيرة في السطر الشعري، يمكن الاطلاع عليها في كتابي (الفاصلة في القرآن).

ان رأيي الحالي والماضي بمسيرة الشعر الحر وشعرائه هو رأي نازك الملائكة، وهو ان هذا الشعر اقل غنى موسيقيا من عروض الشعر التقليدي، وانه سوف يتحول الى رافد من روافد الشعر العربي العام مثل الموشحات الاندلسية وانه يصلح اكثر ما يصلح للمسرح الشعري. ومن الطريف ان ظهور هذا اللون من الشعر كان في المسرح على يد رائده المرحوم الشاعر علي احمد باكثير.

اما بالنسبة الى الشعراء الذين كتبوا الشعر الحديث فالحديث يطول، وسأوجز ما استطعت.

اولا: من كان متفوقا في الشعر التقليدي او كانت له ممارسة اصيلة فيه تفوق في الشعر الحديث، وهذا ينطبق اكثر ما ينطبق على رواده الاوائل القلائل امثال نازك الملائكة وبدر شاكر السياب — رحمة الله عليه — وصلاح عبدالصبور ونزار قباني وعلي احمد باكثير، اما ادونيس فقد شذ عن هذه القاعدة لاسباب منها تعمده الاغراب والتغريب، وهو للاسف يستخدم موهبته للهدم والتخريب، ويعلن انحيازه الى الموتورين الهدامين في امتنا القدامى والمحدثين.

ثانيا: ان الشعر الحديث اليوم في ازمة لان شعراءه المتأخرين اساءوا اليه بالتقليد للرواد او بالتعسف في استعمال الاساطير والرموز لا سيما الموروثات الاغريقية والمسيحية، واخيرا تعمد الغموض والاغراب غير المسوغين.

المجتمع: في كتابك (عودة الغائب) طرحت سؤالا حارا: «اين الشعر الاسلامي المنشود؟» وفي معرض اجابتك على السؤال، عددت بعض العوائق والمشكلات التي تعترض انبثاق شعر اسلامي متميز وناضج، ودعوت الى عدم الانحصار في تجارب الاقدمين.. هل يمكن ان توضح وجهة نظرك الحالية في الشعر الاسلامي المعاصر؟... وما هو السبيل الى تكوين مدرسة شعرية اسلامية متميزة؟!

الاستاذ الحسناوي: بالمناسبة ان (عودة الغائب) ديوان شعر، وان كلامي المذكور ورد في مقدمته المطولة التي انصح بالرجوع اليها وان كان زمن كتابتها مضى عليه ثماني عشرة سنة، ففيها اشرت الى غياب الشعر الاسلامي — عموما — قديما وحديثا وعللت لذلك، كما اجتهدت في استنباط مواصفاته من حرية في الشكل والتزام في المضمون، تلك الحرية التي لا تصل الى نقض العربية الفصحى، وذلك الالتزام النابع عن قناعة طوعية بالتصور الاسلامي كما يقول المرحوم سيد قطب: «لست اعني التوجيه الاجباري على نحو ما يفرضه اصحاب مذهب التفسير المادي للتاريخ، انما اعني ان تكيف النفس البشرية بالتصور الاسلامي للحياة، وهو وحده سيلهمها صورا من الفنون غير التي يلهمها اياه التصور المادي، او اي تصور اخر، لان التعبير الفني لا يخرج عن كونه تعبيرا عن النفس، كتعبيرها بالصلاة او السلوك في واقع الحياة».

والذي اضيفه بعد هذا الزمن هو ان الانتاج الشعري في الادب الاسلامي قد اطرد منذ ذلك الحين، واعترف بانني انقطعت — لاسباب قاهرة — عن المتابعة النقدية لهذا النتاج الخصب المبارك. وآرائي حول تكوين مدرسة شعرية اسلامية متميزة ما تزال هي هي، وقد اشرت الى بعضها عما قريب.

المجتمع: الا ترى ان الفجوة القائمة بين الشعراء والنقاد، والادباء بصورة عامة في ميدان الادب الاسلامي — بمعنى عدم التواصل الادبي كتابة ونقدا — يؤثر على اضمحلال حركة التقدم والنهوض بالنسبة الى الادباء الاسلاميين بشكل عام؟!

الاستاذ الحسناوي: للنقد دور مؤكد في تطور الحركة الادبية ونهوضها، واحيانا في توجيه مساراتها، لكنه ليس كل شيء، بمعنى اخر ان النقد الادبي لا يخلق ادبيا عظيما من العدم، كما انه لا يستطيع ان يحكم بالاعدام على عبقرية مبدعة. هذه هي القاعدة العامة ولا تخلو من استثناءات، وبوسعنا ان نضرب امثلة، فالاديب الكبير علي احمد باكثير لاقى من اضطهاد النقاد الماركسيين واشياعهم ما لاقى حتى توفي مقهورا شبه معزول، لكنه لم ينقطع عن الابداع، كما ان ابداعه لم يلق التقدير المكافىء لدرجة انه سلب اشياء منها ريادته الشعر

● الاعلام الاسلامي اليوم جزء من الصحوة الاسلامية وعامل من عوامل ظهورها.

الحديث، وعلى العكس هناك من الادباء من لقي الدعم والتشجيع والترويج فذاع صيته وادبه اكثر مما يستحق، وهناك من النقاد من يرى ان اهتمام النقاد الماركسيين بنجيب محفوظ نمّى لديه تجاهات فكرية وادبية لم تكن لتظهر لو كان هناك اهتمام مكافيء من نقاد اسلاميين يبرزون الجوانب الاسلامية في ادب محفوظ! هذا عن دور النقد اذا كان مجردا من سلاح المال والسلطان، اما اذا تسلح بهذه الاسلحة فإن الحدث يتحول الى شهداء وجلادين، وقد عرف ادبنا هذه المعادلة الارهابية وما بينهما ايضا.

المجتمع: هناك من يعتقد ان خلو الساحة في الماضي من هيئة ادبية تجمع شمل الادباء الاسلاميين كان له اثره البارز في بطء حركة الادب!.... ما هو رأيكم في ذلك...!... وهل انتم راضون عن اداء رابطة الادب الاسلامي؟

الاستاذ الحسناوي: خلو الساحة في الماضي من هيئة ادبية تجمع شمل الادباء الاسلاميين ذو اثر في بطء حركة هذا الادب، اما الرضى عن اداء رابطة الادب الاسلامي فلا يمكن التعبير عنه بكلمة (نعم)... او (لا)... لانها ما تزال في خطواتها الاولى وبامكانات محدودة، وهكذا شأن البدايات المخلصة غير المفتعلة وغير المرتهنة لغير اهدافها النبيلة واسلامها العظيم.

المجتمع: في ضوء مطالعتكم وتقديمكم لرواية (الثعابيني) هل تعتقدون ان هذه الرواية اسلامية المنحى والتوجه... بمعنى هل يمكن تصنيفها ضمن دائرة الاعمال التي تخدم الادب الاسلامي؟ هل ترون ان الرواية قد اساءت للحركات الاسلامية عامة، وهشمت جميع (النماذج) و(الصور) والآراء الاسلامية، وذلك من خلال صور وخيالات غير واقعية ومفترضة افتراضا؟!

الاستاذ الحسناوي: ان هذا السؤال يوحي بالحاجة الماسة لتعريف الادب الاسلامي، فعلى الرغم من صدور عدد من الكتب النقدية (النظرية والتطبيقية) وظهور عدد كبير من الادباء والشعراء الاسلاميين وقيام (رابطة الادب الاسلامي) يطرح مثل هذا السؤال؟ وبودي لو يتاح لي الاسهام المستمر في هذا المضمار، ومع ذلك اقول: ان الادب الاسلامي غني جداء وما نشر منه حتى الان — على اهميته — لا يساوي نقطة من بحر ذلك الادب المنشود. اسمح لي ان اوضح بعداً من ابعاده — هاهنا — كان المرحوم الشيخ عبدالرحمن الكواكبي يهاجم قومه العرب ويندد باستنامتهم للذل والهوان حتى يشبههم بالحيوانات وان ايديهم اصبحت قوائم لكثرة الخضوع وان النبات يطلب العلو وهم يطلبون السفول.. ولم يتهم بنيته ولم يطرد من دائرة الادب العربي... وكان الصحابة رضي الله عنهم يسألون الرسول عليه السلام عن الخير وكان الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يسأله عن الشر، فما زجره الرسول ولا اخرج من دائرة الصحابة. وفي مسرحية (عطيل) ينتصر الشر في نهايتها على الخير (حيث يقتل عطيل زوجته البريئة ويقتل نفسه جزاء ما اقترفت يداه، ويبقى الشرير (ياغو) قيد الحياة) ولم يتهم شكسبير في عمله ولا في عبقريته ذلك لان العبرة للانطباع الاخير كما يقول النقاد، ولان انتصار (ياغو) محرّض للناس كي يتألموا ويغضبوا او يعملوا على اعدام (ياغو) في الحياة بعد ان تعرفوا عليه وعلى جرائمه في مسرحية (عطيل). هذا جواب غير مباشر على سؤال حول رواية (الثعابيني)، واضيف: ان للاديب عبدالله عيسى السلامة — صاحب الرواية — مزاجا خاصا به، ربما لا نوافقه عليه، لكن ليس بوسعنا ان نحجر عليه. حتى الورد ذلك المخلوق الجميل اللطيف ليس له لون واحد ولا حجم واحد ولا رائحة واحدة، وهذا سر آخر من اسرار جماله وجمال خالقه، تبارك الله احسن الخالقين.

المجتمع: ما هو سر اختياركم موضوع «الفاصلة في القرآن الكريم» لاطروحة الماجستير مع ان المتوقع ان يكون المنحى ادبيا؟!

الاستاذ الحسناوي: ان تعريف (الفاصلة) هو: كلمة آخر الآي كقافية الشعر وسجعة النثر، وبكلمة اخرى ان موضوع الماجستير ادبي صرف، وان كان مصنفا ضمن علوم القرآن الكريم، لان هذا الكتاب المعجز، الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، هو كتاب في قمة الادب في الوقت الذي هو كتاب تشريع وفقه وموعظة وتربية... والتفسير البياني هو احد انواع التفسير المشهورة للقرآن الكريم عرف منه كتاب (الكشاف) للزمخشري، كما ان ابرز مظهر من مظاهر الاعجاز في القرآن هو الاعجاز البياني الذي افحم بلغاء العرب واسر البابهم فاستسلموا له مؤمنين منيبين. فالكتاب يدرس جانبا ادبيا جماليا من جوانب القرآن الكريم من خلال كلمة آخر الآية (الفاصلة) وعلاقاتها القريبة والبعيدة بالآية التي وردت فيها، والمقطع الذي يضم مجموعة آيات، والسورة كلها، فهناك سور ذات فاصلة (موحدة: وحدة في الروي) مثل قصار السور، وهناك سور (متنوعة الفواصل: متعددة حروف الروي) مثل طوال السور، وهناك سور تتألف من مقاطع ذات فواصل متتابعة بمجموعات مجموعات، وهناك التكرار للفاصلة الواحدة في السورة الواحدة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) (ويل يومئذ للمكذبين) وهو التكرار الفني البليغ الذي يزعم الشعراء المحدثون انه لم يوجد قبلهم في شعر ولا في نثر وشتان شتان!!

ان سبب اختياري (الفاصلة في القرآن) موضوعا لرسالة الماجستير يرجع فيما يرجع الى اهتماماتي الادبية النقدية فضلا عن ميولي الادبية واختصاصي الجامعي، ومن يقرأ هذا الكتاب سوف يجد الصلة العميقة بينه وبين الادب العربي قديمه وحديثه، على حد سواء لا سيما المعارك الادبية النقدية: الالتزام — الشعر الحديث — موسيقى الشعر — القافية — علم الجمال.

المجتمع: في كتابكم «في الادب والحضارة» ذكرتم بان الصراع الدائر في العالم اليوم هو صراع بين العالم الاسلامي والحضارة الغربية، وتجاهلتم الايديولوجية

● الشعر الحر أفل غنى موسيقياً من عروض الشعر التقليدي.

الاشتراكية التي كانت تسيطر على نصف الكرة الارضية تقريبا! هل كان هذا تنبؤا من قبلكم بسقوط العالم الاشتراكي الماركسي واندحاره، كما نرى الان ؟!... وكيف تنظرون الى خطى الصراع الدائرة بعنف الان بين الحضارة العربية الاسلامية العائدة بقوة، والحضارة الغربية ؟!

الاستاذ الحسناوي: اولا افضل ان اقول المدنية الغربية لا الحضارة الغربية، لان المدنية هي الرقي في عالم الاشياء، على حين يراد بالحضارة الرقي في عالمي الاشياء والافكار (اي القيم). ثانيا: نحن ننظر الى مدنية دول اوروبا الشرقية على انها جزء من المدنية الغربية كلها، مدنية تغلب عليها المادية، وتعاني من فصام بين العقل والاخلاق، ومن فصام بين الدين والحياة او العلم، وما سقوط الجناح الشرقي من هذه المدنية الا نذير باقتراب سقوط الجناح الغربي منها، وهذا ليس رأيي وحدي، بل هي آراء كبار كتاب الغرب وفلاسفته مثل شبنغلر في كتابه (سقوط الغرب) وكولن ولسون في كتابه (سقوط الحضارة) وفي كتب ارنولد توينبي مثل (الغرب والاسلام والمستقبل)، على ان خطى الصراع منها ما هو خفي لا يلحظه الا الخبراء والمعنيون، ومنها ما هو معلن مكشوف بدءا بتحرر الاقطار المستعمرة ومرورا بالتحرر الثقافي والصحوة الاسلامية وعودة الحجاب وانتهاء بمحاربة المخدرات في اوروبا واعتناق مفكريه للاسلام. والمهم ان مسار الصراع قدري كمسيرة الحياة في الانسان من الطفولة الى سن الشباب فالكهولة والشيخوخة ثم الموت، والسؤال المحير للمفكرين: هل يمكن لحضارة ما الا تشيخ ؟ وكيف ؟! قال الله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض، ولكن الله ذو فضل على العالمين).

المجتمع: ربما لا نكشف سرا اذا قلنا: انكم ــ الى جانب عطائكم الادبي ــ تعتبرون احد الاعلاميين البارزين في الساحة الاسلامية. كيف تقيمون مسيرة الاعلام الاسلامي؟!... وما هي الأسس الكفيلة برفع مستوى هذا الاعلام واعلاء شأنه؟

الاستاذ الحسناوي: ان الاعلام الاسلامي اليوم جزء من الصحوة الاسلامية وعامل من عوامل ظهورها، وهو يتصدى لدور بارز في هذه الصحوة المباركة ولمقتضيات الدعوة والتبليغ الاسلاميين في هذا العصر سواء في ذلك القارىء ام المستمع الاسلامي وغير الاسلامي، وبوسعنا ان نقرر ان هذا الاعلام قطع اشواطا بعيدة منذ ظهور المطبعة والمطبوعات في المشرق العربي حتى يومنا هذا، واصبح صناعة مطلوبة بعد ان كان هواية او ادوات مقموعة. ومع ذلك فان الثورة التقنية التي دخلت الاعلام في العالم وعمليات القمع التي لم تنقطع والطاقات الفنية والمالية غير الموظفة حتى الان والتحدي الكبير الذي يواجه الاسلام والمسلمين فضلا عن العرب والقضايا العربية، كل ذلك يدل على ان هناك اشواطا اخرى ما تزال امام الاعلام الاسلامي لا بد من قطعها حتى يكون مكافئا لما هو مطلوب منه ولما هو قادر على تحقيقه ضمن الامكانات المتاحة، وما اكثرها وما اغناها من امكانات! فالتيار الاسلامي جماهير مثقفة وطليعة متخصصة، والشعوب الاسلامية عطشى، والاقطار الاسلامية تختزن الثروات المالية والاقتصادية، فما الذي يمنع من جمع هذه الطاقات بعضها الى بعض ؟! وهذه الاحكام كلها صحيحة حتى على مستوى الربح والخسارة بالمعيار التجاري. اسأل دور النشر تجبك بان الكتاب الاسلامي هو الاشد رواجا والاكثر مبيعا. هذا بالنسبة الى العمل الاعلامي على وجه العموم، اما بالنسبة الى رجل الاعلام الاسلامي ــ وهو اهم عنصر في الاعلام ــ فبوسعي ان اقترح بعض التوصيات، اولا: لا بد من التخصص سواء في الجوانب التقنية (التحرير ــ الاخراج ــ العلاقات ــ النشر ــ البث ــ التصوير....) ام في الجوانب الفكرية (الاقتصاد ــ الفكر ــ السياسة ــ الاجتماع ــ التاريخ ــ الاعلان...)

ثانيا: الرسالية: اي اتخاذ الاعلام وسيلة لخدمة اهداف يؤمن بها رجل الاعلام لا مجرد وسيلة للعيش، مع مراعاة الشروط الفنية والتقنية لئلا يتحول العمل من فن صحفي او اعلام اسلامي الى مسألة وعظية، والوعظ له ميادينه الخاصة غير الاعلام.

ثالثا: الوعي، او التسلح بقدر غير قليل من الوعي لقضايا الساعة والقضايا المصيرية وعلاقة كل منهما بالاخرى، وطريقة التعبير الناجح عنهما او عن كل منهما، واول الوعي وعي العقيدة او التصور الاسلامي، ثم الوعي الفني فالسياسي وهكذا دواليك، وهذا يتأتى بالدراسة او المطالعة كما يتأتى بالممارسة، مع التحذير بان العمل الاعلامي قد يستهلك صاحبه فيشغله عن الدرس او المطالعة، لذلك اوصي بالتمكن قبل الممارسة، كما اوصي بمراجعة الذات ونقدها بين حين وآخر من هذه الناحية. وفرق كبير بين الاعلامي الموظف والاعلامي الحقيقي.

المجتمع: هل هناك من جديد لكم في مجال الشعر او النقد او القصة ؟!

الاستاذ الحسناوي: ارسلت الى المطبعة رواية بعنوان (خطوات في الظلام) تتناول مرحلة مهمة من تاريخ بلادي من جهة وحياتي وحياة احبابي في تلك المرحلة من جهة ثانية. وتحت يدي الان احدى عشرة قصة قصيرة لم تنشر بعد انوي ضم قصص اخرى اليها لتنشر ــ ان شاء الله تعالى ــ في مجموعة مستقلة، وهي في خط مشابه لخط الرواية المذكورة من حيث المضمون والاهداف... ومنذ فترة قريبة صدرت مجموعة قصصية اشتركت فيها مع الاخوة الادباء (محمد السيد ــ عبدالله عيسى السلامة ــ محمد وليد جداع)، وكانت بعنوان (خط اللقاء) اما مؤلفاتي المنشورة سابقا فقد اعيد طبعها للمرة الثانية او الثالثة مثل (الفاصلة في القرآن) (الحلبة والمرآة) (في غيابة الجب) (عودة الغائب) (اصوات). اما اخر ما نشر من انتاجي فهو: (بين القصر والقلعة): مجموعة قصصية (في الادب والادب الاسلامي): دراسات نقدية (في الادب والحضارة): دراسة نقدية.

● أدونيس يستخدم موهبته الشعرية في الهدم والتخريب والتغريب.



في مطلع شهر مايو الجاري شهدت كل من القاهرة والخرطوم جولتين ـ منفصلتين ـ من المفاوضات مع وفدين من صندوق النقد الدولي. وتأتي هاتان الجولتان الجديدتان للصندوق في اعقاب سلسلة من الجولات اعتراها كثير من التردد والمراجعات والتعثر طوال العام الماضي، وذلك ضمن مساعي العاصمتين للحصول على جدولة جديدة لديون الصندوق المستحقة، مما يفتح المجال امامهما لتلقي المزيد من القروض.

صندوق النقد وسياسة تحطيم الدول الاسلامية

وقد افادت الانباء من القاهرة ـ فيما بعد ـ بان المفاوضات التي اجراها وفد الصندوق قد اسفرت عن اتفاق تعهدت الحكومة المصرية بموجبه بتنفيذ بنود خاصة في اطار (الوصفة) المقدمة من قبل الصندوق. والتي اعقبتها قرارات الزيادة في الاسعار في كثير من السلع الضرورية والتي كانت تتمتع بالدعم من قبل مالية الدولة... وحيث تراوحت نسبة الارتفاع في الاسعار بين ٣٠ الى ١٢٠٪ وشملت القائمة اسعار الارز وزيت الطعام والمشتقات البترولية والغاز وغيرها...

والجدير بالذكر ان صندوق النقد الدولي قد قدم (نصائحه) من قبل لكل من السودان ومصر بان تتخلى الحكومة عن ادارة الانشطة الاقتصادية المدرجة تحت مسمى القطاع العام وبيعها من ثم الى الشركات المقتدرة في القطاع الخاص وقد استجابت ـ على ما يبدو ـ كل من الخرطوم والقاهرة من حيث المبدأ، مع ملاحظة ابداء الشروط الخاصة بالتنفيذ...

وفي الخرطوم ابدت وزارة المالية السودانية استعداداتها للاتفاق مع الصندوق في اطار مقررات المؤتمر الوطني للانقاذ الاقتصادي الذي صاغته لجان خبرائها وفقا لفلسفة اقتصادية متكاملة تبنتها ثورة الانقاذ الوطني... ويذكر هنا بان الصندوق قدم (مهلة) تنتهي بنهاية مايو الجاري لتسديد ديون الصندوق المستحقة وتعديل الاوضاع الاقتصادية، والا فان الصندوق سيعلن بان السودان دولة غير مؤهلة لتلقي القروض بالاضافة الى تجميد عضويتها في الصندوق... وهو قرار تبدو فيه صيغة تعسفية ومفتقرة لابسط اوليات التعامل حيث ان الثورة لم يكتمل على تسلمها لشؤون السودان اكثر من ستة اشهر ومع ذلك «حيث همة!» الصندوق لاصدار العقوبات... وهو موقف ليس جديدا على الصندوق، فقد ظل الصندوق يتعامل مع اعضائه من الدول النامية على هذه الشاكلة منذ منتصف السبعينيات حيث ادى الانحدار الاقتصادي للدول النامية الى اللجوء لبند الاستقراض الخارجي مما اوقع تلك الدول واقتصادياتها تحت سطوة صندوق النقد الدولي.

الوصفة

يمتاز فريق خبراء صندوق النقد الدولي بوصفته «التاريخية» التي يقدمها للدول النامية المدينة والعاجزة عن الدفع وتتلخص تلك الوصفة في اتباع سياسة انكماشية تهدف في خاتمة المطاف الى توجيه اقتصاديات الدولة الى سداد الديون دون النظر في الظروف الموضوعية التي تكتنف اتباع مثل تلك السياسة الاقتصادية..

ومن المؤسف حقا ان الصندوق وهو يقدم وصفته تلك لا يكتفي بما تحمله من تأزيم اقتصادي وانما يزعم بان «الوصفة السحرية» تقدم لتعديل المسار الاقتصادي المعوج وازالة التشوهات المزمنة في الهيكل الاقتصادي للدولة مع العلم بان الصندوق عندما يضمن اتفاقية السداد يوعز لبعض الدول الصديقة للدولة المدينة بتسديد المستحقات والتي تذهب رأسا لخزينة الصندوق وبذلك تبقى اثار الوصفة والتي يراقب الصندوق تطورات تنفيذها مما يتسبب في خلق مزيد من الازمات والتشوهات ويفقد اقتصاد الدول المدينة كل ادوات نمائه ويدخل في دوامة جدولة الديون... وكل ذلك لان وصفة الصندوق لا ترقى على الاطلاق الى تعديل اساليب الانتاج وتطوير طرق نمائه وانما تركز على معالجة القائم منه وهي تستظهر في ذلك الاجراءات الثابتة لديها كرفع الدعم عن السلع المدعومة ورفع الدولة يدها عن الانشطة الاقتصادية المكونة للقطاع العام وذلك ببيع مؤسساتها وتخفيض سعر العملة المحلية ليوازي سعر الدولار في «السوق السوداء» (والذي يتفضل عليه الصندوق بلقب «السوق الحرة») وتخفيض الانفاق العام بالاضافة الى فرض الضرائب ووقف بنود التعيين الوظيفي في الميزانية العامة وهي اجراءات كفيلة بتشكيل ازمات سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة الاثار، وقد جربت كثير من الدول «تناول» تلك الوصفة كما هو في مصر وتونس والسودان والاردن والسنغال ونيجيريا وغيرها وكانت النتيجة تفجرات داخلية عنيفة وانتشار حالة الفوضى والزعزعة وخروج التظاهرات الى الشوارع والميادين العامة، واما الاثار العميقة للوصفة فتتمثل في زيادة المديونية وتقليل فرص الدفع امام الدولة المدينة في المستقبل بل ان تضخم الديون يتنامى بصورة طردية مع التطور الزمني مما يجعل هيمنة الصندوق اكبر، وكثيرا ما يسعى الصندوق الى امتلاك بعض اسهم المؤسسات الاقتصادية المصفاة مما يجعل سيطرته ونفوذه الداخلي نفوذا استعماريا مباشرا.



○ مظاهرات الجوع نتيجة من نتائج سياسة التجويع التي ينتهجها صندوق النقد.

بقلم: عبيد الامين

الفلسفة

تعتمد فلسفة انشاء الصندوق بصفة اساسية على اكمال الدورة التبادلية للاقتصاد الرأسمالي من حيث تحديد القيم الشرائية بين العملات الرئيسية للدول الرأسمالية وتوفير العملة عند حالة العجز التجاري لاي من الاعضاء بالاضافة الى خلق ضمانة تعتمدها الدول من اجل ثبات سعر صرف عملاتها. فالصندوق بهذه الوظائف يعد اداة ضابطة للنشاط الاقتصادي الدولي يصلح بجدارة لمعالجة الفترة الزمنية التي أسس فيها حيث الدول الرأسمالية لا تعرف — تقريبا — حالة العجز المؤدية للاستدانة وتراكماتها. فقد كانت تلك الفترة قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) والدول المؤسسة في مجملها كانت دولا استعمارية لها ايرادات ضخمة مستجلبة من مستعمراتها ولكن مع تطور الزمان خرجت تلك الدول من الفترة الاستعمارية واستقلت الدول المستعمرة وشكلت فيما عرف بالعالم الثالث او الدول النامية وهي دول في الغالب صيغت اقتصادياتها لتلبية حاجة الدولة الرأسمالية المستعمرة، اي ان تلك الاقتصاديات تشكو من تنوع مصادر الدخل وغالبا ما تعتمد على سلعة نقدية رئيسية مثل القطن، المطاط، الكاكاو، العنب وهكذا...

ومع تطلعات تلك الدول للتنمية بدأت مفارقة التوازن بين الصادر والوارد كما ظهرت الفوارق الشاسعة بين مشاكل التنمية ومتطلبات الحفاظ على المستوى الاقتصادي للعملات اي الاختلال والعجز في الميزان التجاري وبرزت من ثم مشكلة الديون وعظمت الحاجة لصندوق النقد الدولي باعتباره الاداة المسؤولة عن تسهيل التبادل التجاري الدولي وفقا لانظمة الدفع المقررة في النظام الرأسمالي. وبدأت الصياغات التكريسية من قبل الصندوق لاداء دوره في تسهيل التبادل التجاري غير ان المعادلة القائمة تقتضي تطوير اساليب الدفع وابتداع نظم اكثر تطورا لمعالجة الاوضاع المستحدثة. وعلى الرغم من ان تلك الحقيقة تبدو اكثر وضوحا من التدليل عليها الا ان الصندوق اغمض عينيه عنها واصر على استخدام ذات الاساليب الرامية الى تحقيق دفع المستحقات حتى ولو ادى ذلك لانهيار الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا... غير ان الصندوق لا يواجه تلك التهمة فحسب وانما يواجه معها ان سياسة غض العين هذه لا تسري على الكل وانما تبقى اجراءات الصندوق اكثر ايلاما على الدول ذات التوجهات الحضارية المستقلة كالدول الاسلامية ويتضح ذلك في اكثر من شاهد ففي الوقت الذي يضغط الصندوق فيه بكل عنفوانه على السودان ومصر والاردن مثلا فانه يتعامل بصورة لا تخلو من التدليل مع المكسيك والارجنتين والبرازيل التي تزيد ديون أي منها عن المائة مليار دولار في حين ان ديون السودان ١٣ ملياراً ومصر ٥٠ ملياراً والاردن ٩ مليارات، بل ان الصندوق استطاع اقناع المجموعات الدائنة بحسم ٥٥ مليار دولار من ديون المكسيك — فاين هذا من ذاك ان كنتم تعقلون !! —

الوقائع

ان الوقائع التي تدين صندوق النقد الدولي وتثبت انحيازه لاكمال المشروع الاستعماري للرأسمالية الدولية ماثلة بشكل واضح في صيغ التعامل مع الدول الاسلامية. وهي مع ذلك ليست منفصلة عن الصورة التأسيسية التي أنشىء الصندوق عليها. فالدول الرأسمالية الكبرى العشر تمتلك ٥٦ ٪ من اصوات الصندوق وهي في مجملها لا يتسع افق التعامل عندها مع الحضارة الاسلامية بل عملت وستعمل بكل ما تملك من قوة لتقويض اسباب النهضة الاسلامية في كل مكان.... ولهذا فان الوصفة (السحرية) المعتمدة من قبل الصندوق تدفع بالدول الاسلامية الى المزيد من حالة العجز ولا تتجه ابدا للمعالجة الحقيقية والجذرية لمشاكلها الاقتصادية.

وهذه الملاحظة يثبتها الواقع الحياتي للتطور، فالعالم الاسلامي بكل دوله الاربعينية — العلمانية منها والاسلامية — ما زال يعيش حالة العجز الكبير وعلى العكس فان كثيرا من دول العالم الثالث تصعد في سلم التقدم التقني والصناعي كما هو الحال في كوريا، سنغافورة، الهند، البرازيل، تايوان، تايلاند وغيرها. اما تركيا، مصر، ماليزيا، باكستان، الجزائر، السودان فان الحصار مضروب على اقتصادياتها حتى لا تتحول الى دول صناعية بل ان الصندوق يمارس وصفاته التاريخية من اجل توسيع الشقة بينها وبين الاستقرار الاقتصادي والسياسي ويبدو ذلك في المفاوضات التي يجريها الصندوق بصفة مستمرة مع هذه الدول وغيرها من الدول الاسلامية. ان الصندوق لا يكتفي في وصفاته باجراءات تحديد الانتعاش الاقتصادي وانما يصر على ارتهان القرار السياسي للدولة المسلمة المستدينة وذلك من خلال اصراره على عدم زراعة السلع الغذائية كالقمح والذرة والفول وخلافها حيث يوهم الدولة بان تلك السلع قليلة الجدوى اقتصاديا وهي متوفرة ويمكن للصندوق تأمين المطلوب منها للدولة المستدينة ولكن الالتزام بتطوير وزيادة السلع النقدية هو الاساس والضروري في رأي الوصفة التاريخية ولذلك ترى الصندوق يصر على ان لا تلجأ السودان ومصر وغيرها الى زراعة القمح وانما تتوسع في زراعة القطن على الرغم من انه لم يعد سلعة نقدية فعالة — درجة اولى — وهكذا تبدو صورة الصندوق في انحيازها لفلسفة النظم والحضارة الغربية.

قراءات

● من ابرز زعامات الحركة النسائية العلمانية في الجزائر اليهوديتان جينرال حليمي وايزابيل عجاني، وكان لهما دور كبير في تنظيم المظاهرة التي قامت بها العلمانيات في الجزائر حول المجلس الشعبي الوطني الجزائري للمطالبة بالغاء قانون الاسرة المستمد من الشريعة الاسلامية.

● دولة عربية مشرقية، واخرى مغربية، تتعرضان لضغوط شديدة من انظمة عربية حليفة وصديقة لنظامي الحكم في البلدين المشرقي والمغربي، وسبب الضغوط هو اقدامهما على اجراءات ديمقراطية اظهرت تعاظم قوة الحركة الاسلامية في البلدين.

● حاكم عربي اصدر فتوى بعدم شرعية ارتداء الحجاب للمرأة المسلمة، وعلى اثر صدور الفتوى، بدأت حملة شرسة في البلد الذي يحكمه لاجبار المتحجبات على نزع الحجاب...!

● يقال ان وزارة التربية والتعليم في دولة مواجهة مشرقية تلقت طلبا من منظمة اليونسكو لتفريغ مناهجها المدرسية من اية مواد تتعلق بالعداء بين اليهود والمسلمين، ويقال بان الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة التي تتحدث عن عداء اليهود للمسلمين بدأت تنضب بالتدريج من الكتب المدرسية في دولة المواجهة المشرقية تلك.

● الرئيس الارجنتيني «كارلوس منعم» العربي الاصل يعتزم زيارة الكيان الصهيوني ضمن جولته الشرق اوسطية التي سيقوم بها في وقت لاحق.
الرئيس العربي الاصل قرر ادخال الكيان الصهيوني ضمن جولته بعد اجتماع خاص عقد في نيويورك بناء على طلبه وحضره رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ادجار برونغمان، اثناء احدى زياراته للولايات المتحدة.

● النشرة الخاصة بحزب اردني يساري «تحت التأسيس» حملت نداء حارا الى اعضاء وانصار الحزب لدعم مجلة «الهدف» التي تصدرها احدى الفصائل الفلسطينية ذات التوجه اليساري العلماني.
بعض المحللين يشيرون الى ان النداء دليل على صحة الانباء المتسربة عن توقف الدعم المالي الذي كانت تتلقاه «الهدف» من جهات فلسطينية وعربية.

■ الاسلام قبل البيروسترويكا وبعدها

تحاول الشيوعية ـ حتى وهي تلفظ انفاسها الاخيرة ـ ان تطمس نور الاسلام وتمنع صوته في البلاد التي تسيطر عليها، ما استطاعت الى ذلك سبيلا ـ لانه عدوها الوحيد الذي لا تهادنه، ولا تقبل السلام معه!!
فقد ذكرت نشرة «لهيب المعركة» الخاصة بالجهاد الافغاني في عددها (٩٨) بتاريخ ٧ ابريل ١٩٩٠، نقلا عن فرونتير بوست ان تسعين بالمائة من المصاحف الشريفة البالغ عددها مليونا نسخة التي ارسلتها المملكة العربية السعودية هدية لمسلمي الاتحاد السوفياتي قد اتلفتها الحكومة السوفياتية خوفا من انتشارها بين مسلمي الولايات الاسلامية المحتلة، وبررت الحكومة السوفياتية عملها الاجرامي هذا بان المصاحف لم تشتمل على الترجمة باللغة الروسية..!!
ان هذه الايادي الآثمة التي اقدمت على اتلاف المصحف الشريف هي نفس الايادي التي اغتالت مؤذن مسجد موسكو، وهو المسجد الوحيد في العاصمة السوفياتية منذ عامين تقريبا، اي قبل البيروسترويكا، فقد نشرت مجلة (ارض الاسراء) الاردنية في حينها بعددها ١١٧ ـ رمضان ١٤٠٨ هـ الخبر، واضافت ان بعض المصادر الاعلامية الاجنبية لمحت الى ان الشيخ الشهيد كان يمارس نشاطات اسلامية، وكانت له صلات قوية مع عدد من الشباب المسلم الذين يتلقون العلم في جامعات موسكو!
فـ .. الذين يحسنون الظن نقول: هذا هو موقفهم من الاسلام قبل البيروسترويكا وبعدها؟!!

«ابو بشر»



■ البشير: هجرة اليهود الروس مؤامرة

دعا السودان الاتحاد السوفياتي الى اعادة النظر في قضية هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة.
وذكر رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان الفريق عمر البشير ان اعداء الامة العربية والاسلامية يحاربوننا بكل الوسائل والاسلحة المباشرة وغير المباشرة واخرها هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين.
واوضح الفريق البشير الذي كان يلقي كلمة في الجلسة الافتتاحية للدورة الـ

في الهدف

١١ لمنظمة الدعوة الاسلامية ان هذه المؤامرة تستهدف وجود امتنا وتسعى الى خنقها بتوطين هؤلاء اليهود.

واضاف ان هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل امر مرفوض لانها تمثل اعتداء على الامة العربية والاسلامية.

وذكر الفريق البشير: ندعو الاتحاد السوفياتي الى اعادة النظر في قراره حول هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة للحفاظ على مكانته في المنطقة.

واثنى على جهود منظمة الدعوة الاسلامية خلال اعوامها العشرة الماضية من اجل وصول الاسلام في افريقيا وحثها على مقاومة كافة العراقيل في سبيل اداء مهماتها المقدسة. وقد استعرضت الدورة الـ ١١ لمنظمة الدعوة الاسلامية التي استمرت ثلاثة ايام بدءا من العاشر من شهر مايو الجاري تقارير عن انشطتها خلال الاعوام الثلاثة الماضية كما صادقت على ميزانية الاعوام الثلاثة المقبلة

والجدير بالذكر انه شارك في اعمال الدورة حوالي ٣٠٠ موفد من بلدان عربية وافريقية واسيوية مسلمة. هذا وقد ذكر المدير التنفيذي للمنظمة الدكتور الامين محمد عثمان ان المنظمة منذ تأسيسها في مايو ١٩٨٠ انشأت ١٣٠ روضة اطفال لتحفيظ القرآن و١٢٤ مسجدا في افريقيا وفتحت ٦٢ مدرسة ومركزا للتدريب واقامت ٨٣ دورة تدريبية. كما فتحت ٦٢ مركزا للاشخاص المشردين و٢٣ عيادة ومستشفى وحفرت ٢٥٩ بئرا.

■ اعتقـــــالات

تفيد الانباء الواردة من كشمير المحتلة بان العديد من قادة الجماعة الاسلامية والمنتمين اليها قد قبض عليهم مؤخرا وزج بهم في السجون وزنزانات التعذيب. واما قادة الجماعة الذين قد قبض عليهم فهم: الشيخ حكيم غلام نبي القاسمي امير الجماعة الاسلامية، والشيخ غلام محمد بت امير الجماعة السابق والاستاذ السيد علي شاه الجيلاني زعيم حركة التحرير. واما المنتمون الى الجماعة الذين قبض عليهم فيبلغ عددهم (١٥,٠٠٠) معتقل ــ وذلك علاوة على (١٠,٠٠٠) معتقل لا يزالون في السجون وزنزانات التعذيب ومراكز التفتيش منذ اكثر من اربعة اشهر.

هذا، وسبق للحكومة الهندية ان قامت بحل الجماعة الاسلامية بولاية جامو وكشمير المحتلة كما حلت ثماني منظمات اسلامية وسياسية اخرى وصادرت ممتلكاتها واوقفت مجلاتها وجرائدها.

والجدير بالذكر بان الجماعة الاسلامية لها دور قيادي في الانتفاضة المباركة التي تشهدها ولاية جامو وكشمير المحتلة هذه الايام ويعد الجناح العسكري للجماعة (حزب المجاهدين) اكبر المنظمات الجهادية في الولاية. حيث ان معظم الكتائب الجهادية تنتمي اليه. وهذه المنظمة الجهادية ايضا تشمل الجماعات الاسلامية والسياسية التي قامت الحكومة الهندية بحلها خلال الايام الاخيرة كما امر حاكم ولاية كشمير باغلاق ١٣٠ مدرسة اسلامية تابعة للجماعة الاسلامية.

تمكن كثير من حملة الاقلام عبيد الشرق وخدم الاتحاد السوفياتي من نقل كفالاتهم الى امريكا بعد اشهار الشيوعية افلاسها واستغنائها عن الخدم لعدم الحاجة.

والتقى خدم الغرب بخدم الشرق القادمين لخدمة الغرب في نادي عراة الفكر وتفاكروا في مجون وعهر فكري معهود في انجع السبل لحرب الاسلام والكيد لاهله ابتغاء مرضاة السادة من اليهود والنصارى.

قال سفيههم الكبير ان اسلوب اظهار الاحترام للدين والاشادة بسماحته يخدر المسلمين ويمتص حماسهم الدافق وعندما يتم التخدير الجزئي او الكامل يمكن نفث السموم في الجسم الاسلامي والتشكيك في جدوى التمسك بالشريعة والاخطار المتوقعة من القوى الكبرى ان اصر الناس على اقامة الدين والتقدم بالاسلام الى الامام.

ان العلمانية اللادينية السافرة عجزت كل العجز عن تحقيق النتائج المرجوة بل ايقظت المسلمين فجاءت التعليمات من السادة المستعمرين للعقل والبطن على اتباع النهج الخبيث الجديد مع عدم الاعتماد على نهج واحد بل الدخول على عقول المسلمين من ابواب متفرقة.

وكما الجنون فنون واشكال فالسفاهة ايضا فنون واشكال.

من سفهاء الصحافة خدم الغرب من يسعى في مكر بائر بالتخذيل في صفوف الجماعة المسلمة المجاهدة لاقامة منهج الله في الارض كما اراده الله.

ومنهم الاشحة على المسلمين في نفس كل منهم عليهم كزازة بالجهد والمال وكزازة في العواطف والمشاعر على السواء.

ومنهم من يحسب كل صيحة عليه تنطق اوصاله وجوارحه في لحظات الخوف بالجبن المرتعش الخوار يدعو الى الاستسلام ويقول لا مقام لكم اليوم.

ومنهم من هو سليط اللسان اذا ذهب الخوف سلقونا بألسنة حداد.

ومنهم من في قلبه مرض ويسعى لغرض فهو ينشر الاراجيف ويشيع الاكاذيب ويجري اللقاءات الوهمية الخيالية المفضوحة للوصول الى الغرض الخبيث والهدف المريض.

ومنهم الذي ما زال ــ ككفار مكة ــ يضحك على المؤمنين ويسخر منهم ويهمز ويلمز لعله ينال من المؤمنين الابرار نيلا.

كل اولئك جند الباطل ولقد علمنا ان الباطل ضيق الصدر عربيد وما يبدىء الباطل وما يعيد؟

● محمد اليقظان

الحداثة في ميزان الاسلام

بقلم ربحي محمد رسام / برمنجهام

ارأيت ــ قارئي العزيز ــ الى السارق المتمرس والخبير بطرق ووسائل اللصوصية، وهل رأيت الى المخادع، العارف بحيل الخداع، واساليب الابتزاز!

ارأيت الى هؤلاء واولئك وهم يمارسون هوايتهم كل يوم...! وفي كل شؤون الحياة الوظيفية، والاجتماعية، ثم الثقافية، كما في عالم السياسة والاقتصاد...!

ثم ارأيت كيف أنهم اذا جاء من يُنكر عليهم، او يُبين فساد نهجهم، او يكشف عن خبيئة نفوسهم، وخبث وسائلهم، وسوء طواياهم.

أرأيت كيف يواجهونه... بلا شك انهم لا يواجهونه بالترحاب، والاستحسان... فهم ليسوا بهذه الدرجة من الطيبة والسذاجة!

لكنهم ينتفضون ــ في وجهه ــ انتفاضة المتهم المذعور، الذي يخشى ان يُشار اليه بالبنان، فينفضح امره بين الانام، ويصرخون بشكل صاخب، وهم يهبون في محاولة مستميتة لطمس الحقائق التي يعرضها على الناس، فان لم يستطيعوا... فلا يتورعون من إرتكاب إثم تشويهها ــ على الاقل ــ حتى لا يصدقه الجمهور ــ المستهدف ــ اولا ــ وفي محاولة لتزيين وجوههم التي اصابها الفزع لتبقى بادية في مظهر البريء ــ ثانيا ــ وليتمكنوا من الاستمرار في ممارسة جرائمهم ــ ثالثا ــ وهم في كل ذلك ــ يتبعون الحكمة القائلة: بان افضل وسائل الدفاع الهجوم، ويستفيدون من المثل المشهور «رمتني بدائها وانسلّت» لذلك فهم لا يتورعون عن ان يرموا الذين يتجرؤون على كشفهم وفضحهم، بانهم مثيرو فتن، وارهابيون، واغراضهم غير شريفة، ويسعون لتحقيق مصالحهم الذاتية ــ غير الشريفة!! واخيرا هم خونة ومتآمرون... هكذا يفعلون في عالم الماديات... وهكذا يفعل امثالهم من سدنة الحداثة والعلمنة في عالم الفكر والثقافة والادب...

ولدقة انطباق هذه على تلك، يشعر المرء وكأنهم يسيرون وفق منهج معروف، وخطة متبعة، وتنسيق مسبق، ــ وتعاليم مرسومة ــ لا يحيدون عنها... وتستطيع ان تدرك ذلك ــ ودون اية صعوبة ــ عند قراءتك لاي كتاب او اية مجلة او حتى نشرة صغيرة تصدر عنهم، او باسمهم... وقد جئتك اليوم بالمثل....

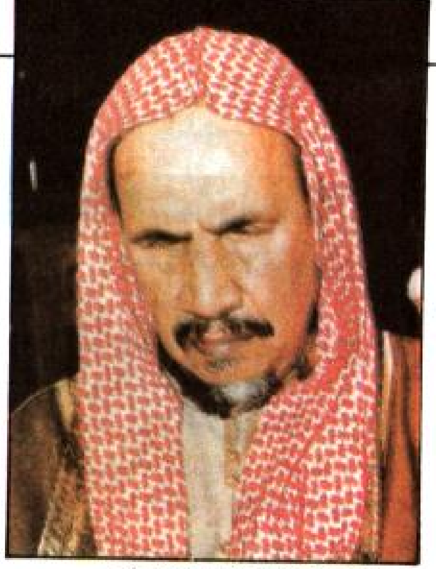
١ ــ مجلة قضايا فكرية ــ والحداثة في ميزان الاسلام:

فقد حدث معي نفس الشيء وانا اقرأ ما علّقت به ــ مجلة ــ او كتاب «قضايا فكرية».. في عددها الاخير الصادر في اكتوبر ١٩٨٩ ــ والذي خصصه ــ السدنة ــ للحديث حول الاسلام السياسي ــ تعليقا على كتاب «الحداثة في ميزان الاسلام» لمؤلفه الشيخ الفاضل عايض القرني ــ حفظه الله ــ في باب «قراءات وتعليقات» وذلك ان كاتب التعليق قد خلع على الشيخ الكريم، كل الصفات المذمومة، التي يطلقها ــ هو وامثاله ــ كل يوم ومع كل اصدار يتطرق فيه الحديث عن الاسلام ودعاته، وعلمائه.

ابتداء: من رميه بعدم العلمية ــ والمنهج المتخبط ــ او مخالفة المنهجية ــ ثم الجرأة في اصدار الفتوى في تكفير المبدعين والفنانين!!

ومرورا بمحاولة فرض فهمه الخاص للاسلام والزام الاخرين به!! بل ان الشيخ القرني بهذا الكتاب «يستعيد عصور محاكم التفتيش الاوروبية على ساحة القرن العشرين في الوطن العربي (٢)» ص ٣٣٣

وانتهاء: ولعل هذه اخطر التهم ــ باتهام المؤلف بابتسار او «اقتطاع او انتزاع النصوص من مواقعها» والاستشهاد بها بعيدا عن سياقها، لتأييد دعاوى غير صحيحة، واتهامات يبرأ كل الحداثيين ــ النبلاء منها ــ.


○ بن باز: الحداثيون يتنصلون من مسؤولية الكلمة

٢ ــ ممارسة الاسقاط:

وبالنسبة لهذه التهمة التي رمى بها كاتب التعليقات شيخنا الفاضل ــ فاننا وبنظرة سريعة الى معظم البحوث التي نشرتها ــ المجلة ــ في صفحاتها التي تربو على الثلاثمائة ــ نلاحظ اتساع مساحة انتشار هذه الظاهرة في كتاباتهم ــ وبالتالي فكل ما رمى به الشيخ، ما هو في الحقيقة الا عملية اسقاط لما يمارسونه، كل يوم واسبوع وشهر وفصل وسنة، عبر كل وسائطهم الاعلامية... والذي اصبحوا فيه ــ هذا الاسلوب ــ خبراء، يرثه الخلف عن السلف كابرا عن كابر..!

٣ ــ عجز عن ايراد المثل:

وكم كنت اتمنى وانا ابحث بين سطور التعليق الطويل للكتاب ان يأتي المعلق ــ اليساري ــ بدليل واحد ــ فقط ــ كشاهد على صحة ما يدعي ــ ولكنه ــ لسوء حظه ــ عجز عجزا مطلقا. ولكي يبرر عجزه ــ قال في عبارة خجولة ــ بانه لن يتطرق لضرب الامثلة في تعليقه...


○ أدونيس وسياسة التخريب اولا!

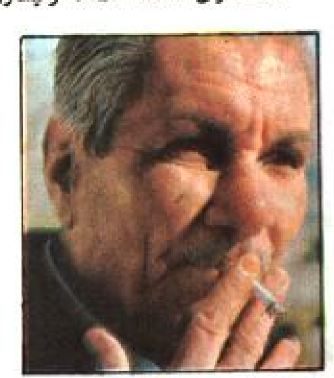
والسبب سهل وبسيط، وهو ان اسلوب الشيخ واستدلالاته، ليس فيها مما قاله شيء البتة، وتبرأ من كل ما حاول ان يلصق بها من إفتراءات، وذلك لانه لو وجد شيئا من ذلك أو ما هو شبيه به، لما تردد لحظة، ولاستعرضه في غطرسة وغرور ظاهرين.

بل ان قارىء التعليق سيلاحظ كيف استغل المعلق ورود بعض الالفاظ المفردة في كتاب الشيخ ــ استغلالا غير كريم «فانتزعها، او اقتطعها»، من موقعها وادخلها في سياق حديثه، مع انه لو نقل الجملة التي وردت فيها لما دلت على ما ذهب اليه، بل انه حتى لو اورد اللفظة التي قبلها والتي بعدها لأدت عكس ما اراد المعلق تماما... ولكن «الجماعة» خبراء في نزع الكلمات والالفاظ من جملها واماكنها ثم الباسها غير لباسها او اماتة المعنى الذي اراده صاحبها ــ كما كان ــ ولا يزال ــ امثالهم من يساريي العرب وغيرهم ــ يمارسون نزع ارواح مخالفيهم من ابدانهم، بنزع رؤوسهم عن اجسادهم بطريقة عقلانية وديمقراطية ــ بل وبأساليب «ابداعية» لم يعهدها البشر من قبل!

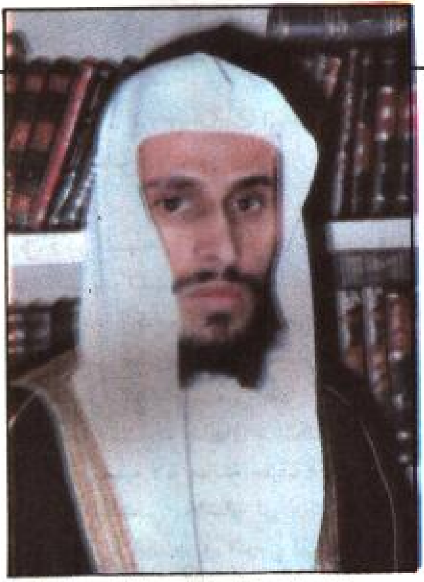
ولكن لماذا الاهتمام بالكتاب؟!

وهذا هو السؤال الذي يجب الاجابة عليه؟ والجواب بكل بساطة لان الكتاب ــ الحداثة في ميزان الاسلام ــ مثّل طعنة في مقتل كما يقولون، وكتاب هذا شأنه، يصعب تجاهله ــ مع ان اسلوب التجاهل اسلوب معهود عندهم كأحد وسائل محاربته، خاصة اذا لم يتوفر له... ما توفر لكتاب الشيخ القرني، من الدعاية الجيدة، سواء عبر وسائل الاعلام الاسلامي، او منابر الجمعة، او عن طريق مقدمة الشيخ ابن باز والتي اعطته تزكية لدى الشباب المسلم في العالم العربي!...

لذلك رأى سدنة الحداثة واليسار، ان لا بد



○ عبدالوهاب البياتي



○ كتاب الشيخ القرني اصاب مقتلا في جسم الحداثة

من عمل شيء للتقليل من اهمية الكتاب، وبالتالي التخفيف من آثاره الخطيرة على معتقداتهم، ومذهبهم الجديد... لذلك فقد عمدوا لمحاولة تشويهه، وانتقاصه، ورميه بكل ما في قاموسهم من مسميات، ومصطلحات وتهم... حتى يقللوا ــ كما قلنا ــ من وقع الكتاب في نفس من يقرؤه او يطلع عليه، .... وحتى يُقال ــ في وسائل نشرهم واعلامهم الاخرى ــ بانه قد رُد عليه، وبينت اخطاؤه.... وان كان ما قاله المعلق في الحقيقة لم يزد عن كونه استعراضا ينقصه الموضوعية، كما انه بعيد عن كل روح علمية يتبجحون بها، ومحاولة لاستنطاق المؤلف بما لم يقله، او حَرّف مقصوده... حتى تنطلي الحيلة على المخدوعين، والبسطاء..

تزكية اخرى:

ولكنهم ــ والكاتب على وجه الخصوص نسوا ان مجرد تعرضه للكتاب، ومحاولة التقليل من شأنه واهميته، قد اعطاه شهادة بانه كتاب مهم وخطير، واصاب مقتلا في جسم الحداثة، الذي بدأ الهزال وعلاماته تظهر عليه، لكثرة ما وجه اليه من طعنات ــ باقلام الاسلاميين ــ قبل هذا الكتاب.

اغفال المقدمة لماذا؟

وبقيت هذه النقطة ــ التي يجدر لفت النظر اليها ــ وهي انهم وعلى غير عادتهم في الاشادة بمقدمة اي كتاب يكتبون عنه ــ وخاصة اذا كانت مكتوبة بقلم احد اصنامهم، فيبينون مزاياها، واهميتها، وكيف انها اعطت الكتاب زخما! ورفعت من قيمته العلمية، والفكرية..! وانها تعتبر بحد ذاتها جديرة بالاقتناء! والقراءة المتأنية! للاستفادة مما حوته من بديع المعاني، ودقة الاستنباط! اضافة الى جمال الاسلوب، ورشاقة التعبير! و... و.... الى اخر تلك العبارات التي يرصونها بحق وبدون حق في مثل هذه المناسبة.

الا ان موقف المعلق ــ الهمام! ــ اختلف مع كتاب الشيخ القرني، فلم يشر حتى مجرد اشارة الى مقدمة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بالرغم من ان اسم الشيخ ابن باز قد برز على صدر الصفحة الاولى من التعليق مضافا الى اسم المؤلف، فما هي علة ذلك يا ترى؟!

ليس هنالك من علة سوى ان المعلق على الكتاب ادرك ــ وليس بالضرورة بحاسته هو ــ انه سيوقع نفسه في تناقض امام من سيقرأون التعليق، لانه كان قد ركز كما ــ ذكرت ــ في حديثه على تأكيد مفهوم مزور وهو ان ما جاء في الكتاب لا يزيد عن كونه مجرد فهم خاص بالايمان لصاحبه (٣) يريد ويسعى لفرضه على الاخرين! ولان الواقع يشهد بخلاف ذلك، وبشهادة وتزكية الشيخ ابن باز في تقديمه للكتاب!!

فكيف يكون كل ما جاء في الكتاب من احكام! وحقائق! واطلاق لتهم الكفر والالحاد، هو رأي للمؤلف فقط... في الوقت الذي قدم له، واشاد به فضيلة الشيخ ابن باز، والذي لو رأى في الكتاب ما يخالف بعض احكام الاسلام، فضلا عن مخالفته بعض ادابه واخلاقه (٤) او انه كان مجرد فهم ــ خاص ــ وغير سليم للمؤلف لاشار الى ذلك دون ان يجد ادنى حرج، كيف والشيخ ابن باز معروف بقول ما يراه حقا دون ان يخشى في الله لومة لائم! وبالتالي فكل ما جاء في الكتاب يعتبر رأيا وفهما لمقدمه كما هو رأي وفهم مؤلفه... ولذلك فقد اسدل كاتب التعليق ــ المنصف والمنهجي والعلمي ــ ستارا من التعتيم على مقدمة الشيخ ابن باز حفظه الله.

ليس ذلك فحسب ولكن ــ ايضا ــ لان الشيخ



○ نزار قباني ومنهج الافساد

ابن باز قد كشف في مقدمته التي تجاوزها المعلق الى ان الحداثيين يسعون الى تحقيق ثلاثة اهداف، كل واحد منها يمثل جريمة في حد ذاته، في حق العربية والاسلام... ونظرا لاهميتها فلا نرى بأسا من عرضها هنا على الاقل ليطلع عليها المعلق المذكور — وغيره — لاحتمال ان النسخة التي اعطيت له من كتاب «الحداثة في ميزان الاسلام» لقراءتها والتعليق عليها قد حذفت منها المقدمة بطريقة او باخرى.

اهداف الحداثيين كما ذكرها الشيخ ابن باز في مقدمته:

اولا: يهدف الحداثيون الى «التنصل من مسؤولية الكلمة وتبعتها، حينما تلف بهذا الغموض الذي قد لا يدرك معناه بسهولة» (٥).

ثانيا: يهدفون الى «اماتة الشعر، وسلب روحه وتأثيره، وحرمان المسلمين من سلاح ماض من افتك اسلحتهم ضد اعدائهم» (٦).

ثالثا: يهدفون الى «محاولة نبذ الشريعة والقيم، والمعتقدات والقضاء على الاخلاق والسلوك باسم التجديد، وتجاوز جميع ما هو قديم وقطع صلتها به».

تساؤل بريء:

اين كان ضمير المعلق «العلمي» ومنهجيته المستقيمة — غير المتخبطة — واين كانت «الامانة العلمية» واين الانصاف عندما تجاوز هذا كله ونسب كل ما ورد في الكتاب الى مؤلفه وانه يعبر عن فهمه الخاص للاسلام.

هامش:

وعلى ذكر المنهجية — لا بأس بان نختم هذه المتابعة — بان نلفت نظر القارىء الكريم الى قول المعلق «وهذا الكتاب بمنهجه المتخبط» يقدم صورة للكيفية التي يفكر بها بعض المتعصبين لفهم معين للاسلام... الخ» وقد سبق نقلها كاملة... ثم قوله بعد ذلك وقد اشار الى ان الكتاب لم يدع اي فرصة حقيقية لاية مناقشة حقيقية» قال «وانما يمكن ان نكتفي بالاشارة الى «المنهج» الذي اعتمده واضع الكتاب في التوصل الى كفر والحاد كل من يتهمهم بذلك، هو منهج يتجاهل كل القوانين والبديهيات التي ترتبط باي نقاش لعمل ابداعي...» ثم قال بعد ذلك بان الكاتب يحاسب القصائد التي يشير اليها والنصوص محاسبة تغفل من ناحية منطق الكتابة الشعرية... الخ» ونحن بعد هذا النقل الطويل لا ندري كيف تجرأ المعلق على قول ذلك مع انه قد اثبت قول المؤلف «يؤكد الكاتب على انه لا ينطلق في كتابه من منطلق الحوار مع الحداثة حوارا «ادبيا» بل من منطلق الخلاف مع الحداثيين على مستوى المنطلقات الفكرية والعقائدية والمعاني التي يدافعون عنها، و يدعون اليها».

وعلى ان المؤلف سوف يحاسبهم الى الدين والى الدين فقط، فهو وحده مرجعه وميزانه ومعياره» ص ٣٣٤ — قضايا فكرية.

فاذا تبين لنا ان المؤلف قد سار على هذا المنهج الذي وضعه لنفسه، واشار اليه المعلق، فكيف يدعي — بوقاحة فجة — ان منهجه متخبط، وينتقد منهجه الذي توصل من خلاله الى كفر والحاد كل من يتهمهم.. لا يسعنا الا ترديد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «اذا لم تستح فاصنع ما شئت» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المراجع:

(١) سلسلة كتاب «قضايا فكرية» اكتوبر ٨٩ ص ٣٣٣ — ص ٣٣٦

(٢) وفي الوقت ذاته يحاول المعلق ممارسة عملية الاحتيال على البسطاء وانصاف المثقفين عندما يحاول الظهور بمظهر المؤمن بالاسلام وهو يقول متهما المؤلف بانه «لا يرى ما تنطوي عليه قيم الاسلام من سماحة !! ومن حث على طلب المعرفة والعلم !! والامانة في نقل كلام الاخرين»... سبحان الله العظيم ما هذا الفهم للاسلام عند اليساريين والجهل المطبق؟ عند علمائه... ص ٣٣٣.

(٣، ٤) وهذا الكتاب يثير غضب قارئه «تهمة الكفر والالحاد» التي يشهرها واضع الكتاب بسهولة وبلا تروٍ ضد كل من لم يلتزم «بحدود فهمه ذو للايمان».

وقال بعد ذلك «وهذا الكتاب بمنهجه المتخبط !! يقدم صورة للكيفية التي يفكر بها بعض «المتعصبين» لفهم معين للاسلام — في قضايا الابداع والثقافة فيسيئون «للابداع» و«للثقافة» و«للاسلام نفسه» ص ٣٣٣ «قضايا فكرية» «وهذا الكتاب باحكامه وتعبيراته غير الاخلاقية احيانا» نفس الصفحة.

(٥) انظر ما قاله الناقد الكبير د. شكري عياد حول عجزه عن فهم لغة الحداثيين «في الهلال»

(٦) هذا دليل اخر يضاف الى ما قلناه حول اهمية الادب والشعر في موضوعنا «ثغرة الادب والثقافة بين دعاة الاسلام وخصومه».


IIFSO
أخي المسلم .. هل لديك من تريد دعوته للإسلام ..
يسر
الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية
أن يوفر لك
سلسلة من الكتب الاسلامية باللغة العربية
وترجماتها الى سبعين لغة عالمية
• تتناول بأسلوب سهل مبسط مايحتاج أن يعرفه المسلم في أمور دينه وبلغته.
• مناسبة لدعوة غير المسلمين، ولتعليم معتنقي الاسلام
العنوان
الشرق – مجمع الاوقاف – برج 17 – طابق 11 – شقة 37
ص . ب 8631 – السالمية 22057 – الكويت
تلفون : 2442380/1 فاكس : 2442382
عربي
إنكليزي
فرنسي
ألماني
تركي
يوغسلافي
إيطالي
برتغالي
أسباني
سويدي
مجري
نرويجي
الباني
دانماركي
هولندي
فنلندي
روسي
صومالي
سواحلي
هاوسا
زولو
شيشيوا
يوغندي
فلبيني
تاميل
سنهالي
أندونيسي
ماليزي
تايلندي
كوري
صيني
ياباني
نيبالي
أردو
بنغالي
هندي
مليباري
كجواراتي
مراثي
آسامي
سندي
كنادا
مالديفي
فارسي
بوشتو
كردي
قمري فانتي انزيما فولاني ايوا اشانتي شونا فيجي جا يوربا تابتي

بقلم: د. احمد عبدالحميد غراب



لمصلحة من هذا الطعن في الشهيد سيد قطب ؟

○ الشهيد سيد قطب.

لا ندعي العصمة للشهيد سيد قطب رحمه الله، ولا لغيره من العلماء والدعاة المسلمين، فالمبدأ الحاسم في هذا الشأن هو مبدأ اهل السنة والجماعة وهو:

«كلٌ يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم».

اننا لا نقدس الشهيد، ولكن نقدره، ونوفيه حقه، ولا نتجنى عليه، ولا نطعن فيه. وما اضيع امة لا تعرف حق علمائها العاملين، وشهدائها المجاهدين، وهم الذين قال الله تعالى فيهم:

«والذين قتلوا في سبيل الله فلن يُضل اعمالهم» (محمد).

وفي تفسير هذه الآية يقول الشهيد رحمه الله: «لن يضل اعمالهم لانها اعمال مهتدية واصلة، مربوطة الى الحق الثابت الذي صدرت عنه، وانبعثت حماية له، واتجاها اليه، وهي باقية من ثم، لان الحق باقٍ لا يهدر ولا يضيع».

معالم في الطريق ومكانته

ومن اعمال الشهيد التي لن يضلها الله باذنه تعالى ــ الى جانب جهاده في سبيل الله ــ كتبه القيمة التي تستمد قيمتها الحقيقية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسها كتابه: **معالم في الطريق** الذي استخرجه من تفسيره المشهور: **في ظلال القرآن،** ومن لقاءاته المتوالية الى المنهج الرباني في الكتاب العزيز.

ولا ينكر منصف ان كتاب **معالم في الطريق** على ايجازه يعد من خيرة الكتب التي كان ــ ولا يزال ــ لها تأثير عميق واسع على المسلمين في العصر الحديث، وبخاصة على شباب الصحوة الاسلامية في انحاء العالم الاسلامي كله.

ومن المعروف ان المؤلف قد دفع حياته ثمنا لهذا الكتاب، فقد اعدم بسببه على يد الطاغية جمال عبدالناصر، بالتواطؤ مع اعداء الاسلام في الشرق والغرب. وبالرغم من ذلك فقد حقق الكتاب ــ وبخاصة بعد استشهاد مؤلفه ــ آثارا بعيدة المدى في توجيه الصحوة الاسلامية، وتثبيت قواعدها، واتساع مداها.

ومن ثم ادرك اعداء الاسلام ــ ولا سيما المستشرقون والصليبيون واليهود وعملاؤهم بين المسلمين ــ خطورة الكتاب على اهدافهم ومخططاتهم في العالم الاسلامي.

ولما فشلت مصادرة الكتاب في الحد من انتشاره، بذلوا محاولات اخرى كثيرة، وجهودا محمومة، لاضعاف تأثيره، او ابطال مفعوله، وذلك بطرائقهم المعهودة في تشويه الاسلام نفسه: اي تشويه منهج الكتاب، والطعن في مؤلفه.

ولا يعجب المسلم اذا اتى التشويه والطعن من مستشرق، او يهودي، او منصِّر... ولكن المسلم يعجب اشد العجب، ويأسى اشد الاسى، اذا اتى التشويه والطعن ممن يدعي انه من «علماء المسلمين»، وهو في الحقيقة احد المتعاونين مع المستشرقين، وقد كتب مقالا بعنوان: «قضية المنهج عند سيد قطب في معالم في الطريق»

ويحتوي المقال، وتعليقات كاتبه عليه، على الافتراءات التالية:

١ ــ الاسلام دين مثالي لا يتحقق في واقع مجتمع مسلم:

يقول الكاتب: «اما مسألة المجتمع المسلم فسيد قطب يعتقد ان الشيء المثالي هو الذي يذكره القرآن، وانه هو الصورة الوحيدة، وكل ما نقص عنها فليس باسلام، وهو بذلك علق الشباب بصورة مثالية لا يستطيعون ان يصلوا اليها، واعطاهم صورة للمجتمع الاسلامي، او نظام الحكم الاسلامي، ما زالت مؤثرة في كثير من الناس، وكل شيء ينقص عنها فليس اسلاميا».

ويشير الكاتب الى تأثر سيد قطب في تصويره المثالي للاسلام بابي الاعلى المودودي (رحمهما الله)، ويزعم ان المودودي رجع عن مثاليته، بينما اصر سيد عليها، فيقول: «انه (اي سيد قطب) تأثر بأبي الاعلى، ولكن تأثره بابي الاعلى

كان بالكتابات الاولى لهذا الاخير، فلأبي الاعلى كتاب اسمه: منهاج الانقلاب الاسلامي، وهو ايضا صورة مثالية لا يمكن ان تتحقق. ولكن لان ابا الاعلى كان يقود حركة ويعمل ويواجه الناس، الامر الذي لم يتح للاستاذ سيد قطب الذي ظل طوال المدة مع كتبه ومع فكره، من اجل ذلك فقد غير (اي المودودي) كثيرا من هذه الافكار المثالية».

ويستشهد الكاتب على التصوير المثالي للاسلام وللمجتمع المسلم بقول سيد قطب: «ان هذا المجتمع «اي المجتمع المسلم» لا يقوم حتى تنشأ جماعة من الناس تقرر ان عبوديتها الكاملة لله وحده، وانها لا تدين بالعبودية لغير الله... لا تدين بالعبودية لغير الله في الاعتقاد والتصور، ولا تدين بالعبودية لغير الله في العبادات والشعائر، ولا تدين بالعبودية لغير الله في النظام والشرائع... ثم تأخذ بالفعل في تنظيم حياتها كلها على اساس هذه العبودية الخالصة، تُنقي ضمائرها من الاعتقاد في ألوهية احد غير الله – معه او دونه – وتنقي شعائرها من التوجه بها لاحد غير الله – معه او دونه –، وتنقي شرائعها من التلقي عن احد غير الله معه او دونه.

«عندئذ، وعندئذ فقط، تكون هذه الجماعة مسلمة، ويكون هذا المجتمع الذي اقامته مسلما كذلك... فاما قبل ان يقرر ناس من الناس اخلاص عبوديتهم لله – على النحو الذي تقدم – فانهم لا يكونون مسلمين... واما قبل ان ينظموا حياتهم على هذا الاساس فلا يكون مجتمعهم مسلما».

حقيقة المجتمع المسلم:

هذا هو تصوير سيد قطب للمجتمع المسلم الذي لا يدين بالعبودية لغير الله، في العقيدة والعبادة والشريعة (والشريعة لا تنحصر في الاحكام القانونية بل تشمل كذلك القيم والاخلاق والثقافة).

ان المجتمع المسلم هو الذي يدين بالاسلام، والاسلام عقيدة، وعبادة وشريعة، ايمكن ان يسمى الاسلام اسلاما، او المجتمع مسلما، بدون هذه الثلاثة؟ او اي منها.؟!

اليست هذه الصورة – التي يسميها الكاتب الصورة المثالية – هي الصورة الحقيقية للاسلام؟

اليست هي الصورة المستمدة من القرآن والسنة؟

واليست بذلك تكون هي الصورة الوحيدة للاسلام؟

فماذا يريد الكاتب من صاحب «المعالم» ان يفعل؟

ايريد منه ان يقدم اسلاما ناقصا مبتورا من اسلام القرآن والسنة؟

ام ان يقدم اسلاما ناقصا مبتورا من اسلام القرآن والسنة؟

اسلاما يؤمن فيه المسلمون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض؟

واذا كان اسلام القرآن والسنة اسلاما مثاليا لا يمكن تحقيقه كما يزعم... افيريد منه ان يقدم اسلاما «واقعيا» يمكن تحقيقه؟

الاسلام الذي يريده الناقد

اسلاما ينزل الى مستوى الواقع الهابط للمسلمين، بدل ان يرفعهم الى المستوى الكريم الذي يريده لهم؟ مستوى خير امة اخرجت للناس، وهو المستوى الذي يليق بهم؟ ايريده ان يقدم اسلاما «مرنا» «متطورا» يرضي العلمانيين والتقدميين؟ اسلاما «امريكيا» ترضى عنه امريكا وعملاؤها في العالم الاسلامي؟

وبايجاز: ايريده ان يقدم اسلاما يوافق الحضارة الغربية ويهادن الجاهلية المعاصرة؟ ان «سيد» رحمه الله رأى من حول تلك الجاهلية في كل مكان، ورأى وجهها الحقيقي القبيح الذي يتمثل – رغم تقدمها المادي – في واقع انساني هابط: واقع يعبد فيه البشر، وتهان فيه كرامة الانسان.

الاسلام هو البديل الكريم لجاهلية الحضارة الغربية:

وقد وصف واقع هذه الجاهلية فقال: «ان العالم يعيش اليوم كله في «جاهلية» من ناحية الاصل الذي تنبثق منه مقدمات الحياة وانظمتها. جاهلية لا تخفف منها شيئا هذه التيسيرات المادية الهائلة، وهذا الابداع المادي الفائق! هذه الجاهلية تقوم على اساس الاعتداء على سلطان الله في الارض، وعلى اخص خصائص الالوهية وهي الحاكمية، انها تسند الحاكمية الى البشر، فتجعل بعضهم لبعض اربابا، لا في الصورة البدائية الساذجة التي عرفتها الجاهلية الاولى، ولكن في صورة ادعاء حق وضع التصورات والقيم، والشرائع والقوانين، والانظمة والاوضاع، بمعزل عن منهج الله للحياة، وفيما لم يأذن به الله. فينشأ عن هذا الاعتداء على سلطان الله اعتداء على عباده. وما مهانة «الانسان» عامة في الانظمة «الجماعية»، وما ظلم الافراد والشعوب بسيطرة رأس المال والاستعمار في النظم «الرأسمالية»، الا اثر من آثار الاعتداء على سلطان الله، وانكار الكرامة التي قررها الله للانسان».

ومن ثم اراد رحمه الله ان يقدم للانسانية البديل الكريم لهذه الجاهلية، وهو المنهج الاسلامي للحياة متحققا في مجتمع مسلم:

«وفي هذا يتفرد المنهج الاسلامي، فالناس في كل نظام غير النظام الاسلامي يعبد بعضهم بعضا – في صورة من الصور – وفي المنهج الاسلامي وحده يتحرر الناس جميعا من عبادة بعضهم لبعض، بعبادة الله وحده، والتلقي من الله وحده، والخضوع لله وحده».

وهذا المنهج الاسلامي – مع ذلك – هو منهج واقعي، بمعنى انه ممكن التحقيق، صالح للتطبيق، ملائم لفطرة الانسان، لانه منهج الله خالق الانسان: «الا يعلم من خلق؟ وهو اللطيف الخبير» (الملك).

انه منهج الفطرة، يلائم فطرة الانسان، وفي نفس الوقت يرتفع بها ويرقيها ويزكيها، وقد قرر ذلك سيد قطب نفسه فقال:

«فالمنهج الالهي – كما يبدو في ظلال القرآن – موضوع ليعمل في كل بيئة، وفي كل مرحلة من مراحل النشأة الانسانية، وفي كل حالة من حالات النفس البشرية الواحدة، وهو موضوع لهذا الانسان الذي يعيش في هذه الارض، اخذ في الاعتبار فطرة هذا الانسان وطاقاته واستعداداته وقوته وضعفه، وحالاته المتغيرة التي تعتريه».

فاي جانب اذن من جوانب الاسلام لا يمكن تحقيقه؟ او لا يستطاع تطبيقه؟! اليس هذا الزعم نفسه – وهو ان الاسلام دين مثالي لا يمكن تحقيقه – هو الزعم الذي يردده العلمانيون الذين يتخذون منه تبريرا خبيثا لهدفهم الحقيقي وهو تنحية الاسلام عن الحياة، وابعاد منهجه عن الحكم، ومنع شريعته من التطبيق.؟!

دعم باطل يؤدي الى نتائج باطلة:

وقد ترتب على هذا الزعم بان مثالية الاسلام لا تتحقق زعم اخر وهو ان سيدا رحمه الله بتقديمه الصورة المثالية للمجتمع المسلم، والصورة الحقيقية للمجتمع الجاهلي، قد كفَّر جميع المسلمين!

وقد رفض هذا الزعم وفنده كثيرون من العلماء المنصفين، ومنهم الدكتور ابراهيم الكيلاني عميد

كلية الشريعة بالجامعة الاردنية، الذي رد على صاحب المقال زعمه فقال: «يجب ان نفهم كلام سيد قطب من خلال منهجه، لا ان نفهمه من كلمات مبعثرة هنا وهناك. فسيد قطب رجل دعوة يسعى لاقامة حكم الله في الارض، وكان يرى كفرا بواحا منتشرا في المجتمعات الاسلامية كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إلا ان تروا كفرا بواحا». فاستحلال الربا والخمر والزنا والقمار، وتعطيل شريعة الله — ماذا يسميها الفقيه المسلم الذي يقرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اليست هذه كفرا بواحا؟ بلى! وباتفاق فقهاء الاسلام، انها كفر بواح. فعندما يقول ان المجتمع الذي يستحل حرمات الله مجتمع جاهلي كافر انما يعني انه استباح حرمات الله تبارك وتعالى. ولم يقل ان الذين في هذا المجتمع كفار.

«وقد سألت عن هذه القضية الاستاذ محمد قطب فقال: ان سيد قطب لم يقل المسلم (الفلاني) كافر الا ان يستحل هذا حرمات الله. وكذلك المجتمع كله بصفة عامة، عندما تستباح به الحرمات، ويخرج عن دين الله. فاذا كان سيد قد اجتهد ووصفه بهذا الوصف فله دليله من القرآن الكريم».

المودودي وسيد قدما اسلاما واحدا

اما تأثر سيد قطب بالمودودي فلا ينكره احد.

ولكن الذي ينكره كل باحث امين هو ادعاءان:

الادعاء الاول: ان المودودي قدم في بعض كتبه الاولى الاسلام المثالي الذي لا يمكن ان يتحقق، ثم غير رأيه في كتبه المتأخرة، ورجع عن تقديم الاسلام المثالي الى تقديم اسلام اخر اقل مثالية واكثر واقعية!! فهذا ادعاء باطل.

فلم يعرف عن المودودي الا انه ظل — مثل سيد قطب — طوال حياته يقدم اسلاما واحدا للناس، وهو الاسلام الحقيقي، اسلام القرآن والسنة. وظل يقدمه في صورته الشمولية المتكاملة، وليس مجرد جزئيات او ردود فعل..

والغريب ان الكاتب لم يقدم على ادعائه هذا اي دليل ولم يذكر اي مرجع!

الادعاء الثاني: ان سيد قطب لم يغير آراءه عن الاسلام، ولم يقدم الا اسلاما واحدا للناس — بسبب انه ظل طوال المدة مع كتبه وافكاره، اي ظل في عزلة مع كتبه وافكاره، لم يتصل بواقع الناس، ولا بقيادة الحركة الاسلامية.

وهذا ايضا ادعاء باطل.

ويكذبه كل من عرف دور الشهيد في الاخوان المسلمين وبخاصة في عهد عبدالناصر.

وهل يصدق عاقل ان سيد قطب قد سجن وعذب ثم استشهد بسبب انعزاله عن الناس وعن الحركة الاسلامية مع كتبه وافكاره؟!!

٢ — سيد قطب لا يعني ما يقول، لانه كان اديبا، ولم يكن فقيها ولا فيلسوفا:

يقول الكاتب: «واظن ان مشكلة سيد قطب ان دراساته الاولى كانت في النقد الادبي، يباح للانسان الاسترسال، وان يقول ما شاء من الكلمات، لانه شيء لا ينبغي ان يُبنى عليه عمل، وانما هو يتذوق نصا امامه. فهو اولا لم يكن فقيها، لم يكن فيلسوفا، لم يكن منطقيا، لم يكن قانونيا، تلك كانت دراساته الاولى، لهذا فانا احذر من اخذ كلماته على ظاهرها»

ومعنى هذا الكلام بوضوح:

اولا: ان سيد قطب لا يعني ما يقول، لانه كان اديبا او ناقدا ادبيا. كل همه تذوق النص الادبي امامه.

ثانيا: انه لم يكن فقيها.

ثالثا: انه لم يكن فيلسوفا

اما انه كان اديبا وناقدا ادبيا يتذوق النص الادبي، وتبهره بلاغة القرآن، واعجازه البياني — فهذا حق لا شك فيه.

ولكن لم يقل انسان منصف ان هذا يعد من عيوبه، بل في الواقع يعد من مزاياه. ولا شك ان ادراك الاعجاز البياني في الكتاب العزيز يعد من الصفات الضرورية التي ينبغي ان يتحلى بها كل من يتصدى لتفسير القرآن الكريم.

وأما ان كل هدفه من تفسير القرآن هو مجرد تذوق النص الادبي، والاسترسال في الكلام الذي لا يبنى عليه عمل — فاتهام اقل ما يوصف به انه اتهام باطل.

منهج التلقي للتنفيذ العملي

ويدحضه ما نص عليه سيد نفسه في كتاب المعالم، حين بين منهج الجيل الاول من الصحابة رضوان الله عليهم في تلقي القرآن، وهو منهج التلقي للتنفيذ والعمل، وهو المنهج الذي اتبعه الشهيد ودعا كل مسلم الى اتباعه.

يقول رحمه الله: «انهم — في الجيل الاول — لم يكونوا يقرأون القرآن بقصد الثقافة والاطلاع، ولا بقصد التذوق والمتاع، لم يكن احدهم يتلقى القرآن ليستكثر به من زاد الثقافة لمجرد الثقافة، ولا ليضيف الى حصيلته من القضايا العلمية والفقهية محصولا يملأ به جعبته. انما كان يتلقى القرآن ليتلقى امر الله في خاصة شأنه، وشأن الجماعة التي يعيش فيها، وشأن الحياة التي يحياها هو وجماعته. يتلقى ذلك الامر ليعمل به فور سماعه، كما يتلقى الجندي في الميدان الامر اليومي ليعمل به فور تلقيه! ومن ثم لم يكن احدهم يستكثر منه في الجلسة الواحدة، لانه كان يحس انه انما يستكثر من واجبات وتكاليف يجعلها على عاتقه، فكان يكتفي بعشر آيات حتى يحفظها ويعمل بها كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

«هذا الشعور... شعور التلقي للتنفيذ كان يفتح لهم من القرآن آفاقا من المتاع، وآفاقا من المعرفة،

لم تكن لتفتح عليهم لو انهم قصدوا اليه بشعور البحث والدراسة والاطلاع، وكان ييسر لهم العمل، ويخفف عنهم ثقل التكاليف، ويخلط القرآن بذواتهم، ويحوله في نفوسهم وفي حياتهم الى منهج واقعي، والى ثقافة متحركة، لا تبقى داخل الاذهان، ولا في بطون الصحائف، انما تتحول آثارا واحداثا تحول خط سير الحياة.

«ان هذا القرآن لا يمنح كنوزه الا لمن يقبل عليه بهذه الروح: روح المعرفة المنشئة للعمل. انه لم يجيء ليكون كتاب متاع عقلي، ولا كتاب ادب وفن، ولا كتاب قصة وتاريخ ـ وان كان هذا كله من محتوياته ـ انما جاء ليكون منهاج حياة، منهاجا الاهيا خالصا».

ولذلك دعا الشهيد العاملين معه في الحركة الاسلامية الى الرجوع الى القرآن الكريم بنفس الطريقة التي اتبعها الجيل الاول، ولنفس الهدف، فقال: «ولا بد ان نرجع اليه «الى القرآن» ـ حين نرجع ـ بشعور التلقي للتنفيذ والعمل، لا بشعور الدراسة والمتاع. نرجع اليه لنعرف ماذا يطلب منا ان نكون لنكون. وفي الطريق سنلتقي بالجمال الفني في القرآن وبالقصص الرائع في القرآن، وبمشاهد القيامة في القرآن، وبالمنطق الوجداني في القرآن، وسائر ما يطلبه اصحاب الدراسة والمتاع. ولكننا سنلتقي بهذا كله دون ان يكون هو هدفنا الاول. ان هدفنا الاول ان نعرف ماذا يريد منا القرآن ان نعمل؟ ما هو التصور الكلي الذي يريد منا ان نتصور؟ كيف يريد القرآن ان يكون شعورنا بالله؟ كيف يريد ان تكون اخلاقنا واوضاعنا ونظامنا الواقعي في الحياة»..

اهذا كلام رجل لا يعني ما يقول؟!

اهذا رجل يسترسل في كلام لا ينبني عليه عمل؟!

ثم اليست سيرة الرجل تثبت ـ بواقع ابلغ من كل كلام ـ انه كان فعلا يدرس القرآن ليحيا به، ويموت عليه، ويستمد منه معالم الطريق لكل السائرين معه في الرحلة الى الله؟!

الظلال يشرح نظام الاسلام كله

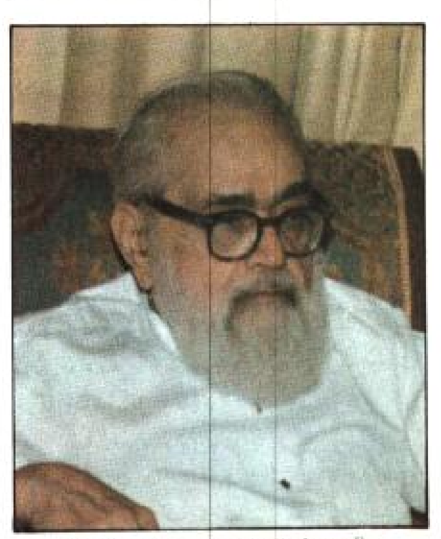
اما انه لم يكن فقيها فاتهام يكذبه تفسيره: **في ظلال القرآن**، اذ انه في هذا التفسير لم يقتصر على قضايا العقيدة، وانما شرح نظام الاسلام كله، وشرح آيات الاحكام، وكان في القضايا الفقهية منضبطا. وقد روى الدكتور ابراهيم الكيلاني ما يؤيد ذلك فقال: «حدثني الاستاذ الشيخ ابو زهرة رحمه الله تعالى ان سيد قطب كان يرسل اليه ملازم في ظلال القرآن ليزداد اطمئنانا على الاحكام الفقهية التي يشرحها في الظلال، وهذا من ورعه وشدة تمسكه بمنهج العلماء، وبالحكم الفقهي في عرض هذه الامور... ولم يقدم فقيه من الفقهاء شرحا لمواد الفقه، والنظرية الاسلامية، ولاحكام الاسلام، كما شرحها سيد قطب».

ويضيف الدكتور الكيلاني ان سيد قطب كان كالمودودي «يريد من الفقهاء ان يكونوا علماء عصرهم في الدعوة الى المعروف والنهي عن المنكر، واقامة حكم الله، لانه لا معنى لان اتحدث عن احكام الاسلام، وان اضع قانونا مدنيا، وقانونا جنائيا، واغوص في هذه الامور، ثم اجد ان النظام نفسه يمشي في طريق ابادة القيم الاسلامية، والحياة الاسلامية، والقضاء على الاسلام كله، فهذه الناحية هي التي انتبه اليها سيد قطب، وكأنه يدعو العلماء لان يكونوا رجال حركة، ورجال فكر، والا يضيعوا جهودهم في بحث المسائل النظرية، والمجتمع يتخاطفه الملحدون، او الغربيون والمبشرون».

> ● فكر سيد مازال من أعظم الروافد الذي يمد الصحوة الاسلامية بطاقة هائلة تمكنها من متابعة مسيرتها.

مفكر عميق الفكر ومنظر اصيل التنظير:

ولا شك ان سيد قطب لم يكن فيلسوفا بالمعنى اليوناني والغربي للفلسفة، ولا يشرفه ان يكون فيلسوفا بهذا المعنى. فالفلسفة الغربية في معظمها ذات تجاه عقلاني علماني يقوم على الغلو في تمجيد العقل البشري، وتنحية الوحي الالهي عن توجيه الحياة الانسانية.



○ المودودي قدم الاسلام في صورته الشمولية المتكاملة.

ومع ذلك فقد كان رحمه الله مفكرا عميق الفكر، ومنظرا اصيل التنظير في الفكر الاسلامي، بل كان ـ كما وصفه الدكتور عبدالحميد ابو سليمان مدير المعهد العالمي للفكر الاسلامي ـ «من القلائل الذين يمكن وصفهم في العصر الحديث بانهم مفكرون في مجال الحركة الاسلامية، وفي مجال الفكر الاسلامي».

ولم يرفض الفلسفة او الثقافة الغربية عن جهل بها، فقد كان واسع الثقافة، مطلعا على معظم تيارات الفكر الغربي والثقافة الغربية، وقد «عاش يقرأ اربعين سنة كاملة كان عمله الاول فيها هو القراءة والاطلاع في معظم حقول المعرفة الانسانية، ما هو من تخصصه وما هو من هواياته. ثم عاد الى مصادر عقيدته وتصوره فاذا هو يجد كل ما قرأ ضئيلا ضئيلا الى جانب ذلك الرصيد الضخم».

المسلم لا يتلقى ما يتصل بدينه من مصدر غير اسلامي:

ولكنه رفض ان يتلقى المسلم ثقافته (وما يتصل بدينه بوجه خاص) من مصادر غير اسلاميه، غربية كانت ام شرقية.

فلم يتسامح «في ان يتلقى المسلم اصول عقيدته، ولا مقومات تصوره، ولا تفسير قرآنه وحديثه وسيرة نبيه، ولا منهج تاريخه وتفسير نشاطه، ولا مذهب مجتمعه، ولا نظام حكمه، ولا منهج سياسته، ولا موجبات فنه وادبه وتعبيره... الخ من مصادر غير اسلامية، ولا ان يتلقى عن مسلم لا يثق في دينه وتقواه في شيء من هذا كله».

٣ ـ هل اعتبر سيد قطب ان جماعة الاخوان المسلمين قد انتهت؟

يزعم الكاتب ان سيد قطب كان يدعو الى حركة اسلامية جديدة يسمى الذين يبدأونها بالطليعة، تكون امتدادا لجماعة الاخوان التي حلها عبدالناصر وسجن اعضاءها. و يتساءل الكاتب: «ولكن لماذا اعتبر «سيد قطب» الجماعة قد انتهت بقرار الحل؟ واذا كانت قد انتهت تنظيما فان افرادها ما زالوا موجودين. فلماذا الدعوة الى حركة جديدة كل الجدة».

وهذا ايضا زعم باطل.

وليس هناك ما يؤيد هذا الزعم لا من سيرة الشهيد ولا من كتاب المعالم. لقد شرح سيد في المعالم ـ باسلوبه البليغ المشرق ـ ما يريده لهذه الامة: انه يريد للامة الاسلامية ان تبعث من جديد. ولكي تبدأ عملية البعث الاسلامي لا بد من طليعة لهذا البعث. ولا بد لهذه الطليعة من معالم في الطريق، تعرفها طبيعة دورها وطبيعة موقفها من الجاهلية حولها.

وهذه المعالم لا بد ان تقام من المصدر الاول للعقيدة، وهو القرآن الكريم. وهذا كلام واضح ومستقيم.

ولا يفهم منه ان «سيدا» يعتقد ان جماعة الاخوان قد انتهت، وانه يدعو الى انشاء جماعة جديدة كل الجدة.

كل ما يريده هو تكوين طليعة للبعث الاسلامي.

فلماذا لا تكون هذه الطليعة من الاخوان انفسهم؟ او امتدادا لهم؟ ولماذا لا يكون هو قائد هذه الطليعة ومرشدها الى معالم الطريق؟

حسن البنا وعبقرية البناء

واستمع الى ما يقوله الشهيد عن جماعة الاخوان المسلمين في مقال بعنوان: «حسن البنا وعبقرية البناء»:

«هذا البناء الضخم: الاخوان المسلمون، انه مظهر هذه العبقرية الضخمة في بناء الجماعات. انهم ليسوا مجرد مجموعة من الناس استجاش الداعية مشاعرهم ووجداناتهم فالتقوا حول عقيدة. ان عبقرية البنا تبدو في كل خطوة من خطوات التنظيم: من الاسرة الى الشعبة، الى المنطقة، الى المركز الاداري، الى الهيئة التأسيسية، الى مكتب الارشاد.

«هذا من ناحية الشكل الخارجي ـ وهو اقل مظاهر هذه العبقرية ـ ولكن البناء الداخلي لهذه الجماعة ادق واحكم واكثر دلالة على عبقرية التنظيم والبناء الروحي: «هذا النظام الذي يربط افراد الاسرة، وافراد الكتيبة، وافراد الشعبة.... هذه الدراسات المشتركة، والصلوات المشتركة، والتوجيهات المشتركة، والرحلات المشتركة، والمعسكرات المشتركة.... وفي النهاية هذه الاستجابات المشتركة، والمشاعر المشتركة، التي تجعل نظام الجماعة عقيدة تعمل في داخل النفس قبل ان تكون تعليمات او اوامر ونظاما.

«والعبقرية في استخدام طاقة الافراد، وطاقة المجموعات، في نظام الكتائب، ونظام المعسكرات ونظام الشركات الاخوانية، ونظام الدعاة، ونظام الفدائيين.... والعبقرية في تجميع الانماط من النفوس، ومن العقليات، ومن الاعمار، ومن البيئات، تجميعها كلها في بناء واحد، وطبعها كلها بطابع واحد، يعرفون به جميعا، ودفعها كلها في تجاه واحد، على تباين المشاعر والادراكات والاعمار والاوساط في ربع قرن من الزمان... ولذلك فحينما اراد الطغاة هدم هذا البناء كان الوقت قد فات، والبناء قد استطال على الهدم، وتعمق على الاجتثاث».

اهذا كلام من يرى ان الجماعة قد انتهت ولم يعد لها وجود؟!

ومرة اخرى نتساءل: لمصلحة من هذا الطعن في الشهيد وفي دعوته؟

والجواب الان واضح كل الوضوح:

ان الشهيد رحمه الله ـ كما يعلم كل مسلم ـ هو من اعظم رواد الصحوة الاسلامية، وفكره من اعظم الروافد التي ما زالت تمد هذه الصحوة بطاقة هائلة تمكنها من متابعة مسيرتها حتى النصر باذن الله. فالطعن فيه لا يستفيد منه الا اعداء هذه الصحوة، الذين يتربصون بها الدوائر. ولكن فات هؤلاء ان شجرة هذه الصحوة المباركة «قد استطالت على الهدم وتعمقت على الاجتثاث» والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.



كيف ترصد الانشقاقات بين قادة النظام

الإسلام والكونجرس (٥٠)



خصصنا الحلقة الماضية للحديث عن مخاطر اللجوء إلى استخدام القوة مع الإسلاميين وذلك ضمن عرضنا للمذكرة التي كتبها (روبين رايت) الذي كان مراسلا للصنداي تايمز اللندنية في بيروت لمدة أربع سنوات. وهو صاحب كتاب الغضب المقدس، الحرب الصليبية للإسلام المسلح.

أما هذه الحلقة فسنخصصها للمذكرة التي أعدها شاروخ آخافي التي ضمت إلى محاضر اجتماع اللجنة بالملحق رقم.(١٠)

الواقع أن المذكرة تحمل أصلاً عنوان (بناء السلطة في إيران) وقد عرضنا لبعض ما جاء بها في الحلقتين العاشرة والثالثة عشرة تحت عنوان (شاروخ آخافي وأساليب أخرى للرصد وأضواء أخرى على المسألة الايرانية) لكننا سنعرض هذه المذكرة هنا بصورة نلقي الضوء فيها على الكيفية التي يرصد بها الأمريكيون الانشقاقات على مستوى القمة بين قادة النظام. وسنعتبر أن تركيزها على إيران بمثابة تطبيق عملي لهذا الأسلوب الأمريكي كما أجرينا ذلك في الحلقة العاشرة.

تعتمد التحليلات الأمريكية الراصدة للانشقاقات داخل النظام بصفة أساسية على التصريحات التي يدلي بها القادة ثم متابعة التناقضات في التصريحات ورصد الاعترافات المباشرة وغير المباشرة بوجود هذه الانشقاقات. كما تركز هذه التحليلات أيضا على ما يعرف بالتصريحات التكتيكية التي يقصد بها إخفاء حقيقة الصراع بين القادة.

إلا أن هذا الرصد لتصريحات القادة لا يجري في فراغ وإنما يرتبط بتحليل آخر لوضع النظام القائم ككل. وقد لاحظنا أن هذا النوع من التحليل الأخير يسير على النحو التالي:-

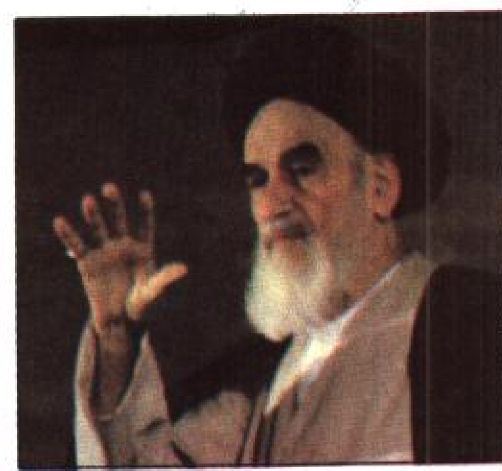
أولاً:- التقييم العام للنظام الحاكم ومدى قدرته على الإدراك المميز لأولويات أفعاله وسياسته.

ثانياً:- تحديد هوية الفئة الحاكمة ووضع قائمة تخمينية لها إذا لزم الأمر بغض النظر عما هو معلن.

ثالثاً:- الوقوف على موقف القوات المسلحة والتنظيمات شبه العسكرية من التنظيم الحاكم وإلى جانب من تقف.

رابعاً:- رصد المهام المتغيرة للتنظيمات المؤيدة للنظام الحاكم والوقوف على درجة قوة نفوذها مع تسجيل الانشقاقات بداخلها وخاصة على مستوى التنظيمات شبه العسكرية.

خامساً:- تحليل نوعية الانقسامات بين قادة النظام على كل من المستويين الاقتصادي والاجتماعي ثم السياسي.


○ مصطلحات الخميني استخدمها مؤيدوه للهجوم على منافسيه.


○ خامنئي وبداية الصعود منذ ايام الخميني

سادساً: - الوقوف على طبيعة الانقسام. هل هو على تنفيذ السياسة أم على تحديد أي السياسات التي يجب أن تتبع.

وسنتناول ما جاء بمذكرة آخافي وفقاً لتسلسل ما جاء بها.

١- التقييم العام للنظام الحاكم ودرجة قوته ومدى ادراكه المميز لأولويات أفعاله وسياساته.

(في منتصف ١٩٨١ وضع رجال الدين في طهران زمام السلطة في أيديهم في صورة تمكنهم من هزيمة من يعارضونهم. إن هذا السلاح التنظيمي ليس قوياً بالدرجة التي تجعل قيادته قادرة على أن تحكم بصورة واضحة وبإدراك مميز لأولويات أفعالها وسياساتها. ويعيش هذا الهيكل التنظيمي في تنافس داخلي وافتقاد إلى وضوح السياسة).

٢- ملامح الانشقاقات الداخلية كما تظهر من تصريحات القادة.

(إن الانقسامات الداخلية قائمة بين الصفوة الحاكمة الايرانية ويمكن الوقوف عليها بتحليل أحاديث الخميني نفسه وعلى وجه الخصوص في مقولات آية الله حسين منتظري. ويرى بعض المراقبين أن مصطلحات آية الله وحجة الله مصطلحات وهمية يستخدمها هذا القطاع المؤيد للخميني للهجوم على منافسيه).

٣- من يحكم إيران؟

(إنه تحالف من رجال الدين الذين يستمدون سلطتهم من رقابتهم على الدوائر القضائية وتأييد الحرس الثوري واللجان الثورية وعناصر تعرف بحزب الله).

٤- إلى جانب من يقف العسكريون.

(العسكريون وخاصة القوات البرية تقف إلى


○ رافسنجاني وتغلغل قوي في الهيئات التشريعية والادارية والسياسية

جانب رجال الدين عامة وليس إلى جانب فئة خاصة منهم).

٥- الانشقاقات داخل الحرس الثوري ومحاولات التغلب عليها.

(يتنافس أفراد الحرس الثوري بعضهم مع البعض الآخر ويتصارعون في شوارع المدن منذ ١٩٨١. وقد أنشئت العديد من المؤسسات مثل وزارة شؤون الحرس الثوري وهيئتها العليا والمجلس الأعلى لشؤون الحرس الثوري بغرض تحقيق العضوية المتكاملة بداخله. وبذلت الجهود التي من شأنها أن تكثف اتصال وحدات الحرس مع بعضها إلا أن الانقسامات بينها حادة وقوية).

٦- لمن الولاء بعد موت الخميني.

(الصورة الظاهرة هي ولاء مسلح لرجال الدين الاقوياء والمعروفين جيداً. ومن غير المعتقد أن تبرز الانقسامات في فترة حياة الخميني لكنه من غير المحتمل أن يتحقق الانسجام بين المصالح المتصارعة في فترة ما بعد الخميني).

٧- المهام المتغيرة للتنظيمات المؤيدة للنظام ودرجة نفوذها.

(كانت اللجان الثورية ذات أهمية كبرى في السنوات الأولى للثورة. وقد ظهر فيما بعد أن الحرس الثوري والفرق الموالية الأخرى غير ضرورية في المحافظة على قوة رجال الدين ولهذا اندمجت حديثاً في وزارة الداخلية. ويبدو أنه قد عهد إليها بمهام محاربة الإدمان والمخدرات والمساعدة في توزيع البضائع وتعزيز معنويات الشعب إلا أن نفوذها قد استمر بوضوح كهيئات شبه مستقلة إلى درجة أنها قد أصبحت قادرة على أن تربط نفسها بتعبئة حزب الله واستخدامه كوسيط واعتباره أي حزب الله بما يسمى في السياسة العربية (بالفتوات) وهم الزعماء الحضريون المحليون وهذ يعني أنها ستظل موجوداً له قيمة في النظام).

٨- التنظيمات الرئيسية التي تسيطر على إيران.

(وهناك التنظيمات الرئيسية التي تحكم إيران وهي الهيئات القضائية وسكرتارية مجلس أئمة الجمعة ومجلس حرس دستور الجمهورية الاسلامية والسكرتارية المركزية لهيئة الملالي المقاتلين ومجلس القضاء الأعلى ومكتب النائب العام والمحاكم الرسمية التي حلت أخيراً لكنها لازالت نشطة محلياً على الأقل. وهناك أيضاً محاكم وزارة العدل بالاضافة إلى ممثلي الخميني في كل الولايات الهامة والهيئات التي لا تتبع الولايات (وكان) هؤلاء الممثلون يكتبون تقارير مباشرة إلى الخميني.

ولرجال الدين كراسيهم القوية في الهيئات التشريعية والادارية والسياسية فهم أعضاء في مجلس الدفاع الأعلى ويرأس البرلمان علي هاشمي رافسنجاني وهم أعضاء في مجلس الوزراء هناك الرئيس خامنئي ووزير الداخلية (علي أكبر نوري) ووزير المعلومات والمخابرات (رايشهري) وهو من الشخصيات القوية (كل ذلك في عام ١٩٨٥). وهؤلاء الزعماء على علاقة قوية بالتنظيمات الشعبية مثل مؤسسة الشهداء ومؤسسة اللاجئين وما شابه ذلك).

٩- رجال الدين في تنظيمات الدولة

(كما يتقدم ممثلو رجال الدين في بعض الهيئات مثل المجلس المركزي للنقابات والقيادة المركزية لانتقاء الأفراد وفروعها بالولايات وهيئة التفتيش القومي واللجان الاسلامية في المصانع والتعاونيات والافرع الحكومية والمدارس والجامعات).



مؤامرة التنصير الصليبية للزحف على مكة

الخيامون !!

الحلقة الثالثة

في الحلقة السابقة عرضنا لمحاولات احتلال جدة من قبل نصارى البرتغال وكيف ترتب عليها اغلاق الدولة العثمانية للبحر الاحمر في وجه الملاحة الصليبية عامة وقصره على الملاحة الاسلامية حماية للاماكن المقدسة، وعرضنا لكتابات المنصرين الفاضحة للمخطط الصليبي الهادف للاستيلاء على الاماكن المقدسة، وكيف يتخذون محطات مرحلية لذلك فيقول زويمر سنة ١٩٠٥ ان الطريق الى مكة يبدأ من الخليج ويقول المنصر «روبرت ماكس» لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ويقام قداس الاحد في المدينة!! ان المؤامرة جد خطيرة!! واصرار الصليبية العالمية قائم واسود والنصارى يخططون ويدبرون في مؤتمراتهم السرية والعلنية... فتعالوا بنا نستعرض ذلك من واقع تلك الدراسة..

★ للدكتور خالد محمد نعيم — استاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب بجامعة المنيا

● مؤتمر مجلس الكنائس العالمي بانجلترا عام ١٩٦٩، والزحف الى «مكة المكرمة» !!

بداية نقرر حقيقة — عارية — وهي: «ان مجلس الكنائس العالمي، انشأته المخابرات الامريكية C. I. A في بداية الستينيات من هذا القرن، لتنفيذ اهداف الصليبية العالمية في العالم الاسلامي، ولاستعماله كرأس حربة في اثارة الفتن والقلاقل في دول العالم الاسلامي» !!

ففي الفترة من ٢ — ٨ مايو ١٩٦٨، وبمدينة «هيرن بي كورت» بانجلترا، انعقد هذا المؤتمر الصليبي العالمي، في سرية تامة، لبحث ومعالجة (الاستخبارات المحددة التي تعد ضرورية للخدمات «التبشيرية» الفعالة بين المسلمين). وقد جاء ذكر اسم (مكة المكرمة) في هذا المؤتمر الصليبي. ولكن للاسف الشديد، لم يعرف احد في العالم الاسلامي كله بما تم في هذا المؤتمر التنصيري الخطير، الا في نهاية عام ١٩٧٩، او ربما بعد ذلك بعدة سنوات !!

وما جاء في هذا المؤتمر الصليبي العالمي، من مخططات صليبية تستهدف بالدرجة الاولى الاماكن المقدسة، قد تم تنفيذه بالفعل، في الاعوام التالية لعام ١٩٦٩، وبسرعة منقطعة النظير، ونجحت الصليبية العالمية، نجاحا مرحليا، من اجل الوصول الى هدفها وحلمها المنشود !!

نجحت الصليبية العالمية، في تطويق العالم الاسلامي، وبالتحديد (الجزيرة العربية)، بشبكة غفيرة وخطيرة، من المراكز التنصيرية التي تعج بالمنصرين، والجنود المدربة، والجواسيس، حتى صار عددهم، في منطقة الخليج العربي، اكثر من خمسة ملايين صليبي !!

● فما هي حكاية المؤتمر الصليبي هذا ؟!!

في ٢١ سبتمبر عام ١٩٧٩، نشرت مجلة «نداء الكنيسة» نص وثيقة صليبية تنصيرية خطيرة للغاية، تعود حوادثها الى عام ١٩٦٩، وهذه الوثيقة عبارة عن «تقرير «سري للغاية» كتبه المنصر «جون بوتين» سكرتير التجمع العالمي «للمبشرين» في «نيويورك»، وهذا التقرير القاه «جون بوتين» في مؤتمر مجلس الكنائس العالمي»، المذكور بعاليه. ويتعرض هذا التقرير الخطير للعديد من رموز الاسلام المقدسة، بالسب والتجريح، فقد اعتبر (الازهر في مصر، عقبة كؤود في طريق التبشير) !!

لكن اخطر ما جاء في هذا التقرير، هو: «ان المنظمات التبشيرية العالمية، قررت جعل «دبي» مركزا وقاعدة للانطلاق والهجوم على «مكة»» !!

دبي، احدى الامارات التي يتألف منها (اتحاد الامارات العربية المتحدة)، بالخليج العربي!! هنا فقط، انفضح امر الصليبية العالمية، وانفضح امر هذا المؤتمر التنصيري، والهدف الخطير الذي تسعى اليه الصليبية العالمية، منذ زمن بعيد، وهو (الانطلاق والهجوم على مكة) المكرمة !!

والحقيقة المؤلمة لكل مسلم، هي ان الصليبية العالمية، خلال فترة زمنية، ليست كبيرة في عمر الامم والحضارات، (من ١٨٩٠ — ١٩٨٧) تمكنت من تطويق الاماكن المقدسة، في (الجزيرة العربية) بمراكز ومؤسسات صليبية تنصيرية، ففي عام ١٨٩٠ تأسست اول ارسالية تنصيرية في الخليج العربي، بالبحرين، وفي عام ١٩٢٠ افتتحت الصليبية العالمية، مركزا تنصيريا خطيرا في الكويت، وفي عام ١٨٩٥ كانت (عُمان) تستقبل (زويمر وزميله جيمس كانتين) اللذين أسسا اضخم مؤسسة صليبية تنصيرية هناك. وفي عام ١٩٤٨، تم افتتاح مؤسسة تنصيرية صليبية طبية في (قطر). وفي عام ١٩٦٠ كانت اهم بعثة «تبشيرية» تعمل في «الامارات العربية» بشكل سافر وهي (البعثة المتحدة الانجيلية «The Evangelical Alliance Mission».



○ مؤامرة الزحف على مكة نسجت خيوطها في كلورادو

وبعد ذلك، اخذ النفوذ النصراني، يتزايد، ويتغلغل، في الكيانات الخليجية، بشكل ينذر بالخطر، كل ذلك، تمهيدا من اجل (الانطلاق والهجوم على مكة المكرمة) !!

اما كيف يتم للصليبية العالمية، تحقيق ذلك، بعد ان نجحت مرحليا بتطويق الاماكن المقدسة، بالمنصرين ومراكزهم الخطيرة ؟!!

هذا ما سيجيب عليه المنصرون انفسهم، في مؤتمراتهم التالية: وبصفة خاصة، المؤتمر الصليبي

العالمي في (كلورادو) عام ١٩٧٨، فما هي حقيقة (مؤامرة الزحف على مكة) !!؟!

● مؤتمر (كلورادو) الصليبي، والاصرار على الزحف الى مكة المكرمة:

ان مؤامرة (الزحف الى مكة المكرمة والمدينة المنورة) قد نسجت خيوطها بوضوح في هذا المؤتمر الصليبي التنصير الخطير، الذي عقد تحت عنوان (مؤتمر امريكا الشمالية لتنصير المسلمين في العالم).

NorthAmerican Conference For Muslim Evangelization

لقد قررت الصليبية العالمية في عام ١٩٧٨، «ان يكون مؤتمرها هذا مؤتمرا عمليا تنفيذيا يغير (استراتيجية) التنصير ووجهته» !! وهذا ما اعلنت عنه الصليبية العالمية، لكن الهدف الاسود الذي تسعى اليه، يبقى في طي الكتمان، وفي سرية تامة، وهذا ما صرح به المنصر (دون ماك كري) في كتاب له نشره عن هذا المؤتمر قائلا: «ان الاستراتيجية التي وضعها المؤتمر ستبقى سرية لخطورتها» ! وهو ما ذكره في بحثه امام المؤتمر بعنوان: «الوقت المناسب لمنطلقات جديدة» !! كما قال: «ولن نستطيع نشر هذه التقارير كاملة، لانها تحتوي على حقائق ومعلومات حساسة للغاية، من الافضل ان تظل في طي الكتمان» !! فما هي هذه الحقائق والمعلومات الحساسة للغاية، والتي يحرص المنصرون على اخفائها ؟! لا شك انها بشأن الاسلام والمسلمين.

لقد استمر المؤتمر الصليبي الخطير هذا، منعقدا في — جلن ايري — كولورادو، لمدة اسبوعين من شهر اكتوبر ١٩٧٨، وكانت جميع جلساته (سرية)، مغلقة على اعضائه، المنصرين الذين كانوا اكثر من مائة وخمسين منصرا، وقد اتفقوا على اربعين بحثا قدمها المنصرون، كان كل مشارك في هذا المؤتمر قد قرأ جميع بحوث المؤتمر وعلق عليها كتابة، وارسل التعليق لامانة المؤتمر قبل ستة اشهر من الانعقاد. وانتهى المؤتمر الى «وضع استراتيجية شاملة ذات اهداف معينة يتم تنفيذها في فترة زمنية محددة، في كل بقعة من بقاع العالم الاسلامي» !!

ومن بين الابحاث التي اولاها المؤتمرون اهتماما خاصا، البحث رقم (٣٤) والمعنون بـ (البحث عن ثغرات ينفذون منها الى بلاد الاسلام» وفي شرح واف بالاهتمام بما يسمونهم (الخيامين) في تنصير البلاد التي لا تسمح بالوجود العلني لمؤسسات التنصير الصليبية، مثل بعض دول الخليج العربي، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص !!

● فمن هم هؤلاء الخيامون ؟!!

«والخيامون هم المدرسون والممرضون والاطباء والمهندسون والدبلوماسيون ومستشاروا الامم المتحدة، والخادمون والخادمات والمربيات، والموظفون والعمال عموما، الذين يدخلون البلاد الاسلامية، المغلقة في وجه التنصير، لاداء مهام وظائف محددة، تتعاقد معهم حكومات ومؤسسات هذه البلاد الاسلامية، لادائها».

والحقيقة ان تعبير (الخيامون) او (صانعي الخيام)، الذي جاء بالمؤتمر الصليبي هذا، ليس غريبا على المسلم الواعي، فهو يعود الى ايام احد (حواري المسيح) والذي كان يدعى (بولس) حيث كان هذا الرجل يقوم بصنع الخيام ليكفي نفسه خلال اسفاره (للتنصير) الصليبي، في القرن الاول للمسيحية.

على كل حال، فقد نبه المؤتمرون الصليبيون — كذلك — الى اهمية ان يعمل هؤلاء (الخيامون) بحذر شديد، وتخطيط دقيق مدروس، واستخدام الحوار الهادىء الذي يفتح (بابا للصداقات) مع المسلمين، ومن ثم التأثير فيهم.

وينصح كتيب صدر عن (المجلس البريطاني للكنائس) هؤلاء الذين يذهبون للعمل في دول الخليج العربي الاسلامية، «بالا يتظاهروا بتنصيرهم بالمسيحية، لان معظم الدول الاسلامية لا تسمح بالتنصير في اراضيها، ويجب احترام هذا (القانون) بدقة، ويكتفي (بالتنصير) من خلال السلوك الفردي المسيحي، والعلاقات الشخصية، فهي افضل طريقة لاداء المهمة».

فما هي طريقة «الخيامين» في التنصير الصليبي ؟؟ هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة...

إصدارات

ومضة

العلم والادب كلاهما يدخلان في مفهوم الثقافة، فاذا كان العلم دليل تقدم الامم وعنوان نهضتها فان الادب هو لسان حالها، والناطق باسمها، والمعبر عن خصوصياتها، وكما ان الامة التي لا تتقدم هي أمة تسعى الى الفناء، كذلك الامة التي ليس لها خصوصية هي امة معدومة لانها امة من غير قلب، ولا تملك ذاتية مستقلة، وتفتقد الى ابرز مقومات الوجود، من هنا فان البناء الثقافي للامة ان افتقد جناح العلم، استطاع التعويض عنه بالاستيراد او الاستعارة ريثما يتمكن من امتلاك القدرات العلمية، اما الادب فلا مجال لاستيراده ولا مسوغ لاستعارته، فلو جاز لامة ان تقترض بعض حاجاتها العلمية بصورة مؤقتة، فهل يجوز لها ان تستورد ذاتها ؟ وهل رأيتم امة تبحث عن كيانها الداخلي في اسواق العالم لتشتريه او تساوم عليه، وما هي قيمة هذه الامة عندئذ في نظر الاخرين، هل تستحق منهم الاحترام والتقدير، ام الاستهانة والاذلال، ان الامة الحية التي تكافح لاخذ موقعها المميز تحت الشمس، تأبى ان تطمس شخصيتها وتقضي على خصوصيتها بالخضوع لادب مترجم لا يعبر عن مشاعرها، ولا يسجل خلجات نفوس ابنائها، ولا يصغي لنبض قلوبهم ولا يحاكي ما في ضمائرهم من مفاهيم وما في جذورهم من قيم، وهكذا تتضح الصورة، ويبرز للعيان أدبان احدهما اصيل، والاخر ادب عميل يعمل على هدم كيان الامة واغتيال شخصيتها.

المنهاج

صدر حديثا الجزء الثالث من سلسلة المنهاج تحت عنوان (في المهلكات والمنعطفات والاعداء) تأليف الاستاذ هاشم محمد علي، الذي قسم كتابه الى فصول ثلاثة:

الفصل الاول: المهلكات، تحدث فيه عن الخيانة — النفاق — الفرقة — المترفون — الكذب — التكبر.... الخ

الفصل الثاني: منعطفات ويجد القارىء فيه كلاما عن الاقليمية — هزال الروح — الظن — الانحراف — اليأس وغيره من المواضيع.

الفصل الثالث: اعداء ويحددهم الكاتب باليهود والنصارى والشيوعيين والكتاب جدير بالقراءة وقد



قامت بنشره مكتبة دار البيان — الكويت — حولي — تلفون: ٢٦١٦٤٩٠ — ص. ب: ٣٣٤ السالمية — الرمز البريدي 22004 — الكويت.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

كثيرا ما يقول بعضهم (يعتبر فلان من العلماء) و(يعتبر احمد شوقي من فحول الشعراء) وهذا خطأ ذلك لان الفعل (اعتبر) لم يوضع للدلالة على هذا المعنى الذي يستعمله الناس به اليوم، والصحيح الفصيح ان يقال (يعد فلان من العلماء) و(يُعدُّ احمد شوقي من فحول الشعراء)، فاما (اعتبر) فان معناها: الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد، ومنه قوله تعالى «فاعتبروا يا أولي الابصار» اي: تدبروا وانظروا فيما نزل بقريظة والنضير فقايسوا فعالهم واتعظوا بالعذاب الذي نزل بهم، ومن معانيها: الاتعاظ بما يحدث للغير، و(العبرة): الاعتبار بما مضى، قال تعالى: «لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب» اي: فيما جرى ليوسف واخوته عبرة لاصحاب العقول السليمة يتعظون بها، وذلك من وجهين على ما قال بعض المفسرين:

الوجه الاول: ما جرى ليوسف من اعزازه وتمليكه بعد استعباده، فان من فعل ذلك به وهو الله تعالى قادر على اعزاز محمد صلى الله عليه وسلم وتعلية كلمته.

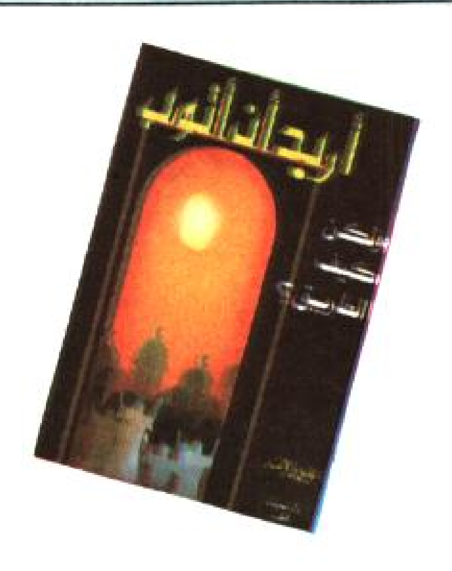
الوجه الثاني: ان من تفكّر، علم ان محمدا صلى الله عليه وسلم مع كونه أميا، لم يأت بهذه القصة على موافقة ما في التوراة من قبل نفسه، فاستدل على ذلك بصحة نبوته.

ومن كلام العرب (اللهم اجعلنا ممن يعبر الدنيا ولا يعبرها) اي: ممن يعتبر بها ولا يموت سريعا حتى يرضيك بالطاعة، و(عبرة الدمع): جريه، و(عبرت عينه واستعبرت): دمعت، و(استعبر): حزن، و(امرأة عبرى وعابر وعبرة): اي حزينة ثكلى، قال الشاعر:

يقول لي النهدي: هل انت مردفي
وكيف رداف الفرّ أمُّك عابر

اي: ثاكل

و(عبرت الكتاب عبرا): اذا قرأته في نفسي ولم ارفع به صوتي، و(عبَّر الدنانير) تعبيرا: اي وزنها



أريد أن أتوب

اريد ان اتوب ولكن كيف الطريق، هو عنوان الكتاب الذي كتبه الاستاذ رضوان احمد، وجاء في مقدمته «خلق الله الانسان في احسن تقويم ومنحه العقل.. هذا الانسان تتجاذبه دواعي الخير وعوامل الشر... ومن رحمة الله تعالى بهذا المخلوق الضعيف ان فتح له باب التوبة... انطلاقا من هذا قمت باعداد هذا الكتاب ليدل الحائرين ويرشد العاصين الذين ابتعدوا في فترة من فترات حياتهم عن الجادة القويمة فبينت فيه فضل التوبة والحث على التوبة النصوح... ثم وضعت بعد ذلك اهم الامور التي تساعد على التوبة...» ونحن نقول تقبل الله هذا ويطلب الكتاب من مكتبة دار البيان ــ الكويت ــ حولي تلفون ٢٦١٦٤٩٠ ص. ب: ٣٣٤ السالمية-الرمز البريدي 22004 ــ الكويت

★★★

المغالطات

صدر عن المكتب الاسلامي في بيروت كتاب (المغالطات واثرها في الامة) تأليف الاستاذ محمود شاكر الذي يتحدث عن بعض المتسلطين الخارجين عن حدود الله، كيف يستطيعون جر عدد من العلماء المرتزقة الذين امتهنوا لي النصوص وصرفها عن مدلولها ليبرروا لاولئك المتسلطين اعمالهم وتصرفاتهم المخالفة لاوامر الله عز وجل.

وقد تناول الكاتب عددا من النقاط وادار حولها الحديث ومنها دار الاسلام ــ احلاف الضعف والارتباط ــ استعمال العقل ــ انفصام الرؤية ــ القدوة ــ السلام ــ السياسة ــ العصبية... الخ الموضوعات القيمة التي عرضها الكاتب باسلوب مشرق سلس لا غموض فيه ولا تكلف.



دينارا دينارا، ومن معانيها (فلان عُبرٌ وعَبرٌ وعبِرٌ) اي: صالح لكل عمل له مهارة به، وتقول العرب (لا عِبرة بِعبرة مستعبر ما لم تكن عَبرة معتبر)، ومن اقوالهم (انه لينظر عُبر عينيه) اي: الى ما يكرهه و يبكيه، واستشهدوا لذلك بقول الشاعر:

اذا ابتز عن اوصاله الثوب عندها
رأت عبر عينيها وما عنه مخنس

اي: لا فِكاك لها عن زوجها الذي يبدو لعينيها بمظهره القبيح، ومن معانيها (عبَّرت بفلان): اذا شققت عليه وجعلته (عبرة) للاخرين.

هذه كلمة موجزة عن بعض معاني (عبر، واعتبر) وشيء من مشتقاتها، وقد رأيت ان معانيها تدور حول: الاتعاظ بما سبق، والاستدلال بالمشاهد على ما ليس بمشاهد، وجرى الدمع، وليس من معانيها: ان تعد الرجل من العلماء على نحو ما يجري على بعض الالسنة في هذا الزمان، وصفوة القول: انه لا يصح ان يقال (يعتبر فلان من كبار العلماء) وانما الصحيح ان يقال (يعد من كبار العلماء او يعد فيهم).

قرأت لك:

لقد قرأت كتاب «الماسونية تحت المجهر» للدكتور ابراهيم فؤاد عباس واعجبني هذا العنوان «علاقة الاستعمار بالماسونية».

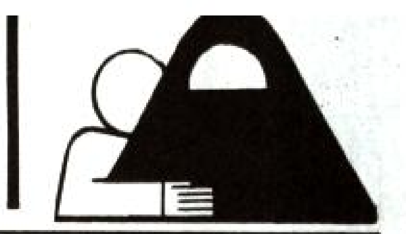
لقد اتضح بما لا يدع مجالا للشك ان هنالك علاقة وثيقة بين الاستعمار البريطاني ــ الفرنسي للدول العربية، وانتشار الماسونية في تلك الدول، ولا ادل على ذلك من ان المحافل الماسونية في سوريا ولبنان كانت تابعة «للشرق الاعظم» الفرنسي، فيما ان المحافل الماسونية في العراق والاردن وفلسطين والكويت والبحرين كانت تابعة «للمحفل الاكبر» الانجليزي، فيما عدا مصر التي شهدت الاستعمارين الفرنسي والانجليزي ومعهما محافل «للشرق الاعظم» و«للمحفل الاكبر»!

وقد كانت تلك المحافل تمضي على مؤازرة الاستعمار بدون مواربة! فلم تمض بضع سنين على احتلال الجزائر حتى كانت الماسونية «تدعو سنة ١٨٣٤ الى نشر الحضارة والافكار الفرنسية بافريقيا، وتثقيف العرب والعمل على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد».

وقد نص القرار الذي اتخذه المؤتمر العام للمحافل الماسونية المنعقد في «بعلبك» باسم مؤتمر «الاحرار» في عام ١٩٢٤ على «التعاون مع سلطات الانتداب».

وقد حذت معظم الدول العربية والاسلامية حذو الموقف الذي اتخذته مصر والعراق، حيال الماسونية، فقامت بفرض حظر على نشاط الجمعيات الماسونية فيها واغلاقها. اما في لبنان فان طبيعة التركيب الاجتماعي والسياسي، الذي يتميز به عن غيره من البلاد العربية ــ جعلته يحجم عن اتخاذ موقف رسمي حاسم ازاء الجمعيات الماسونية فيه.

ماهر علي السعيد
السعودية / ابقيق



قلت وقالت

بقلم: ام سهيل

لعل العقد الاخير من هذا القرن سيشهد تحركات وتطلعات لشعوب قد كبلتها قيود الذل، ومضى عليها زمن غير يسير وهي ترسف في إسار الخنوع والهوان، وان الحفنة الحاكمة من الطغاة قد الفت مص الدماء. وراق لها ان تقيم كرسي استبدادها على جماجم الابرياء.

ان المتجبرين قد تشابهت قلوبهم وسلوكياتهم في كل زمان ومكان. قال الله تعالى: «أتواصوا به، بل هم قوم طاغون» ان نشوة التسلط على الشعوب المقهورة قد انستهم واعمت قلوبهم عن ذلك الدرس العظيم الذي سجله التاريخ في سفره الكبير «الظلم مرتعه وخيم» قد انستهم ان الضغط يولد الانفجار... فما من ظالم الا كانت نهايته تشابه فعاله... نهاية تمزقها وتخرقها لعنات الشعوب... وانني ما زلت اذكر مثلا قد استأثرته كتب الادب ورواه الميداني في كتابه المشهور ـ مجمع الامثال ـ تحت عنوان «جوع كلبك يتبعك» حفظ الطغاة هذا ونسوا النهاية... نسوا ان الكلب الذي اشتدت جوعته ربما يحمله حب البقاء ان يهجم بشراسة على من اذاقه مرارة الحرمان بل على من اراد ان يسلبه حق الحياة. ولعل اول من قال ذلك، ملك من ملوك حمير كان عنيفا على اهل مملكته يغصبهم اموالهم ويسلبهم ما في ايديهم... وكانت الكهنة تخبره انهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك. وان امرأته سمعت اصوات السؤال فقالت: اني لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن في العيش الرغد. واني لاخاف عليك ان يصيروا سباعا وقد كانوا لنا اتباعا. فرد عليها «جوع كلبك يتبعك» وارسلها مثلا. فلبث بذلك زمانا ثم غزاهم، فغنموا ولم يقسم فيهم شيئا، فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو اميرهم: قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم اهل البيت الى غيركم. فساعدنا على قتل اخيك واجلس مكانه، وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم. فاجابهم الى ذلك فوثبوا عليه، فقتلوه، فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال: ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا.

هذا صحيح... فالظلم قد حرمه الرب تعالى على ذاته العليا وجعله بين العباد محرما... والظلم ظلمات يوم القيامة... والظلم هو الذي يوقظ الشعوب ويثيرها على من ظلمها وحرمها صفوفها... يفجر في المشاعر طاقة تسحق الطغاة والظالمين... ولكن مع تلك الجرعة المرة التي تتجرعها الشعوب ارى ان هناك سببا اخر قويا قد حرك الشعوب.

ـ ما هو؟

ـ انسيت الجهاد الافغاني! ان ثبات المجاهدين طيلة هذه الفترة القاسية وصمودهم امام اكبر قوة عاتية طاغية قد نبهت الشعوب وايقظتها من رقدتها وحركت فيها حب التمرد على من اذاقها كؤوس الذلة والمهانة، ان عدم التكافؤ بين قوتين... قوة لا تملك من القوة والعتاد الا النزر اليسير.. وقوة كالاخطبوط المخيف الذي القى بكلكله على صيده لم يبق منه ولم يذر... قوة قد اظلت العالم بظلال داكنة، وغزت عقولهم وقلوبهم فغيرت العقائد والافكار وسنن الحياة ومثل الانسان وقيمه وحصدتها بمنجلها المسموم... انها كالطوفان المخيف ظنت ان كل سد سينهار امامها... وان مقادير الشعوب ستغدو ملكا لها... فاذا بالجهاد الافغاني يقف امام ذلك السيل الآسن الجارف كالطود الاشم الشامخ يهزأ بالاقزام البشرية التي جردت من سنا العقيدة وطهرها ويطأها باقدام يسري فيها الحقد على الطغاة وممزقي الشعوب... فلعل هذا التفاوت يا اختاه بين القوتين... قد حركت الشعوب لتعلن تمردها على آكلي جهد الانسان وقيمه... قد علمت تلك الامم المقهورة ان قوة العقيدة قوة لا تقهر... وان المسلم ولو اعياه السقوط سينهض من جديد ويعاوده الحنين للسير نحو ينبوع الاسلام ليروي منه ظمأه ويستنهض به همته، ويستمد منه القوة الخارقة التي تعيد للانسان الامن والهناء والعز والسلام...



المرأة في موكب الدعوة

سمية أول شهيدة في الاسلام

اخرج ابو احمد الحاكم القزويني عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بياسر وعمار وام عمار وهم يؤذون في الله تعالى: فقال لهم: «صبرا يا آل ياسر، صبرا يا آل ياسر، فان موعدكم الجنة. وطعن ابو جهل سمية في قلبها فماتت، ومات ياسر في العذاب... اما عمار فلم يتركوه حتى ذكر آلهتهم بخير» (١)

هذه لوحة خالدة ابطالها ثلاثة: ياسر بن عامر العنسي حليف ابي حذيفة المخزومي القرشي، وابنه عمار وزوجه سمية بنت خياط، وهؤلاء جميعا من العامة الذين يعيشون عادة على هامش الحياة، وماذا عسى ان يصنع التاريخ بغلام اجنبي حليف يعيش كأمثاله من الاخلاط التي تعيش في مكة ساعية على امر رزقها. وكان يوم، اكره فيه التاريخ ان يلتفت الى هؤلاء الدهماء اكثر مما يلتفت الى السادة والقادة، وعلى ان يسجل من امر ياسر وعمار وسمية وامثالهم من عامة الناس اكثر مما يسجل من امر حلفائهم من بني مخزوم والملأ من سادة قريش. (٢).

انه يوم تنزل الوحي الالهي على قلب الامين محمد صلى الله عليه وسلم ليعلن الميلاد الحقيقي للانسان وان البشر كلهم لآدم... وآدم من تراب، وليس لابيض على اسود ولا اسود على ابيض من فضل الا بالتقوى. ويسلم عمّار، ويعرض الاسلام على امه فتسلم ويعرض على ابيه فيقول له: متى تصحبنا الى محمد لنسمع منه كلمة الحق؟ واقبل المساء من ذلك اليوم واذا بأبي جهل عمرو بن هشام قد اقبل في فتية من بني مخزوم فوضعوا عمارا وابويه في الحديد، واشعلوا في دار ياسر النار. وتفنن ابو جهل ونفر من سادة قريش وعبيدهم بتعذيب هؤلاء، يخزّونهم بالرماح والخناجر، يلهبونهم بالسياط، يعبثون باجسادهم وهم يتضاحكون ويتصايحون، يطرحونهم ارضا، يحرقونهم بالنار، يلقون عليهم الاحجار الثقال... يسكبون عليهم الماء، وابو جهل ينتظر متحرق النفس ان يسمع من احدهم صيحة او أنّة او شكاة.

ولكن هيهات.. لقد اشغلوا قلوبهم بذكر الله الذي آمنوا به، وتركوا اجسادهم للطغاة يعبثون بها كما شاءت لهم همجيتهم ان تفعل.

ويمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرهط المعذبين، فيسمع المشركون صوت ياسر لاول مرة من يومهم ذاك، سمعوا صوت ياسر لا يتجه اليهم وانما الى النبي فيقول:

ـ الدهر هكذا يا رسول الله. قال رسول الله:

ـ ابشروا آل ياسر، فان موعدكم الجنة.

هنالك يسمع المشركون صوت سمية لاول مرة من يومهم ذاك، يسمعون صوت سمية لا يتجه اليهم وانما يتجه الى النبي فتقول:

ـ اشهد انك لرسول الله، واشهد ان وعدك الحق.

ولم تر قريش من العذاب في مكة مثل ما رأت ذلك اليوم، جاء ابو جهل فقدموا له ياسرا وسمية وعمارا فالهب اجسامهم بالسياط، ثم اذاقهم مس النار ثم صب عليهم قرب الماء، ويكرر ذلك مرة بعد مرة وهو يصيح: لتذكرن آلهتنا بخير ولتذكرن محمدا بسوء او لتموتن.

وتقول سمية بصوت مطمئن هادىء:

ـ بؤسا لك ولآلهتك... واخرج الحنق ابا جهل عن طوره فجعل يضرب في بطن سمية برجله... ثم يطعنها بحربة كانت بيده، فتشهق شهقة خفيفة ثم تكون اول شهيدة في الاسلام (٣).

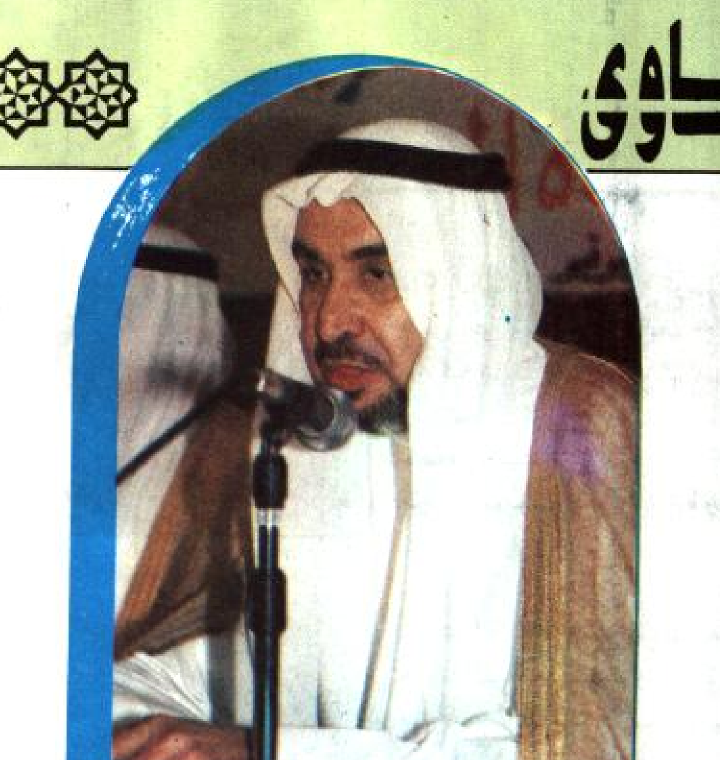
وسجلت سمية بنت خياط سبقها على رهطها... وعلى اخواتها المسلمات... آمنت بالله ورسوله وما كان لايمانها ان تهزه الرياح العواتي، وثبتت في ميدان الجهاد كالجبال الرواسي، وتقدمت الى ميدان الشهادة باطمئنان وتسليم واستعلاء، وهي تنظر الى العلاء الى بشارة النبي صلى الله عليه وسلم: ان موعدكم الجنة.

(١) حياة الصحابة ١: ٤٣٠

(٢) الوعد الحق ــ طه حسين ــ ص ١٦

(٣) الوعد الحق (المصدر السابق) ص ١٢١

فتاوى



*** يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور**

● **القارئة: غ. ص. ع المدرسة في روضة اطفال تقول في سؤالها: ان بعض الاطفال يأتون في الصباح متعبين مرهقين، فلما سألتهم اجابوا بانهم شاهدوا التلفزيون او سهروا مع اسرهم الى ساعة متأخرة من الليل:**

الاجابة:

من منهاج المسلم والمسلمة ان يكون مرتب الوقت، محافظا على اداء كل عمل في وقته، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى ان رتب لنا الصلاة بتنظيم دقيق حتى يرتب المسلم والمسلمة اوقاتهما من تناول الطعام والنوم على وفق ترتيب الصلاة، ويضفي هذا الترتيب على الاسرة في البيت خاصة الاولاد، فلا ينبغي ان يستمر السهر لغير ضرورة الى ساعة متأخرة من الليل بل ينبغي على الاب والأم ان يرتبا موعد نوم اولادهما في ساعة مبكرة بعد ان يلهوا قليلا ويتناولوا عشاءهم. فالاوقات قصيرة فاحرصوا في فترة ما بعد اجازة الربيع على التركيز والتخطيط وترتيب الاوقات بالنسبة للاولاد وتوجيههم وارشادهم ومشاركتهم في مذاكرتهم.

● **القارىء. ف. ع. ص يقول: ان ابنته توفي زوجها وهي طالبة في الجامعة، فهل يجوز لها الذهاب الى الجامعة لمواصلة الدراسة ام لا ؟**

الاجابة:

يجب على الزوجة المتوفى عنها زوجها ان تعتد وتحد في بيت زوجها اربعة اشهر وعشرا والا تبيت الا فيه، ويجوز لها ان تخرج نهارا لحاجة تدعو الى ذلك، وعلى هذا فلابنتك ان تذهب الى الجامعة لحاجتها الى تلقي الدروس وفهم المسائل وتحصيلها مع التزامها باجتناب ما يجب على المعتدة عدة الوفاة من الزينة والطيب وكل ما من شأنه ان يدعو الى خطبتها.

● **القارئة: ك. ع. س تقول: انه تقدم رجل للزواج منها وهو متزوج ولكن زوجته عند اهلها منذ مدة، فهل لي الحق في ان اطلب منه ان يطلق زوجته ام لا ؟**

الاجابة:

لا يجوز لك ان تشترطي عليه ان يطلق زوجته فهذا شرط باطل لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عنه بقوله: «لا تسأل المرأة طلاق أختها، لتكفأ ما في صفحتها» فاذا انت رغبت فيه فتزوجيه واذا رغبت عنه فاتركيه.

● **القارئة: س. ع. تقول: اذا اخذت زوجة من مال زوجها دون علمه ثم تخبره بما فعلت بعد ذلك هل يجوز لها ذلك ؟**

الاجابة:

اذا كان هذا الزوج لا يعطيها نفقتها او يقتر عليها بما لا يسد حاجتها وحاجة ولدها فلها ان تأخذ من مال زوجها بالمعروف ما يكفيها ويكفي ولدها.

اما اذا كان زوجها يعطيها النفقة ولا يقتر عليها فليس لها ان تأخذ من مال زوجها الا بعد ان تستأذنه.

● **القارئة ام عبدالعزيز تقول: رجل توفي ولم يوص وعنده املاك واولاد فكيف تقسم تركته، وكيف يعمل بالثلث واين يوضع ؟**

● من منهاج المسلم والمسلمة أن يكون مرتب الوقت محافظاً على أداء كل عمل في وقته.

● المرأة المعتدة من عدة الوفاة لا تخرج من بيتها إلا لضرورة أو حاجة.

● لا يجوز خلع الحجاب من المخطوبة عند الخطبة إذا كان خاطبها متواجداً معها.

الاجابة:

ما دام هذا الرجل لم يوص فليس هناك محل للكلام عن الثلث بل ان جميع الاموال توزع على الورثة، لان الثلث يكون في حال الوصية فقط او اذا اتفق الورثة على تخصيص شيء من التركة للخيرات او الصدقات.

● القارىء: ع. ن يقول: ان له ابنة تزوجت منذ ثلاث سنوات من شاب وانجبت طفلين، ثم اكتشفت ان الزوج اسمه الحقيقي غير اسمه المدون في جواز سفره اي انه يحمل جواز سفر باسم مستعار، فما هو حكم الشرع في هذا الزواج؟

الاجابة:

الزواج صحيح شرعا لانه ليس من اركان العقد او شروطه مسألة الاسم المستعار، والاولاد ينسبون الى ابيهم شرعا، ولكن عليه ان يصحح وضعه حتى لا يتعرض للمساءلة.

● القارئة ص. ي. س تقول: ان زوجها حلف بالطلاق بقوله علي الطلاق اذا عطلت الغسالة لن اصلحها او اشتري غيرها، ثم اشترى غسالة اخرى. فهل يقع الطلاق ام لا؟

الاجابة:

اذا كان زوجك لا يقصد الطلاق وانما يقصد التحذير من عطل الغسالة فلا يقع طلاق ولكنه اذا اشترى او اصلح الغسالة يكون عليه كفارة يمين اطعام عشرة مساكين ويقابله نقدا اخراج عشرة دنانير لعشرة مساكين.

وما دام قد اشترى غسالة غيرها فيخرج عشرة دنانير كفارة لليمين.

● القارئة: ح. م. م تقول: عن المرأة المعتدة من عدة الوفاة، هل تستطيع الخروج للبر، وهل تشاهد التلفاز، وهل تستطيع ان تشتغل بالاشغال اليدوية مثل السدو؟

الاجابة:

المرأة المعتدة من عدة الوفاة لا تخرج من بيتها الا لضرورة او حاجة وتبيت في بيت الزوجية طوال العدة، والخروج من البيت للبر ليس بضرورة ولا حاجة فلا يجوز.

اما مشاهدتها للتلفاز فجائز وتشاهد البرامج المفيدة في دينها ودنياها. اما اشتغالها بالاشغال اليدوية مثل السدو فلا شيء فيه وهو جائز.

● القارئة: م. ك. ع تقول: ان والدها تركها هي واختها منذ عشرين سنة ولم يسأل عنهما وهو كما تقول يملك مالا كثيرا ولا ينفق عليهما مع العلم انه متدين ويرغب في الذهاب الى الحج، ويسأل دائما عن الحلال والحرام، فكيف يكون متدينا ويترك ابنتيه عالة على الناس ولا ينفق عليهما؟

الاجابة:

رسالتك هذه تنبىء عن أناس ـ هداهم الله ـ يأخذون جانبا من الدين ويتركون جانبا، ومع الاسف نجد كثيرين من هؤلاء قد يكونون صالحين في انفسهم ولكنهم لا يدركون علاقاتهم بغيرهم بما امرهم الله.

فاذا كان والدك يسأل دائما عن الحلال والحرام كما تقولين ويرغب في الذهاب الى الحج، فينبغي عليه السؤال عنكما والانفاق عليكما لان هذا من الدين ايضا.

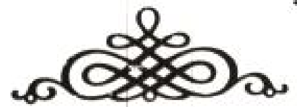
● القارئة: م. س تقول: هل يجوز خلع الحجاب عند الخطبة؟

● والقارىء م. س: يقول في سؤاله: هل يجوز التصوير للخاطب ومخطوبته وهي بدون حجاب؟

الاجابة:

لا يجوز خلع الحجاب من المخطوبة عند الخطبة اذا كان خاطبها متواجدا معها لان الخطبة وعد بالزواج وليست عقدا وبالتالي يكون الخاطب اجنبيا عن المخطوبة وتكون المخطوبة اجنبية عنه وبناء عليه تطبق اوامر الله الواردة في القرآن الكريم بالنسبة لحجاب المرأة تجاه الرجال الاجانب.

كما لا يجوز تصوير الخاطب والمخطوبة وهي بدون حجاب حيث ان الخاطب اجنبي عنها والذي بينهما كما قلنا وعد بالزواج وليس عقد زواج.





اجابات العدد ٩٦٤

الساعة الحرفية:

١ ــ قر
٢ ــ صيف
٣ ــ حسين
٤ ــ مجتمع

من هو:

عبدالله بن ام مكتوم

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من هو

امير المجاهدين العرب في افغانستان يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع.

٥ + ١٠ + ١٢ صنم في الجاهلية

٧ + ٤ + ٣ + ٢ منظمة اسلامية فلسطينية تقود الانتفاضة

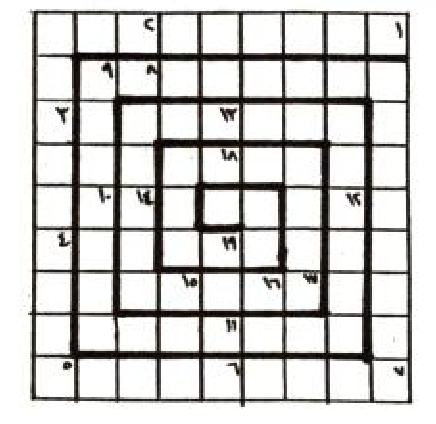
١ + ١٢ + ١٣ + ٢ + ١٤ ابو الاشبال

١٥ + ٩ + ٨ بمعنى حسرة

١١ + ٦ + ١٣ + ٨ قال عليه الصلاة والسلام «لا يدخل الجنة ....»

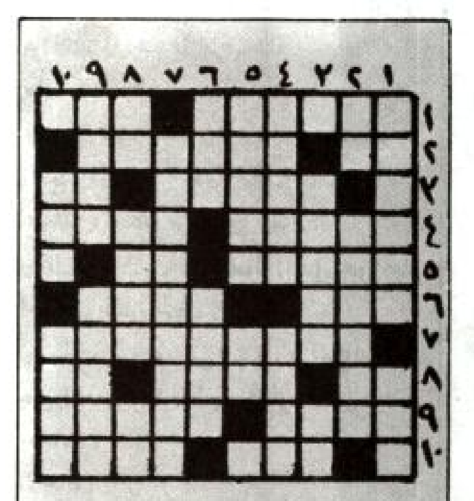
● **ابو امل**
السعودية ــ جدة

الشبكة اللولبية :



١ ــ غاز المستنقعات
٢ ــ البكاء على الميت
٣ ــ ثرى
٤ ــ للسباحة
٥ ــ من الدراسات
٦ ــ تلاحق
٧ ــ احد قادة مؤتة
٨ ــ اداة استفهام
٩ ــ احد الاصغرين
١٠ ــ نناقشها
١١ ــ ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٢ ــ نجمة المساء
١٣ ــ تباغض
١٤ ــ عبرات
١٥ ــ فيه شفاء
١٦ ــ للنهي
١٧ ــ جامعة مشهورة
١٨ ــ نبات عطري
١٩ ــ طائر بحري

● **عماد الشيخ عيد**
باكستان ــ لاهور



الكلمات المتقاطعة :

أفقيا وعموديا:

١ ــ جحود النعمة والكفر بها ــ عمق
٢ ــ معظم معكوسة ــ يواجهه
٣ ــ بنان ــ متشابهان
٤ ــ محافظة عراقية ــ أستطيع
٥ ــ خير من العلاج ــ طي
٦ ــ استمر ــ قائد السفينة
٧ ــ صحابي جليل ناقص الحرف الاخير
٨ ــ أمر بالتحدث ــ صحراء او خلاء ــ طليق معكوسة
٩ ــ مواثيق ــ منهج
١٠ ــ زهد ــ أبت

● **اعداد: محمد عبدالحميد عبده ردمان**
اليمن ــ تعز

وصف المفتونين بالغناء والمزامير

قال الشاعر:

برئنا الى الله من معشر
بهم مرض من سماع الغنا
وكم قلت، يا قوم، انتم على
شفا جرف ما به من بنا
شفا جرف تحته هوة
الى درك، كم به من عنا؟
وتكرار ذا النصح منا لهم
لنعذر فيهم الى ربنا
فلما استهانوا بتنبيهنا
رجعنا الى الله في امرنا
فعشنا على سنة المصطفى
وماتوا على تنتنا تنتنا

من كتاب «اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» لابن قيم الجوزية انتقاء

محمد حسين النجار
السعودية ــ الدمام

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	■									■
٢		■							■	
٣			■					■		
٤				■			■			
٥					■	■				
٦					■	■				
٧				■			■			
٨			■					■		
٩		■							■	
١٠	■									■

أفقيا:

١ ـ شيخ الاسلام

٢ ـ معركة اسلامية

٣ ـ شتم معكوسة ـ حركة اسلامية في فلسطين ـ للتخيير

٤ ـ غزال ـ اداة استفهام ـ جبال اوروبية «معكوسة»

٥ ـ مهنة الادب ـ يحدث

٦ ـ نتفهم ونستخدم عقولنا «معكوسة» ـ صفة للرسول

٧ ـ ندوس «معكوسة» ـ ربوة ـ فرق وطوائف

٨ ـ جدها في مبرأة ـ من اسماء الله الحسنى «معكوسة» «بدون ال التعريف» ـ رن «معكوسة»

٩ ـ لقب احد السياسيين اللبنانيين

١٠ ـ امام هذا العصر

عموديا:

١ ـ لقب عبدالله بن عباس

٢ ـ صاحب الظلال

٣ ـ والد «معكوسة» جنة «معكوسة» ـ ثلثا جسم

٤ ـ نصر ـ قهوة ـ م + متشابهان

٥ ـ من امراض الجهاز الهضمي ـ امفى ليلتي «معكوسة»

٦ ـ يحظى على ـ متشابهة

٧ ـ جدها في مدرسة ـ نصف يصير ـ عكس اشترى «معكوسة».

٨ ـ نصف يقرأ ـ باهت اللون «معكوسة» ـ وحدة وزن

٩ ـ لقب ابي بكر

١٠ ـ احد الاشهر الهجرية

● **حاتم مصطفى البطة**
المانيا الغربية

ثقافة

تصفح التقويم الذي بين يديك، ستجد أثناء تصفحك له الحقائق الغريبة التالية:

ستلاحظ ان شهر تشرين الاول يبدأ في نفس اليوم الذي يبد فيه شهر كانون الثاني وان كانون الاول وايلول يبدآن في اليوم نفسه كذلك: شباط وآذار وتشرين الثاني فتبدأ جميعا بنفس اليوم من الاسبوع في حين ان أيار وحزيران وآب يبدأ كل منهما في يوم مختلف عن الآخر.

غير ان هذه القواعد لا تنطبق على السنة الكبيسة ٣٦٦ يوما، اما السنة العادية ٣٦٥ يوما تنتهي دائما في اليوم نفسه الذي بدأت به، واخيرا فان السنوات تكرر ايامها كل ٢٨ سنة بمعنى انه يمكننا ان نستعمل التقويم نفسه الذي استعملناه قبل ٢٨ سنة.

● **محمد عدنان غنام**
الكويت

وإن من الشعر لحكمة

التقي

قال الشاعر:

واذا بحثت عن التقي وجدته
رجلا يصدق قوله بفعال
واذا اتقى الله امرؤ واطاعه
فيداه بين مكارم ومعال
وعلى التقي اذا تراسخ في التقى
تاجان، تاج سكينة، وجمال
واذا تناسبت الرجال فما ارى
نسبا يكون كصالح الاعمال

• • •

اربعون كافا

ثلاثة ابيات من الشعر فيها اربعون حرف (كاف).

كفاك ربك كم يكفيك واكفةً
كِفكافها ككميم كان منك لكا
تَكَرّ كراً ككر الكَرّ في كبدي
تحكي مشككةً كانت لك الكلكا
كفاك ما بي كفاك الكافي كربته
يا كوكبا كان يحكي كوكب الفلكا

• • •

الشجاع

يقول شاعر الاسلام محمد اقبال:

ان الشجاع يخوض البحر مقتحما
كأنما الموج ازهار وادواح
وموجة النهر في عين الجبان بها
غول وحوت وتنين وتمساح

• • •

الجبان

ويقول محمد اقبال:

ان الجبان يموت في اوهامه
حذر الممات وخوفه يفنيه
والحر تسعده المواطن كلها
بالعيش حتى موته يحييه

انتقاء
ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

ردود قصيرة

• **الاخ حمزة الحسن / جامعة اليرموك / الأردن**
الفقر ليس سبة على الانسان وبامكانك ان تعمل وتتعلم وما دمت تعرف بان طريق المنصرين هو طريق الظلام فكيف تراسلهم وهل عدم رد الهيئات الخيرية عليك يعني ان تتحول الى الكفر والعياذ بالله. اتق الله لعل الله يجعل لك من بعد ضيق مخرجا «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

• • •

• **الاخ مرغاد صلاح الدين / الجزائر**
يمكنك الاطلاع على اعداد المجلة السابقة لتعرف جواب ما سألت وجزاك الله كل خير.

• • •

• **الاخ دلول مراد بن الحملاوي / بسكرة — الجزائر**
امكانات المجلات الاسلامية تختلف عن غيرها وعليك ان تعذرها... نأمل ان نحقق طلبك في المستقبل القريب ان شاء الله تعالى.

• • •

• **الاخ حامد بن محمد ولي / الطائف**
شكرا على ملاحظتكم، ونأمل تلافي ذلك مستقبلا وجزاكم الله كل خير.

• • •

• **الاخ ابو هيثم / باكستان**
(انما الاعمال بالنيات) وما دمت تبتغي من جراء عملك وجه الله فلا تبتئس، ونرجو الله ان يحقق لك امانيك في العودة الى ارض الجهاد.

• • •

• **الاخت نهلة باشا — كلية الشريعة — عمان / الاردن**
لا يوجد لدينا عنوان الاخت بنان يوسف عبدالله ونأمل من الاخت بنان ان تراسل الاخت نهلة على عنوانها المذكور.

• اتقوا الله ايها السفراء •

ان مما يحز في النفوس هو ما نشاهده وتطالعنا به الصحف بين الحين والاخر عن قيام بعض سفراء الدول الاسلامية في البلاد الغربية بحضور الاحتفالات التي تقام — وما اكثرها — ومناسبات مختلفة وغالبا ما تكون هذه الحفلات مختلطة ويدار فيها الشراب ويصحب السفراء العرب والمسلمين زوجاتهم الى مثل هذه الاوكار الفاسدة. الم يعلم هؤلاء انهم رسل لبلادهم وانهم لا يمثلون انفسهم فقط بل يمثلون شعوبهم المسلمة... ألا فليتق هؤلاء السفراء المسلمون ربهم، وليعلموا علم اليقين انهم محل استهزاء غير المسلمين اذا رأوهم على هذه الحالة من ترك دينهم والسعي وراء بهرج الحياة الزائفة.

• **ابراهيم حامد / السعودية**

• لمن العار؟ •

لمن العار على مجلات وصحف الدول العربية المسماة اسلامية، ومن الخيبة والخزي والمهانة ان تنشر خبر الافراج عن المعتقل الافريقي «نلسون مانديلا» على صدر صفحاتها الاولى وبالخطوط العريضة وبالكلمات الرنانة والثناء والمديح لذلك الرجل الذي لا ينتسب للاسلام باي صلة. وتنسى بل تتناسى مئات بل آلاف المعتقلين من المسلمين في سجون الدول العربية والاسلامية وفي سجون العدو الصهيوني وعلى رأسهم فضيلة الشيخ المجاهد احمد ياسين زعيم حركة حماس الاسلامية.

• **خالد الخالد / الاردن**

• تذكر اخي المسلم •

عندما يمتلىء بطنك من نعم الله تذكر آلاف الجياع من امة محمد، وعندما ترفل بالثياب الفاخرة تذكر اخوانك ممن لا يجدون ما يستر عوراتهم، وعندما تنام هادىء البال، قرير العين، تذكر من ينام على اصوات المدافع والقنابل، وعندما تخاف من ذكر الموت تذكر من وضع روحه على كفه يريد لقاء الله، تذكر اخوانك في فلسطين وفي افغانستان وفي الفلبين، تذكر اخي المسلم واتعظ واعتبر، انظر الى حالك وحالهم واعلم اننا في امة من خير الأمم، امة كالجسد الواحد اذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

• **محمد بن ابراهيم السلوم / تمير**



• حول مضارب بني نفط •

عرضتم في العدد «٩٥٩» من مجلتكم الغراء نقدا وتحليلا لمسرحية بعنوان «مضارب بني نفط» ولقد لفت نظري هذا العنوان وفكرت فيه فاذا معناه ان الناس في الخليج بدو لا يميزهم الا النفط، وهذه للاسف نظرة الغرب الينا لانهم لم يطلعوا على معالم الحضارة والتقدم الهائل في منطقة الخليج بالذات ومع هذا ننظر حتى الى انفسنا بمنظارهم. فيا سبحان الله!!... واذ لم يكن العنوان يعني هذا فانه يوحي به. ونحن نعلم من ديننا انه ينهانا عن العودة الى حياة البداوة بعد التحضر... وتكاد تكون ظاهر «البدو الرحل» شاذة في هذه الايام.. فلماذا يحاول هؤلاء العودة بنا الى ما نهينا عنه.

• **ش . م . س**
كلية التربية / بريدة

• خطوة طيبة من مجلس التعاون •

ان ما قام به مجلس التعاون الخليجي في دورته الاخيرة من تكريم قادة الفكر والادب في دول المجلس الست هو خطوة طيبة يشكر عليها. واننا بهذه المناسبة نرجو ان يحظى رجال الفكر الاسلامي وعلماء الدين في كل الدول الاسلامية بمثل هذا التكريم.

• ابراهيم حامد

• خاطـــــــرة •

نظرت شرقا فاذا بي اجد ديانات مختلفة منها ما تسمى (الشنتو، والبوذية وغيرها من الديانات) ونظرت غربا فوجدت (الصليبية واليهودية والشيوعية اللادينية) فقلت في نفسي: لو انني كنت كاهنا او قسيسا او راهبا في احدى هذه الديانات واللاديانات ملحدا فما مصيري وما هي حياتي، هل ستكون سعادة ام شقاء في شقاء؟ لم يسعد من يحيد عن الاسلام واتخذ غيره سبيلا ومنهجا، خاب وخسر من عارض فطرته وتركها وراء ظهره (ان الدين عند الله الاسلام).

ربي لك الحمد اذ لم تجعلني ممن يناقض فطرتك ويتخبط في اوهام تلك الديانات، ربي لك الحمد على اختيارك من بين الناس لتجعلني خليفة لك في ارضك، ربي لك الحمد..... ربي لك الحمد.

• ابو ناصح / الكويت

• شكرا لهذه الخطوة الطيبة •

ان مما يشرح صدر المسلم هو اتباع الناس حكاما ومحكومين شرع الله، وان مما سرنا هو ما اعلن في عمان مؤخرا عن منع تقديم الخمور في الحفلات الرسمية وفي الطائرات التابعة لشركة الخطوط الجوية الاردنية.

واننا لنترقب في الايام المقبلة خطوات مماثلة من الدول الاسلامية في ان تأخذ بيد شعوبها الى ما فيه صلاحها في الدنيا والاخرة.

• ابراهيم ابو حامد / السعودية

رسالة قارىء

حماس والمؤامرة الاعلامية

ان المتتبع للمسيرة الاعلامية العربية والعالمية فيما يتعلق بالانتفاضة الفلسطينية المباركة يجد ان الحماس والمهرجان الاعلامي الذي واكب الانتفاضة في بدايتها لم يعد بذلك الزخم الذي كان عليه... ولم يتناسب طرديا مع تصاعد الانتفاضة وتعاظم المواجهة مع اليهود... ففي حين كانت الوسائل الاعلامية تتسابق في نقل اخبار الانتفاضة وتتنافس في عرض الانتفاضة بالصور الملونة التي تملأ الصفحات والملحقات، وتتوالى التحليلات السياسية حول الانتفاضة على صفحات الجرائد والمجلات.... كانت الانتفاضة آنذاك في بدايتها، وكانت غالبية المشاركين فيها من صغار السن، ولم تكن قد تعمقت المفاهيم الجهادية في النفوس... وبعد ان تخطت الانتفاضة مراحلها الاولى وتجذرت المعاني الجهادية والايمانية وحب الشهادة في سبيل الله، وبعد ان تطورت نوعية المواجهة مع اليهود وتبلورت قضية الصراع العقائدي بين الاسلام والكفر اليهودي، بعد ذلك ادرك الاعلاميون ان الانتفاضة قد تعدت حدود اهوائهم وما يشتهون، وعلموا ان ما يخدم مصالحهم ايثار الصمت والتعامي عن الحركة الموجهة للانتفاضة والمحركة لها وعدم نشر الاخبار التي تتسم بطابع الجهاد والبطولة والاقدام... والاكتفاء باخبار الشهداء والجرحى والمعتقلين والخسائر البشرية والمادية في صفوف شعب الارض المحتلة في الداخل وغير ذلك مما لا يخدم الانتفاضة ولا يمثل الا الخذلان والغدر باصحابها البواسل.

وفي تطور اخر عبر وسائل الاعلام نجد المحاولة الجادة في التغطية على احداث الانتفاضة وتوجهها الاسلامي بابراز وعرض عملية التسوية السلمية التي تقودها المنظمة بصورة مضخمة وتعليق الاماني عليها وعلى ما يمكن ان تحققه من مكاسب سياسية هامة للشعب الفلسطيني المطحون.

ان الانتفاضة اليوم تتعرض لعمليات خنق اعلامية رهيبة... فبالرغم من وصولها لمرحلة خطيرة وهامة جعلت الشعب يستعذب الموت في سبيل الله ويقبل على الموت غير خائف من كل آلات القمع والارهاب اليهودية وينتظم في صفوف (حماس) الجهادية وقد نزع من قلبه الوهن وآثر الاخرة على الاولى... بالرغم من كل هذا نجد دعاة جهنم وقد تسلموا دفة الاعلام واخذوا يشوهون الصورة الاسلامية المشرقة للانتفاضة المباركة... واحجموا عن نقل اهم الاحداث واعظم المواجهات التي تقودها (حماس) ضد اليهود في مختلف مدن وقرى ومخيمات فلسطين... كل هذا من اجل الا تكون القضية اسلامية... ومن اجل ان يظل الزمام بايدي العلمانيين الذين يحرصون على صداقة اليهود ومودتهم ... والذين يتمنون ان يتنازل اليهود لهم عن قطعة ارض يستطيعون من خلالها اثبات الاخلاص لهم بحمايتهم وضمان أمنهم... فهل ندرك ابعاد المؤامرة ام على قلوب اقفالها.

• ابو سنان

نحن نجيب

الأمير عبدالقادر الجزائري

● **القارىء عبدالعليم صالح من البحرين بعث الينا رسالة يقول فيها:**

ارجو ان تقدموا للاخوة قراء المجتمع نبذة مختصرة عن حياة الامير عبدالقادر الجزائري نظرا لما في سيرته من صور جهادية تفيد شباب امتنا الذين يخوضون معركة سرية وعلنية ضد اعداء الامة من صهاينة ومتصهينين.

المجتمع: هو الامير عبدالقادر ناصر الدين ابن الامير محيي الدين الحسيني ولد في ماي (أيار) عام ١٨٠٧ م بقرية «القطينية» غربي معسكر ولاية وهران. بدأ ينهل العلم من والده ثم اخذ الثقافة والادب عن علماء «غريس» ودرس على معظم علماء العصر ولما سقطت الجزائر بيد فرنسا في ٥ يوليو عام ١٨٣٠ م شكل والده جيشا كبيرا من زعماء القبائل وهاجم العدو وكبده خسائر فادحة وانتصر في واقعة «خنق النفاح» واصيب جواده بثماني رصاصات وفي موقعة اخرى اصيب بطعنة قاتلة:

ولما كانت قيادة الامير محيي الدين مؤقتة، اقترح عليه الوجهاء والقادة تقديم ابنه الشاب الامير عبدالقادر، واجبروه على ذلك، وفعلا بايعه الجميع البيعة الاولى تحت شجرة الدردارة بوادي فروحه، وهي شجرة عظيمة كانوا يجتمعون تحتها للشورى وذلك في ٢٧ نوفمبر «تشرين الثاني» ١٨٣٢ ولقبه ابوه بـ «ناصر الدين»... وكانت البيعة على غرار بيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة «محمدا عليه الصلاة والسلام تحت شجرة الحديبية... وهو ما يثبت ان الشعب الجزائري متشبث بالعدالة الاجتماعية وبالاسلام.

قوت هذه الظاهرة من سلطة الامير عبدالقادر لانها استمدت من ارادة الشعب ورضاه. وقاد الامير الالاف الى مدينة «معسكر» ودخل المسجد الجامع وقام في الناس خطيبا يحثهم على الطاعة والاستعداد للجهاد والسير على مقتضى الشريعة الاسلامية والاقتداء بالخلفاء الراشدين، ودعا كافة القبائل واهالي النواحي الاخرى الى الاتحاد على الملة المحمدية والقيام بالشعائر الاحدية.. وبهذا قدم لهم برامجه التي يعتزم ان يسير عليها سياسته الادارية في الشؤون الداخلية والخارجية.

وفعلا عقدوا البيعة الثانية التي اجمعوا عليه فيها في ٤ فبراير (شباط) ١٨٣٣.

وعلى الفور نظم الامير جيشه ودربه ونادى في الناس ان اقبلوا على النفير كي تذهبوا الى مواطن الاستشهاد والشرف. فهرع الناس اليه.. فخرج الامير بجيشه الفتي وصال في الميدان وجال في الانحاء يمهد البلاد وينظم امور الشعب وقام بعمل مزدوج فوحد صفوف الشعب وحارب الفرنسيين وقاد معارك الحربية في وهران ومستغانم حيث ابلى وجيشه البلاء الحسن.

وقد ظهرت عبقرية الامير العسكرية في معركة مستغانم عندما هاجم سور المدينة تحت قنابل الفرنسيين، واعمل فيه جنوده معاولهم لكسره الا انهم لم يصلوا الى ذلك فامرهم بحفر خندق تحت الارض من معسكره الى اسفل السور، وحشا المتفجرات تحته واشعلها قصد احداث فجوة يمرون منها، ولكن الكمية كانت قليلة وعتاده غير كاف مما جعله يتراجع مؤقتا، والعملية في حد ذاتها تثبت عبقرية الامير الشاب وحسن تصرفه.

بتوالي الانتصارات التي حققها الامير بامكانياته المتواضعة الى جانب ما تملكه فرنسا جعل حاكم وهران العسكري الفرنسي «دي ميشيل» يعقد مع الامير هدنة في ٢٨ فبراير «شباط» ١٨٣٤ ونص الاتفاق على اعتراف فرنسا بامارة الامير على كامل البلاد في مقابل اقراره لفرنسا بالسلطة على مدن (الجزائر — مستغانم — وهران — ارزيو) كما يلزم الاتفاق الفرنسيين باحترام ديانة الاسلام وعوائد اهله. ويلزم الفريقين برد الاسرى واعطاء الحرية الكاملة للتجارة.

بعد هذه المعاهدة التفت الامير الى احوال البلاد واعدها لانجاح الثورة وتركيز الحكم ولم يأل جهدا في تشييد الحصون واقامة القلاع وشرع في صناعة السلاح وانتاج الذخيرة الحربية.

عندما رأت فرنسا ما قام به الامير تذرعت باوهى الاسباب وكررت الاعتداء عليه، مما جعل الامير ينذرها بالغاء الهدنة في ١٨٣٩/١٠/١٦، وهو ما كانت فرنسا تسعى اليه اذ كانت قد امدت قواتها في الجزائر بـ ٨٠ الف جندي جديد بعتادهم وهنا قاد «بيجو» اشنع حملاته الانتقامية.

لم تترك القوات الفرنسية الهائلة الفرصة للامير لكي يلتقط انفاسه هو والقلة القليلة التي بقيت معه، مما جعله ينزل «وجده» المغربية على الحدود مع الجزائر للاحتماء بها، واستعادة قواه للعودة والنضال.

وفعلا عاد للجزائر في العام التالي واستأنف هجماته ضد الفرنسيين لكن الفرنسيين باغتوه فاضطر ثانية للعودة الى مراكش وحركت ضده سلطان مراكش واخيرا وحفاظا على ما توصل اليه من مكاسب وحتى لا يقضي على كافة القوى نهائيا قرر تسليم نفسه الى فرنسا وفعلا حصل الاتفاق وكان من شروطه:

ان يحمل الامير وآله الى «عكا» او «الاسكندرية» ولا يتعرض لمن يبغ مرافقته من ضباطه وجنوده ومن يصحبون كذلك يأمن من يبق منهم بالجزائر.

في ٢٣ ديسمبر «كانون الاول» ١٨٤٧ وصل الامير الى ميناء «الغزوات» ليستقل سفينته... وفوجىء بعدد كبير من القادة الفرنسيين منهم «الدوك دومال» ابن الملك والجنرالان «لامورسيار» و«كافيناك» اللذان سبق وانتصر عليهما في معارك في نفس المكان. لقد ارادوا رؤية الامير عن قرب او ربما للشماتة والتشفي... وفي مقام «سيدي ابراهيم» صلى الامير ركعتين وخرج وسلم نفسه وجاد قريحته بشعر ارتجله في اللحظة وقال للوقوف:

قلدت يوم جيد مودعي
درراً نظمت عقودها من ادمعي

وحدا بهم حادي المطايا فلم اجد
قلبي ولا جلدي ولا صبري معي

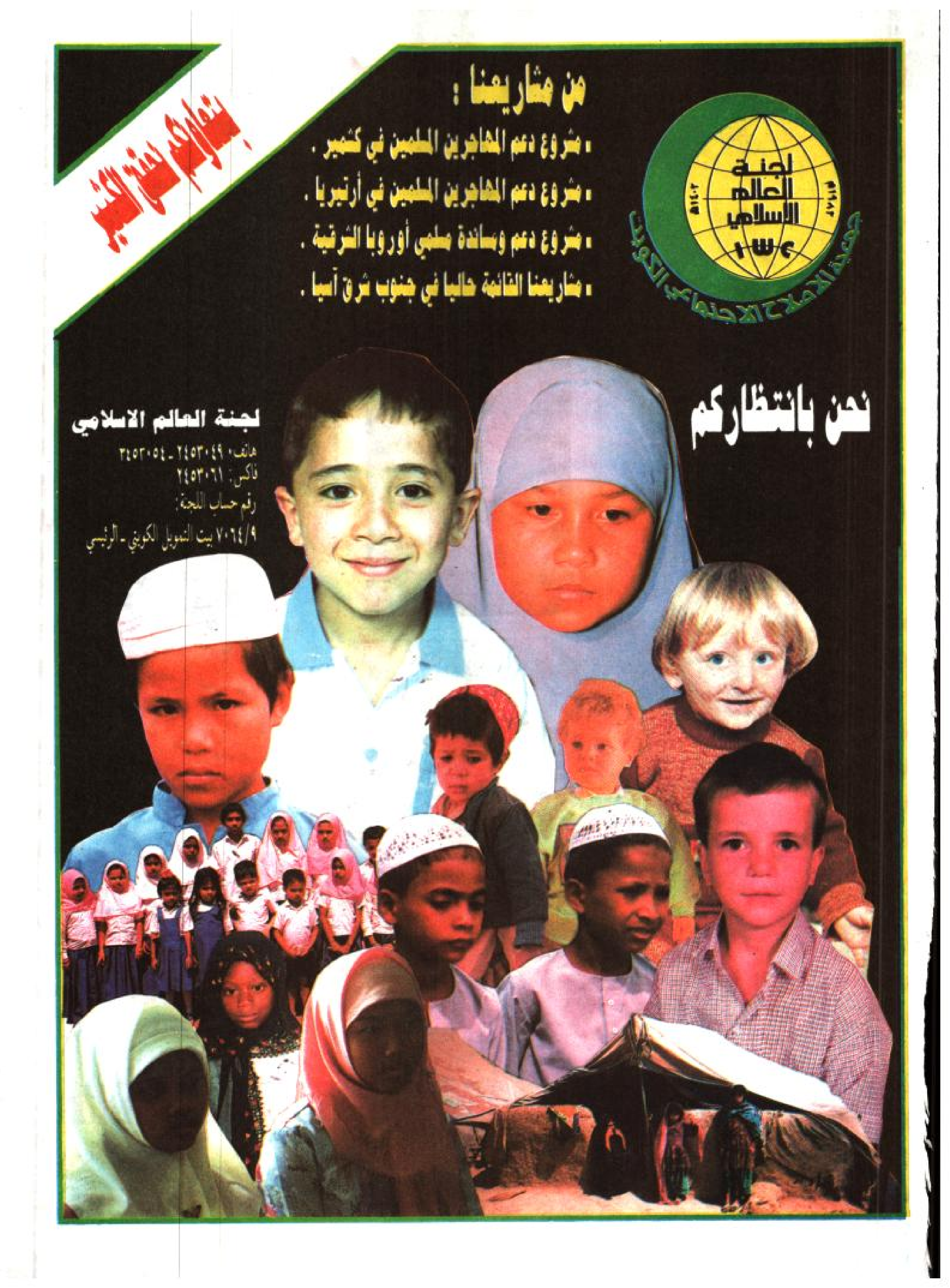
ودعتهم ثم انثنيت بحسرة
تركت معالم معهدي كالبلقع

ورجعت لا ادري الطريق ولا تسل
رجعت عداك المبغضون لمرجعي

يا صاح ع: واتصت لاخبار الهوى
حاش بمثلك ان يقول ولا يعي

اني احدث بالهوى بغرائب
وعجائب حتى كأني الاصمعي

●●



بتعاونكم نحقق الكثير
من مشاريعنا :
• مشروع دعم المهاجرين المسلمين في كشمير .
• مشروع دعم المهاجرين المسلمين في أرتيريا .
• مشروع دعم ومساندة مسلمي أوروبا الشرقية .
• مشاريعنا القائمة حاليا في جنوب شرق آسيا .
لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
نحن بانتظاركم
لجنة العالم الاسلامي
هاتف: ٢٤٥٣٠٤٩ ـ ٢٤٥٣٠٥٤
فاكس: ٢٤٥٣٠٦١
رقم حساب اللجنة:
٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي



مشاريع لجنة العالم الاسلامي بانتظار أهل الخير

أصدرت لجنة العالم الاسلامي مغلف تعريفي باللجنة ويشتمل على:

١ ـ تعريف بلجنة العالم الاسلامي
٢ ـ مشاريعنا بين يديك
٣ ـ مشروع دعم ومساندة مسلمي أوروبا الشرقية
٤ ـ مشروع دعم المهاجرين المسلمين في أريتريا
٥ ـ مشروع دعم المهاجرين المسلمين في كشمير



لجنة العالم الاسلامي

تعريف بلجنة العالم الإسلامي.
مشاريعنا بين يديك.
مشروع دعم ومساندة مسلمي أوروبا الشرقية.
مشروع دعم المهاجرين المسلمين في اريتريا.
مشروع دعم المهاجرين المسلمين في كشمير.





الكويت ـ مجمع الأوقاف برج ١٧ ـ الدور التاسع شقة ٢٩ . هاتف : ٢٤٥٣٠٤٩ ـ ٢٤٥٣٠٥٤ ـ ٢٤٥٣٠٥٤
فاكس : ٢٤٥٣٠٦١ ص . ب : ٤٨٥٠ الصفاة 94315 الكويت . رقم الحساب الجاري : ٩/٧٠٦٤